

**THE BOOK WAS
DRENCHED**

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190613

UNIVERSAL
LIBRARY

هذا الديوان المسمى (ترجمان الافكار) تناخضه العالم
الفاضل والاديب الكامل الشيخ قاسم
أبو الحسن افندي الكسبي البغدادي
رحمته الله تعالى امين

قال ناله المرحوم البه

ان علة تسمية هذا الديوان ترجمان الافكار كونه باسفار
موضوعه يدل ما هو في التصير الى حيز الاظهار فان الالفاظ تنال
المعاني التي تخطر في البال فتمهد على جناح الفهم الخارج من الزنة
الى صاح الاذن ومن هناك تدل في القلب فتخرج في خرائن
الرأس بحسب استعدادها ثم يعبر عنها بأحد اللسانين لئلا يفسد
او بالخط فيلحقها البصر من صحف الكتابة والسمع من السموت
وتسود الى مواطنها وهم جبراً تحري الى ما لا نهاية

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٢٩٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ان ابداع ما تخلت بنظم عقوده نخور بنات الأفكار . واحسن ما تجلّت
بشرورده وجوه قوافي الاشعار . حمد الله تعالى الذي فضل نوع الانسان .
بالعقل والناطق على سائر الحيوان . ورفع بهما بعضه على بعض درجات .
وجعل لكل مقامه حسب استعداده من المقامات . ثم الطف ما يحوكمه بنان
ويقه به لسان . اركى صلاة واتم سلام . على خاتم الرسل الكرام . بيت قصيد
النبو . وواسطة تقصار الفتوه . من سجت في بحور علمه سفن الفضائل
فكانت كالاعلام . وسجت لتلاوة آياته المقرونة بالدلائل بلغاء الكلام . كيف
لا اثنى عليه بأشرف نناء . وقد سقت اجازته لعموم الشعراء . بقوله حين
مدحه وبين حكمه . ان من الشعر لحكمه . وعلى آله واصحابه الذين جروا
على نهجه بضمار البيان . فأحرزوا على جياذ المعارف قصبات السبق والرهان .
اما بعد فأقول وانا الفقير قاسم ابو الحسن بن محمد الكستي البيروتي انني
قد اطلعت على اشعار ابناء الزمان . فوجدتها شتى في الرتب لدى الامعان .
فمنهم من أتى بالسحر الحلال . ومنهم من هو متوسط الحال . ومنهم من التقط
سفاسف الالفاظ ولفقها . وعرضها في سوق الزخرفة على العوام ونقّها . ولا
يميز بين هذه الاقسام الامن له ذوق سليم . فيزن كلاً بميزانه ويديري الصحيح
من السقيم . ولا يخفى أن اللطافة في الكلام . انما تكون بحسن السبك والانسجام

وموافقة المقصود من الاغراض . والسلامة من النقض والاعتراض . بحيث اذا
صيغ تشبيهاً وغزلاً . يجدد الوجد بقلب قد سلا . واذا كان مدحاً او قدحاً .
يكسب المدوح حسناً والمذموم فجحاً . واذا كان حكاية حال غايه . يقر بها
للفهم حتى يصير كأنها حاضره والحاصل انه يكون لا ثقاً بموضوعه ومقامه . سالماً
من ملل السامع ووصمة ملامه . ويكون نظمه مشاهداً بعيداً عن التفكرات .
كأسلاك الدرر في احياء الغايات . لو تثر لكان ثميناً . او بقي كان بالمحسن قميناً .
فهذا هو المستحسن لأن ينشر . وأن يُسمع ويُذكر . وان يكون الفرق بينه وبين
النثر . كالفرق بين العنب وسلاف الخمر . واما الموزون بلامعنى بديع ولا
لفظ جزل . ولم يُعرب مبناهُ عن فصل خطاب ولا وصل . فهو ما يُطرح خلف
الظهور والاليق به الخفاء عن الظهور على ان مائدتى العلم والادب لا يتطفل
عليهما من لم يكن لانواع الفضل اكتسب . واني بحمده تعالى صاحبت ذوي
العلم والذكاء . واكتسبت بعض ما كتسبه الأدباء . ونظمت بحسب ما تقتضيه
ظروف الاوقات . ما هو مناسب لأن يُسمع وترويه الثقات . فلتقاء اهل
عصري بالقبول والاستحسان . وطلب بعضهم مني أن اجع ذلك في ديوان .
فجئته على هذا المتوال مرتباً له على حسب وقائع الأحوال . وقد سميت ترجمان
الافكار . لاظهاره مافي ضميري من الاسرار . هذا ومن المعلوم أن ديواني الذي
مثل قبلاً بالطبع . وحسن بين القوم حملة والوضع . كان باكورة نظمي التي هي
غير ناضجه . وبضاعتي وقتئذ مزجاة وان كانت رائجه . وهذا الديوان الذي
جعلته لذلك ثانياً . وكنت لأنواع البديع به عانيا . فرق ما تقدمه بمراتب . دونها
شهب الكواكب . وكان محيئه بعد اخيه كالوايل بعد الطل . والعبرة للحاضر

لأما كان قبل . فدُونَكَ دِيواناً تَنَنَّتْ وَرُقُ الفنون على أفئانه . وَدَنَّتْ للجاني
 الثمار جنانه . وَتَشَعَّبَتْ عيون موارده الشبيه . وَتَنَظَّمَتْ بيد الروية صحاح عقوده
 الجوهريه . تُعجيك بدائع معانيه . وَعَمَّ إلى مبانيه . وَالتأقدا إذا كان بصيرا . يكون
 لصاحب الحق نصيرا . وَجَعَلَتْ بَرَاةَ استهلاله . وَمَطْلَعُ شرف كماله . هذه
 القصيدة أَلَبَّتها إليه . الخفزة الألفية . مَتَوَسَّلاً وَمُسْتَفْعَاً بِالرَّسُولِ الأعظم . صَلَّى
 اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرَاجِيَا مِنْهُ تَسَالَى أَنْ يَسَاحُنِي بِبَرَكَه أَسْمَاءِ الْعِظَامِ . حَاتِقِ
 مِنْ كُلِّ كَاتِبٍ وَشَاعِرٍ مِنَ الْهَفَوَاتِ الَّتِي نَطْفِي بِهَا الْأَقْلَامَ فَقُلْتُ

يَارَازِقَ الطَّيْرِ بِحُجْرِ السَّمَاءِ	وَمُجْرِيَ الْفَلَكَ عَلَى وَجْهِ مَاءِ
يَا مَبْدِئَ الْخَلْقِ عَلِمَ حَكْمُهُ	وَيَا مَعِيدَ الْكُلِّ بَعْدَ الْفَنَاءِ
يَا نَابِذًا يُونُسَ مِنْ حَوْتِهِ	صَيَانَةً مِنْكَ لَهُ فِي الْعَرَاءِ
يَا وَاحِدًا فِي مَلَكِهِ لَمْ تَلْقَ	لِغَيْرِهِ جَلَالُهُ الْكِبْرِيَاءِ
يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ الرَّفِيعِ اسْتَوَى	بَغَيْرِ كَيْفٍ فَاعِلًا مَا يَشَاءُ
يَا مَنْ لَهُ تَخَضُّعُ كُلِّ الْوَرَى	وَتَخَشُّعُ الْأَصْوَاتِ يَوْمَ الْلِقَاءِ
لَكَ الْعِبَادَاتُ مِنَ الْخَلْقِ لَا	شَرِيكَ فِيهَا لَكَ يَا ذَا الْبَقَاءِ
يَا رَاحِمَ الشَّجْبِ وَيَا جَاعِلًا	أَسْمَاءَهُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ شِفَاءَ
يَا مُرْسِلَ الرِّسْلِ بِنُورِ الْهُدَى	وَقَايَةَ مِنْ ظُلُمَاتِ الشَّقَاءِ
يَا حَيُّ يَا قَيُّومَ يَا مَنْ لَهُ	تُهْدٌ بِالذِّلِّ أَكْفُ الرِّجَاءِ
نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ يَا عَالِمًا	بِكُلِّ شَيْءٍ يَا سَمِيعَ الدَّعَاءِ
أَنْ تَمْنَعَ الضَّرَاءَ عَنَّا وَأَنْ	تَمُنَّحَنَا مِنْكَ تَمَامَ الرِّضَاءِ
وَتَجْعَلَ النُّقْوَى شُعَارًا لَنَا	بِحَاجَةِ طَهْ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ

حبيبك الاعظم من ابصرت به جمال الكون عينُ العما
فهو الذي ارسلته شافعاً لنا جميعاً يوم فصل القضاء

وقلت امدح اشرف المخلوقات سيدنا محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم
بمحمد خير الررى أ تَوَسَّلُ وَ أ جِدْ فِي طَلَبِ النِّجَاتِ وَ أَسْأَلُ
فهو الذي تقف الملوك ببابه ويرى التناجى بجاهه المتوسَّلُ
بابٌ لادراك العناية يرتجى منه اذا قلَّ التناصرُ مدخلُ
لله مظهره الذي هو آخرُ الانبياء وفي الحثيثة اَوَّلُ
ظهرت لموازه علاماتُ بها خبرُ الرائب محمِلُ ومفصِّلُ
وأضاء من مرآة جوهر ذاته نورٌ به صوُّرُ النهى تمثِّلُ
كسرى به كسرت قوائم ملكه وغدا به ايوانه يتزلزلُ
فهناك قصر سعي فيصرَّ أن يرى عن لئه في الارض باع أطولُ
وغدت براهين الرسالة منه في آيات صدق الخليفة تحمِّلُ
ودعا لما يُرجى اليه فأمنت اهل العقول وضل من لا يعقلُ
مولى لئه الأمر المطاع وشرعه بُضِيَ به الحق المبين ومفصلُ
هو قطب دائرة العلوم ومركز هو رحمة للعالمين ولبابُ
فاقصد منها هل جوده فلكم صفا منها لظمان المواهب منهلُ
غيث اذا بجل السحاب رأيت من كفيه عشر سحاب لا بجلُ
ماضي العزائم مصدر الامر الذي في كل حال فعله مستقبلُ
بجبينه تهدي السُرَّة ووجهه ابهى من البدر الأتم واجلُ

ابن الثواقب من مناقبه التي حسابها بالفكر لا يُخجل
 ناهيك بالاسراء حين علابه ظهر البراق ونال ما لا يحجل
 كشفت له حجب الجلالة فارثي منها لعرش لم نطأه الأرجل
 والله اطعمه على السر الذي لم يطلع ملك عليه ومرسل
 ماذا يفي مني الثناء بحقه وعليه قد اثني الكتاب المنزل
 صلى عليه الله ما غيث الرضا هي على قبر حواه وبهمل
 وعلى جميع الآل والصحب الأولي حسن المدح بهم يتم ويكمل

ومادعاني لنظم القصيدة الآتية أني رأيت ما كتبه سيدي الشيخ محيي الدين
 ابن العربي في ديوانه الأكبر من أن بعض اخوانه رأى في منامه النبي
 صلى الله عليه وسلم فأمره أن يبلننه أمره بمدح انصاره رضي الله عنهم ويخصص
 منهم سعد بن عباد بالذكروا ن حسان بن ثابت بالامر النبوي نظم وقتئذ
 له بيتا يني عليه المدح وهو قوله

شغف السهاد بمقلتي ومزاري فعلى الدموع معولي ومشاري
 فلما بلغه الرأي ما رآه بني حضرة الشيخ محيي الدين الموما اليه على هذا
 البيت قصيدة فاقتفيت اثره بما أمر به لاجل مشاركته بامثال الامر الكريم
 ونظمت ما رجوه عند الله تعالى القبول والدخول في دائرة شفاعة الرسول
 وقد تيسر لي نظم هذه القصيدة وعلامة الاذن التيسير وجعلت البيت المذكور
 مطالعا لها فقلت

شغف السهاد بمقلتي ومزاري فعلى الدموع معولي ومشاري
 وبرى النحول سواد جسي وانثى نحو الحشا فآلم فيه بنار

وقضى الهوى اني اعيش مهيباً
 وتجنبني مذعشتُ أقاربي
 ورأوا عليَّ العشق عاراً فاحشاً
 وغدا صديقي للعدو مساوياً
 وقسوا بما حكموا عليَّ واوغلوا
 وانا بهذا الامر لست بسائل
 من حيث اني رمت راحة فكري
 فقد اخيارني حين حل بهجتي
 وازال فصل القول مني عذلم
 وتأسفي لضياع صبري لالما
 لكنني املتُ حسن تخلصي
 هم زينة الدنيا ودولة ملكها
 وهم الجبال الشم أن ندبوا الى
 نشروا العدالة مع بقية قومهم
 وبهم غدت ارض الحجاز كروضة
 وتواترت عنهم روايات النقي
 لاسيما سعد العلا ابن عبادة
 فيه اقتدوا وسواهم بهم اقتدى
 بذلوا النفوس لنصرة الدين الذي
 واستأنسوا برسالة القت علي

قلق الفواد مشئت الافكار
 وجميع اصحابي واهل جواربي
 مع أنني من كل عار عاري
 وعدمت من نيل الوشاء فراري
 في سعيهم ابداً الى اضراي
 عنهم ولا ابدي لهم اعذاري
 من افك عذالي بخلع عذاري
 وقد الجوى وتهتكت استاري
 فكأنه صدأ على دينار
 صادفت من غم ومن اكدار
 من شدتي بمدائح الانصار
 وملاذ خائفها من الاخطار
 يوم الوغى لم يركبوا لفرار
 في الارض وافخروا على الاغيار
 حملوة من يانع الاثمار
 وسرت فعمت سائر الاقطار
 مقدم كل عرمرم جرار
 والكل في نهج الهداية ساري
 رفعت قواعد يد الاقدار
 طول الزمان محامد الآثار

صعودوا بها المراتب الشرف التي
 وحمول حقيقتها وفاموا بالذي
 ولقد دروا أن السعادة كلها
 ورضاه في طوع الرسول فكلمهم
 أكرمهم صحباً باكرم صاحب
 فاقت بلاغتهم واصبح جودهم
 فكأنني لما نشرت حديثهم
 وأعد أطرائي بحسن صفاتهم
 هو خاتم الرسل الكرام ومصدر
 كم معجز في الكون اظهر للملا
 كالجيش لما ان رماه بالخصي
 وخفاته عن اراد به الردى
 فاذا اردنا حصر آيات له
 وكفاه عند ذوي العقول كتابه
 مدحي له ما زاد في مقداره
 ونار جاني في سفاحه التي
 لم يبق لي ريب بما املته
 وجميع من يرجوه منا يكتفي
 نرجوت صفوا اليه من كدر بما
 وبه تيقنت القبول وأنني

من دونهن منازل الاقمار
 أمروا به ورعوا حقوق الجار
 خصت بطاعة عالم الاسرار
 مع امره داروا بكل مدار
 فازوا فكأنوا قدوة الابرار
 مستهزئاً بسائب الامطار
 حركت ما في الروض من ازهار
 ذخيراً لنيل سفاة الخنار
 لنيابة التبشير والانذار
 فبحا ظلام الشك بالاطهار
 عشت نارتها على الابصار
 اذ كان مع صديقه في الغار
 كناعن الاحصاء في احصار
 عن كل معبزة بلا انكار
 شيئاً ولكن زاد في مقداري
 يعني بها ما جل من اوزاري
 منه اردع الفقر والاعسار
 عن سواء مجوده المدرار
 اهدي له من رائق الاشعار
 احظى لديه بغاية الاوطار

وقلت امدح قطب العارفين حضرة مولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله
سره ونفعنا به امين

عليّ اذا ما الدهرُ اصبح عاديا	سعى ركبُ آمالي لبعداد عاديا
وامسى لفرط الشوق في طلب النني	يزاحم بالبحري العتاق المذاكيا
والتي عصاه حين حل ببابها	فالني بهازند السعادة واريا
ولاذبذيا لك الضريح الذي غدا	به قطب ارباب الولاية ثاوريا
هو الباز عبد القادر الجهمي الذي	تسامى به قطر العراق معاليا
هام نراه في الشهامة والتقى	وحيدا وما شئنا له قط ثانيا
لسر علاه في سما الكون مظهر	به السائرات السبع صارت ثمانيا
كرامته كالشمس تبدو وفعلمها	بكل مرام ليس يخطي المراميا
واراؤه في كشف كل مله	ترد مساعيها السيوف المواضيا
وقد طبق الدنيا علومًا وحكمة	وذكر اغلا في الشرق والغرب ساريا
به اودع الرحمن اسرار غيبه	فكان به اني حضرة القدس حالبا
وان ذري الادراك لولا بيانه	لما فهمنا النازها والا حاجبا
لله الله من يهتد به سمن الهدى	تسير رتلي في حماه المراسبا
حشرت سقاء السحاب حين قصده	ومن قصد البحر استقل السواقيا
ارى كل من يشكو اليه مصيبة	تزلزل وان وازت جبالا رواشيا
فلبني دعائي بالرضا اذ دعونه	وحاشا علاه ان يخيب داعيا
رميت به المقصود وهو مُمْنَعٌ	فواصلني طوعًا وقد كان عاصيا
وفي ظلك حزت الهنا واسترحت من	زمانني ولم اخش الخطوب الدواها
فهذا هو الغوث الذي هو ناصر	على كل من بالسوء قد جاء باغيا

ابى الله أن يلتقى سوى العزوافد
 رايت به مالا اراه بغيره
 على البعد قد شاهدت منه كرامة
 بها صرت محسوباً عليه ولم ازل
 قواف ولكن عن معانيه لم تكن
 مددت له كف الضراعة سائلا
 وكم سائل قد مد قبلي يمينه
 مواهب كفيه غلا سعر شكرها
 فلو أن اهل الارض تسعى لبابه
 تروى رياض الفكر من غيث وصفه
 هنيئاً لمثلي في مدائح مثله
 كستني مكافاة على ما ابتدعتها
 علاقتة بالفخر تسبك قبصراً
 له النسب الواضح ما البدر في الدجا
 وما قدر وصفي عند نسبته لمن
 ولي به ركن الولاية ثابت
 بحسن الرجا اني وقفت ببابه
 وناديت جدي بما انت اهله
 لقد ضاع مني القلب في طاعة الهوي
 فحقق مقالا شائعاً عنك في الملا

يريد لديه للنجاح مراقبا
 وقد نلت منه فوق ما كنت راجيا
 لقد اظهرت ما كان عني خافيا
 بمدح معاليه أجيد القوافيا
 قوافل بل كانت اليه هواديا
 نداه ومن سوء المعيشة شاكيا
 اليه فاولاهما من الرشد كافيا
 وقد أرخصت بالجمود ما كان غاليا
 بقصد العطا منه لما رد ساعيا
 فاخصب مرعاها وطابت مجانيا
 ولياً على الاسرار اصبح واليا
 مطارف مجد قبلها كنت عاريا
 وكسرى ودارا والملك الاعاليا
 يكون لساعي النور منه مساميا
 غدا رحمة للعالمين وهاديا
 بناه له من كان للعرش بانيا
 ودمعي على خدي تدفق جاريا
 وخذ بيدي يا من يحيب المناديا
 وامسيت من ذل المطامع فانيا
 بانك قد اصبحت للحي راعيا

ورُدَّ إلى بيت الهداية ضائعي وكن لمعافاتي الطيب المداويا
وانجز مواعيد المكارم منة فثلك فيما قاله كان وافيا

وقلت امدح حضرة الامام المجتهد المطلق ناصر السنة وقامع البدعة سيدي الشيخ
عبد الرحمن ابي عمرو الاوزاعي قدس الله تعالى شأنه العزيز ونفعنا بوابين
لمن شيدوا هذا المقام المعظما به العلم قد حطَّ الرحال وخيما
ومن حلَّ في هذا الضريح الذي غدت تحييه بالبشرى ملائكة السما
نعم شيدوه للذي احرز الهدى وكان لاحبار الزمان معلما
فحلَّ به كالدر في صدف الثرى الى ان ينادى قم عزيزا مكروما
امام حوى من كل علم اجله وفيه اقتدى في الشام من كان مسلما
اقام له الرحمن في الكون مذهباً وخصه بالملكومات وعمما
وبانعم من سماه عبداً له غدا مصانفاً وبالمعنى المراد توسما
سلالة اوزاع من العرب الالى بنوا من مراقي الجدد للجد سلما
به ازدان عصر التابعين وقد حكى طرازاً بانواع المهابة معلما
وقد عرف القوم الكرام اجتهاده وكل له طوعاً اقرّ وسلما
جدير بمجد المادحين لحكمة عليه بهار البرية انعمما
اعدبه نظم القريض تجارة واحسب يوماً زرنه فيه موسما
وهب اني اوثيت كل بلاغة وقد متها في مدحه كمت مفهما
لعلمي بان العقل ليس بمدرِك مداه وان صاغ الشايع اجهما
ولكنني افرغت جهدي بنعته وجئت به امراً علي محنما
وغاية قصدي ان انال به الرضا ولوانني لاملك الدهر درهما

له الله من قطب تدور به العلى
 ولايته كم اظهرت من كرامة
 بزورته الاكدار عن كل واد
 لحضرته تأتي الملوك تبركا
 ترى البحر متدا لحو مقامه
 فيحسبه من قد رآه كأنه
 ولو لم يكن الا الهابة مانع
 وفي مثل هذا الامر اعظم عبرة
 هنيئا لمن التي عصاء بيابه
 غيور على من يجتمى بجنبه
 تكاد طيور السجود تهوي لرحبه
 به حسد يبروت كل مدينة
 كفى اسما عزا بقرب جواره
 يسر به من كان بالسرعارفا
 ومن يتقي آثاره يحسن في بها
 وطود غدا في مركز الفضل محكما
 لطلعتهم الدهر العيوس تبسما
 نزول فيغدو بالهنا متعما
 وتضع اجلالا له وتكسر ما
 ولو انه يدري الكلام تكلم
 يد الى تقبل سده فما
 لما عاد عن فرط الهجوم واحبها
 لمن حاز من نور الهداية مقسما
 وناداه جد للضيف يا صاحب المحي
 وان كان من يبغي له الضيم ضيغما
 اذا سمعت للذاكرين ترنما
 سوى بلدة حازت من الخلق اعظما
 فقد احرزوا من ذلك القرب مغنما
 ويزداد عرفانا به وتقديما
 شهودا على فضل حواه متمما

وقلت امدح حضرة صاحب السيادة والشرف والمجد الامير عبد القادر ابن السيد
 محيي الدين الحسيني الجزائري المقيم وقائد في دمشق الشام اطال الله تعالى بقاء امين
 لأنه كثرت بهذا العصر اصحابا
 كى لا تحمل منك النفس انعايا
 ترى التليل له نفع بلا ضرر
 منهم واكثرهم للشر جلايا
 لم يبق لي بعد ان جربتهم ثقة
 بهم وصرت بكل الناس مرتابا

وطأوعوا امره سلباً وإيجاباً
 فانهم اغتالوا للخير ابواباً
 ما جرب الناس ارضاءً واغضاباً
 من اللثيم وان تتاح كذاباً
 ولا يزال انيل العز طلاباً
 وكان فيها عليه الدهر غلاباً
 فيكتسي من رغيد العيش جلباباً
 في قومه حائزاً مجداً وآداباً
 صفاته الكون تعظيمها وإرهاها
 في حاضر العصر أحساباً واسباباً
 ونشرها في الأنوف الشم قد طاباً
 فمُلقب من ناديه اعتاباً
 الا وكانت له الانجال انجاباً
 قد فاق بالفضل اقراناً وإتراباً
 بها النجاة لمن فيها قد انساباً
 يميزون بها للشكر اعراباً
 عن كل ذي كرم في الارض قد ناباً
 داود لازم في مأواه محراباً
 وليس يالف منه الطبع مغتاباً
 ان حل ساحته بشراً وترحاباً

مشوا على مامشي الدهر الخون بهم
 فاليأس راحة من يرجو ساحتهم
 اني اقول لذي عقل وذو ادب
 اياك يوماً تذلل النفس في طلب
 فاحترباً ان ينحط جانباً
 ومن يكون بحال لا تلبس به
 فليتذ حاله عنها تناسد
 ويتشرب من بني الابرار ذاهم
 مثل الامير ابن شبي الدين من ملات
 اكرم به سيداً لم يحكه احد
 اخبار سيرته تحلو لسامعها
 لو صور العجب في الدناو كان له
 لله درء علاء لم يلد ولداً
 مشرف الذات منسوب لخير أب
 بحر من العلم فيه للهدى سفن
 جدواه يصرفها نحو العفاة وهم
 كأنه وهو يعطي كل ذي امل
 يهوى عبادة موله فتحسبه
 عن النسيمة صان الله مجلسه
 يرى ويسمع منه ضيفه ابدًا

فلم يكن مخلفاً يوماً لموعده
 ولم نجد من خلاف في تفضله
 من ادعى انه يحصي مناقبه
 ذوهية ووقار له دري بها
 ترضى الانام بما يرضى لذلك ترى
 اذا نوى سفرًا يوماً الى جهة
 قد آنس الشرق مذ القى عصاه به
 من الفخار بنى بيتاً ومد له
 ركد الزمان بما ابداه من كرم
 وجوده في بلاد الشام مرحلة
 تمسي وتصبح في الدنيا مدائح
 ان السعود كآراء لها جعلت
 تحصى فراسنه رحياً وهمته
 يهدي له النظم من مثلي فيطربه
 كم من أمير سواه قد مدحت ولم
 معناه علمني القول الفصيح وقد
 أستوجب اللوم ان اوجزت مدح
 وغاية الامر اني لست مؤفياً

كما شهدنا ولا ظن به خابا
 وفي سواه وجدنا القوم احزابا
 تلقاه للعجز فيما يدعى آبا
 رضوى وقيسون كانا منها ذابا
 له جميع الملوك الصيد احبابا
 يسعى لها سابق الاقبال نجابا
 واوحش الغرب لما عنه قد غابا
 من المحامد في الآفاق اطنابا
 الى شبيبته من بعد ماشابا
 اذ بدلت فيه بعد المحل اخصابا
 ولست تلقى له في النفس اعجابا
 آراؤه في مدار الكون أقطابا
 تكاد توحد في الياقوت الهابا
 ولا يزال كريم الاصل مطرابا
 أجد به مثله للمدح أسبابا
 علمت منه ذوي شعر وكتابا
 ولا الامر اذا ما زدت اسهابا
 حق الثناء وان عمرت أحقابا

وقلت امدح حضرة الامير عبد القادر ابن السيد محيي الدين الحسيني الجزائري
 المشار اليه

حكى قرطها الخفاف وهي تجول
 مهابة تفوق البدر حسنا وقدها
 صباحا حسنها عشقاً بها مثل صبوتي
 فمن ياترى منالهُ يحكم الهوى
 هي الشمس إلا أنها لا يسها
 غنبت على دهري لتحصيل علما
 اليها بريد الشوق مني مسيره
 وعنهما قبيح وجه صبري وإنما
 ركبْتُ بها الاخطارَ وجدا وربما
 وجبتُ قفارا يسهل الحزنُ عندها
 وما نلت ما ارجوه منها وليس لي
 لئد الزمتني أن أطيع عدوها
 ولم تدري أنني لا تدين لغامرٍ
 ولي نفس حرٌّ قلما يشفي لها
 تكلفني ترك الهوى خوفَ ذلها
 وتعرض عن فن العروض لعلمها
 واعراضها قد كان عنه لغاية
 ولا شك ان الشعر ابيانه هوت
 ولو لم يكن مستحسناً لتركته
 ولكن بنو العلياء يخلوبه الشا

فوآدي اذا حث المطر رحيلُ
 يعلم غصن البان كيف يميلُ
 ودام صبيحاً والمحبة عليل
 ومن هو معذولٌ بها وعذول
 كسوفٌ على طول المدى وأقول
 وللدهر عن هذا العتاب عدول
 وردُّ الجنا منها عليَّ يعول
 عليها كما شا الغرام جميل
 يهون بها ما للنفوس يهول
 ودوني جبالٌ للمنى وسهول
 اليها ولو غاب الرقيب وصول
 وهذا على الطبع السليم ثقل
 قناتي ولا يسطو علي جهول
 بغير اكتساب المكرمات غليل
 وما كل من يهوى الحسان ذليل
 بان الذي يولي الجميل قليل
 بلوغ مداها ما اليه سبيل
 على ناظميه واعتراه خمول
 لغيري وطرف الحظ عنه كليل
 عليهم واصدء العقول نزول

وان ابن محيي الدين نظم ثنائه
هو الشهم عبدالقادر الامجد الذي
اميرٌ لقد وفي الامارة حقها
اميرٌ غدا في الناس للمجد معقلاً
اميرٌ اقال الدهر من خيراتهِ
اميرٌ له رأي منيرٌ وفكرٌ
اميرٌ زكا خلتا وخطا كما زكت
اميرٌ حلیم صادق الرعد قلاماً
اميرٌ اذا قيسست معاليهِ بالسما
ولو ان حرباً بينت في وجودهِ
لقد جذبت ضيق القريض يمينهُ
وقد راض أعمال الزمان همه
محامده في الناس تجري كما جرت
فكم جبرت قلباً مراحمهُ وكم
وايام هذا العصر كانت مسنة
له السعد في شرق البلاد وغربها
ولا عيب فيه بيد أن لذاته
عليك به يا طالب الخير انه
من السادة الاشراف اعمدة العلا
تقي تقي العرض حرت بشكره

بسط المعاني للقياس دليل
له الفخر خدن والكمال خليل
وما للعالي عن علاه بدليل
تتصر عنه ان تحيط عقول
وليس سواء للثمار يقيل
لها في محجرات الصواب ذبول
فروع له بين الملا واصول
يكون له في العالين مثل
تزيد عليه رفعة وتطويل
تقوم اطاح الفقر وهو قتل
وكانت عليه الحادثات تصول
اليها امور المشكلات تأول
بأعضاء نشوان الفواد شمول
على الناس سالت من نداء سبول
به ردها الاقبال وهي كهول
جنيت وظل المجد منه ظليل
مقاماً له فوق السماء حلول
بما ترجمه ضامن وكفيل
له شيم من جده وشكول
ثواباً ولي اجرٌ عليه جزيل

به بلغت هذي القصيدة حظها ولاح عليها من سناه قبول
وفي مدحه استوفت براعة ختمها كمالاتها كما استوفى الرضاع فصيل

وقلت امدح حضرة سيادة الامير عبد القادر الجزائري المشار اليه

الى كم بقلبي فارسُ الوجد يلعب وارضى بهذا والملحة تغضبُ
ونمرح مع سرب الظبا في نعيمها واني بها دون الانام معذبُ
وتصدق بالايام عن غير باعث اذا ما جرى منها وبالوعد تكذبُ
اغالب ايامي لاحظي بوصلها ومن غالب الايام لاشك يغلبُ
اغيب بها عشقا وان كنت حاضرا وعن خاطري تماثلها ليس بغربُ
وان هي لم تحفظ عهد دي فاني على سوء حظي لاعلى الدهر اعتبُ
تكلفني رغما بأن اكنم الهوى وهذا على من خانها الصبر يصعبُ
وكنانته في مذهب القوم بدعة وان اتباعي سنة الحب انسبُ
الى الله يوما فيه حلت عقاصها وغيبها عني من الفرع غيبُ
فكانت به كالشمس وهو حجابها ومن عجب للاصل بالفرع يحجبُ
هي الفتنة الكبرى وساحر لحظها تحيى اليه الروح والعقل يذهبُ
اذا وجدت في جفنها كسرة البنا ففي خصرها المنصوب ما هو معربُ
وفي خدها جمر اظن التها به سرى من فؤادي حينما ينلِبُ
تعشقت من اعطافها غصن بانه عليه حمام الحلي بالسمع يطربُ
لها المحسن يعزى والغرام لصيها وللشهم عبد القادر الخجد ينسبُ
امير ترى الشم العرايين دونه مقاماً ومنه الدهر يخشى ويرهبُ
فلم يزه بين الناس عجباً بنفسه ولكن به العلواء تزهو وتعجبُ

وقورٌ يفوق الشامخات رازنةً
 تسامت به الدنيا وعاد شبابه
 وحلّق من غرب البلاد لشرقها
 فلا عيب فيه غير أنّ لسعده
 وليس له في محبته من مشاركٍ
 تروح فتأثبه المحامد بعدها
 يقينٌ لديه ظنُّ كل مؤمل
 هو الجواهر الفرد الذي حير النهي
 تجسم من روح الكمال وقد غدا
 وقد ناب قبلا عنه بالوجود حاتمٌ
 بمنزله روض الفخامة موقنٌ
 له سيرة بين الملوك حميدة
 تطوف على الاسماع منها مدامةٌ
 أقام لاهل الشعر سوق تجارة
 بنيت له لا عن قصور من الثنا
 فدخلها بالامن فسكر جهولها
 فمن رام ابداع الفريض يقل به
 حكيت به ما ليس بحكيه شاعرٌ
 وقد حزت في مدحي له غاية المنى
 وفصل عدل في الخطوب مجرب
 واشرق منه في سما العز كوكب
 بمسراه باز للشهامة أشهب
 ذيولا على هام الكواكب تُسحب
 وامواله نهب لمن يتطلب
 وعنه الرضا من جانب الله مكسب
 وفيها سواه بارق الوهم خلب
 واوصافه تهلّى علينا وتكتب
 عليه طراز للهابة مذهب
 كما ناب في حسن الوفاعته مصعب
 وائي زمان جثته فهو مخضب
 بحكم العلا وهو العزيز المقرب
 الذم من الشهد المصفي وأعذب
 به ثمرات الفوز تجنى وتجلب
 قصورابه ليست مدى الدهر تخرب
 ويخرج منها خائفاً يترقب
 كقولي والافهرو في الناس اشعب
 وثغر نظامي في معانيه اشنب
 ولم يبق من شيء به النفس تُرغب

وقلت امدح حضرة صاحب السيادة والمجد الامير عبد القادر الحسيني المشار اليه حفظه الله تعالى

المحمدُ يَأْلَفُ من طابِتِ مزاياهُ
ومن تَعَوَّدانِ يَلْقَى اِخا اَمَلِ
عارٌ على مَنْ لَهُ عِزٌّ يَقومُ به
وان تَصَدَّى لَهُ وَالْعِزُّ اُخْرَه
وليس يَأْسُ النِّتْي من حِزْمه اَبداً
هذا واني رَأَيْتُ الْحَرَّ في تَعَبِ
والْحَرَصِ صار على الاموالِ مُتَبَعاً
وقد غدا كل معروف يَنوحُ على
ومات حَتَّى تَناسَى الناس سِيرَتَه
هو الامير الذي في اَيِّ حادِثَةٍ
سَمِيَ قُطْبُ ذَوِي العِرْفانِ قاطِبَةً
تَبَوَّأَ الشَّرْقَ بَعْدَ الغَرْبِ مَنزِلَةً
لَهُ مِنَ الرَأْيِ سَيْفٌ لا يَكْلُ اذا
يَهْوَى القَرِيضَ لاسعافِ الأديبِها
من أَجْلِ هَذَا تَرى الأَفْكارَ ان عَصَرَتْ
يُعْطِي كَثِيراً بَلا مِنْ ولا كَدَرٍ
ولا يَرى في المَلا مولى يَمِيلُ الى
فالدهرُ تَخْشَى بَنو الايامِ سَطوَتَه
تَرُدُّ بِالْبَأْسِ مِنْهُ الغائِلاتُ ولا
أَجراً وَشُكراً يَجِدواهُ اسْتَحَقَّ كَما

طَبِعاً وَيَأْنِفُ مِنْ لَيْسَ يَرعاهُ
فليس يَكْرَهُ بِالْتَرَدادِ مَلَقاهُ
لارْفَعُ المَجدُ ان يَرْضَى بِأَدْنَاهُ
فالعِزُّ مِنْهُ جَمِيعُ الناسِ تَرْضاهُ
فربما حُمِدَتْ لِلشَّرِّ عُقْباهُ
من دَهْرِهِ وَبِهِ طاحَتْ مَطاياهُ
والبُخلُ داءٌ سَرَتْ في الخَلْقِ عَدَواهُ
فقد القَرينَ وَسِوَهُ الحَظَّ اضْناهُ
في عَصْرِنَا وَأَبْنِ حِجْبي الدِّينِ اَحْياهُ
رَبِّعُ الأَماني لَدِيهِ طابِ مَرعاهُ
ولا تَسَلْ بَعْدَ هَذَا عَنْ مُسَاهُ
وهكذا كَوَكَبُ الأَفْلاكِ مَسْراهُ
دَعَا الخُطوبَ بِهِ يَصْغِي لَدَعَواهُ
يَسْمُو بِهِ وَقَلِيلُ العَقْلِ يَأْباهُ
لَهُ رَحِيقُ الثَّنا جَاءَتْ بِأَحْلَاهُ
وَقُلَّ في الكونِ مَنْ يُعْطِي عَطاياهُ
فَعَلَّ المِكارِمَ الا وَهُوَ مَولاهُ
وان هَذَا الاميرُ الدَّهْرُ يَخْشاهُ
يُرَدُّ بِالْبَأْسِ عَنْهُ مِنْ تَرْجَاهُ
بَدِينِهِ حاز تَوْفِيقاً وَدُنْياهُ

ليث بكل مهم لا شبه له
 في بابه قد اقام السعد بخدمة
 وفضله كل ذي رأي اقرب به
 فالعدل والبذل معناه ومنطقه
 خير عوائده حم فوائده
 فالصدق وافقه والفوز قارنه
 لو ان اهل النهى عن مدحه سكتوا
 من حاتم وابن هند في الوجود جرى
 وصف السيادة ان حاولت غايته
 بالعلم والجسم رب العرش زاده
 احيا المعالي وربها بحكمته
 فباتنى مريد منه عارفة
 مكمل الذات محمود الصفات له
 تملك شهوات النفس عفته
 نتيجة الدهر لكن عن كمال هدى
 اذا توارد ذكر الشخ في ملاه
 روى الزمان حديثا عن شهادته
 ذو مظهر يترك الافكار حائرة
 بني لاسرته فوق السها شرفا
 كنز من العلم والتقوى ذخيره

ومالا شباه بالفضل اشباه
 والحظ والعز والاقبال والجاه
 والصبح لا تنكر الابصار مجلاه
 واليمن واليسر يمناه ويسراه
 عذب موارد طلق محياه
 والزهد صاحبه والحلم آخاه
 انت عليه من الايام افواه
 للوجود حكم صحيح وهو امضاه
 به يفوت مجال الفكر مرماه
 بسطا ومن جوهر الايمان سواه
 الى بنيه فحيا الله مرباه
 الا وحاز لديه ما تمناه
 ذكر سرت في جميع الارض رياه
 وعنه قد رضي الباري وارضاه
 به قياس العلا صحت قضاياه
 يوما يقول لسان الرند حاشاه
 مسلسلا من وعاه ليس ينساه
 به ويجلو قذى الابصار مرآه
 لكن على الرفع منه كان مبناه
 وخير ما يكنز الانسان ثقواه

نقسم المجد جنساً وهو مجنَّبٌ به وصورته تبت ومعناه

وقلت امدح صاحب الشهامة المجد حضرة الامير عبدالقادر الحسيني الجزائري المندار
اليه اطال الله تعالى بقاءه

أناجي نجوم الليل وفي طوالع
وهذا العمري شأن من لعب الهوى
فمن شأ فليعدر فوادي على الجوى
ولو علم العذل من انا عاشق
وان التي أخفي هواها غزاة
ولم تلني عنها مثابة العلا
ينازعني جور الليالي بوصلها
واني لراض بالهوى وهوانه
تحملني مالا أطيق بحبها
وتجهل من ارجو النجاة بجاهه
امير يرى عوني لديه فريضة
امير تساوى بالملك جلاله
امير به الاوقات يسعد حظها
امير غدا للشمس والبدر ثالثا
امير بنوه للمعارف قد بنوا
هو الشهم عبدالقادر الامجد الذي
يشتت مرأه الهموم بشاشة

وتنعم عيني أن تنام السواجع
به وليجرب كل من هو هاجع
ومن شأ فليعدل فما انا راجع
لما جنت للعذل منهم مطامع
نفور وتجلوها على المطالع
ولا بعد ذي قربي به الدهر شافع
وما انا عن نهج المحبة نازع
وان كان لي بين البرية شافع
عذابا ولم اعبأ بما هو واقع
امير لداعيه محيب وسامع
ان اقرعت ناب الزمان القوارع
وفي كل ما يرضى له الدهر طائع
وتحيا به ان حل فيها البلاع
وليس لهاتيك الثلاثة رابع
بيوتا لها فوق السماك مواقع
على وجهه نور السيادة ساطع
ولكن لانواع المسرات جامع

ويخفّض للراحي جناح كرامةٍ
موأهبة في الناس يلحقها الثنا
له صرف مدحي لا يردُّ مبانعٍ
وما أنا وحدي من عيال جنباه
قنعت من الدنيا به دون غيره
ولست ملوماً في طلابي نواله
فلولا بكاء الطفل من فرط جوعه
وانب وتذكري لمورد جوده
ولما رآه ذو الحراسة ذاوياً
وأوردت هذا للامير كنايةً
لعلني يقيناً أنه ليس ناسياً
وقد طبعت فينا على الزهد والنتى
عجبت له برأفسيجاً فضاؤه
بدا منه للأيام كوكبٌ مغربٍ
فتغبط منه الكف سارية الحيا
له في سماء العز اشرف مظهرٍ
وليس به للخلق ضرٌّ وانما
واقلامه تجري بكل فضيلةٍ
تولى لسان الصدق سيرة حمده
كان حماء روضة ذات بهجةٍ

وعامل هذا الخفض للمجد رافع
كما تلحق اللفظ المفيد التواضع
وللصرف في بعض الكلام موانع
فلي أسوة فيمن اليه يسارع
وما كل انسان بدنياه قانع
كما يطلب القوت الذي هو جائع
لما انتهت يوماً اليه المراضع
كغرس ببستان عدنه الهوامع
تعجل بالسقيا لما هو زارع
عن الغير لا عنه بما هو صانع
لمن هو محتاج اليه وضارع
وحسن الوفا والحلم منه الطبايع
وفي صدره بحر من العلم واسع
على فلك في مشرق الكون طالع
وتحسد معناه البروق اللوامع
أشارت اليه بالاكف الاصابع
جميع مزاياه لديهم منافع
والفاظه منها تكون البدائع
وقد ملئت مما توضع المواضع
بها ثمر المعروف والخير يانع

حوى وهو شيخٌ حكمةً نبويةً كما قد حواها وهو كهلٌ ويافع
وجوه صفات الذات منه اذا بدت تراقبها الأفكار وهي رواكع
ارى الفضل فيه مستقلاً بنفسه وليس لماضي الرأي منه مضارع
وللعقل باستقلال ما قلته به دليلٌ كحد الهندواني قاطع

وقلت امدح صاحب السيادة والمجد حضرة الامير عبد القادر الجزائري
المشار اليه

هل الحبُّ الا ان ترى القلبَ يخفقُ ونحجبُ عنك النومُ والدمعُ يطلقُ
ومن رام كتمانَ الغرامِ فانه على الرغمِ منه الحالُ تحكي وتنطقُ
فقل لثفتي الخالي اخالك ان ترى عليك الهوى سهلاً اذا رمتَ تعشقُ
على انه صعبٌ وادناه شدةٌ يكلُّ به اقوى الاسود ويقلقُ
فياوِج من يهوى اذا جنَّ ليلةٌ يكاد حشاه بالجوى يتمزقُ
ويبقى الاسا فوق الاسا في نهاره ويشكو فلا يصغى لشكواه مُشفقُ
ويغشاه ما يغشاه في حال بعده على وحشةٍ ما به النفسُ تزهدُ
يوَمِّل ما لا يرنجى فكأنه غريقٌ باسباب الهوى يتعلقُ
فان طلب الصبرَ الجميل بخونه وان يسعَ في وصلٍ فسعاه يُخفقُ
والي بهذا الامر قاسيتُ لوعةً بجهرتها طير السمندل يحرقُ
وهان علي الصعبُ في حب غادةٍ على صبرها تقسو ولا تترفقُ
لها حاجبٌ بوحى الى القلب انه باسهم لحظها الكحيلين يرشقُ
وقد اذا ما أهنَّز عجباً او أثنى دلالاً يغار الغصنُ منه ويُطرقُ
فمن صدرها الرمانُ يحرم قطفه وفي فيها حلَّ الرحيق المعنقُ

تملكني فسرّاهواها وان لي
 ولو لا رضاها ما تحملت واشيا
 ولا كان طرفي ماطرًا حيث ابدت
 وكل الذي قضيت في جنب وصلها
 فما راقتني يومًا سواها كأنما
 ولم يلني عنها سوى مدح سيد
 هو الشهم عبد القادر الفيصل الذي
 امير مطاع الأمر في كل مطلب
 خبير بغايات المعالي وحوزها
 له الله ما أحلى شمائله التي
 تمكّن عرش العز منه بمظهر
 تراه لكل الناس عونًا وملجأ
 ومهما علا في السن يزداد عقله
 بعنصره عرق السيادة ثابت
 الى حسن سبط النبي أتسابه
 لما دحه قدر عظيم لأنه
 يحدث عن بحر يفيض بلاغة
 فباحذا هذا الامير الذي له
 تناست به أخبار معن وحاتم
 فلو أن أبناء المذلّق قد حظوا

رجاء باني لأفك وأعنق
 ولا كنت من اهل الملامة أشفق
 له من ثناياها اللآلئ تبرق
 قليل بوقت الأنس يعني ويحقق
 نظير لها في عصرها ليس يخلق
 عليه من المجد المؤئل رونق
 له من علاه سابق ليس يلحق
 فلو أمر العيوق لا يتعوق
 وما كل من يسعى اليها موفّق
 بها كل ذي مدح غدا يتأنق
 واضع به جيش المهابة يحدّق
 اذا حل خطب في البسيطة مطبق
 وبعض الوري يزداد سنًا فيحقق
 وفي ذاته نور السعادة مشرق
 وبالفرع طيب الاصل يزكو ويعبق
 اذا قال مدحًا في معاليه يصدق
 وحلما وجودا في الوجود يفرّق
 هبات لوجه الله تعطى وتنفق
 ومعناها فعلا به مستحق
 به لم يكن فيهم مدى الدهر مهلك

مؤمِّلُهُ لَا يَلْبِقُ النَّحْسُ حَظَّهُ
لِحَالِهِ قَلْبًا لَيْسَ فِيهِ وَدَادُهُ
عَلَى أَثَرِ الْمَخْزَارِ سَارٍ وَإِنَّهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا لِلْهَدَى فَلَكُّ بِهِ
عَمِيَّتُ لُغُودٍ مَسَّةٌ بَيْنَانِهِ
جَمِيعُ مَلُوكِ الْأَرْضِ تَعْرِفُ شَأْنَهُ
عَلَى لَهُ حَسَنُ الشَّاءِ فَرِيضَةٌ
بِدَائِعِ أَفْكَارِي بِنَسْبَتِهَا لَهُ
وَلَا رَيْبَ عِنْدِي أَنَّهُ دَامَ عِزُّهُ
فَبِالْعِلْمِ عَنْهُ مَكْتَفٍ كُلُّ آخِذٍ
بِهِ خُذِمَتْ أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَأَحْضَى

وَلَكِنْ لَهُ عَيْنُ الْعَنَاءِ تَرْمُقُ
وَنَفْسًا إِلَى مَلَقَاهُ لَا تَشْوَقُ
بِاخْلَاقِهِ بَيْنَ الْوَرَى مُتَخَلِّقُ
مَنْ الْيَمَنِ بَرَقَ صَادِقٌ يَتَالِقُ
وَلَيْسَ بِهَا بِخَضِرٍ حَالًا وَيُورِقُ
وَلَيْسَ لَهُ شَأْنٌ عَلَى الْأَرْضِ بَرْزُقُ
وَلِي مِنْهُ بِالْإِحْسَانِ عَهْدٌ وَمَوْتَقُ
جَرِيرٌ إِلَيْهَا يَصِلُ وَالْفَرْزُقُ
بِمَا تَحْسُنُ الْأَلْبَابُ أُولَى وَالْيَقُ
وَبِالْفَضْلِ مِنْهُ كُلُّ جَبَدٍ مُطَوَّقُ
كَمَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يَتَطَرَّقُ

وَقَاتِ أَمْدَحَ سَعَادَةِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ بِأَشَانِجَلِ حَضْرَةِ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْغَادِرِ الْجَزَائِرِيِّ
الْمُشَارِ إِلَيْهِ حَفَظَهَا اللَّهُ تَعَالَى

رَشَاءُ أَتَلَفَ بِاللَّحْظِ الْمَهْنَدُ
ذَوِ جَبِينٍ كَهَلَالِ الْعِيدِ فِي
وَحْيًا سَبَكَتْ فَضْطَهُ
خَالَهُ أَحْسَبَ حَظِي مَثَلَهُ
أَحْوَرٌ أَحْوَى حَوَى الْفَرْقِ الَّذِي
وَتَنَّى بِقَوَامٍ فَوْقَهُ
قَلَّ صَبْرِي بِقَدِيمِ الْوَجْدِ مِنْ

مَهْجَتِي وَهِيَ لَهُ مَلَكٌ مُؤَبَّدُ
بِرَجِّ سَعْدِ الْحُسْنِ لَا شَكَّ تَوَلَّدُ
قَدَرُهُ اللَّهُ وَحَلَّتْهَا بِعَسْجَدِ
وَكَلَا الشَّيْئِينَ أَنْ حَقَّقْتَ أَسْوَدُ
لَيْسَ بِحَكِيمِهِ مَجْنَحُ اللَّيْلِ فَرَقْدُ
طَائِرُ الْحُسْنِ لَقَدْ غَنَى وَغَرَّدُ
فَرَطُ هَجَرَ وَبِهِ شَوْقِي تَجَدَّدُ

مذهبي في حبه حقٌ ومنْ
 وعاليه نيتي خالصةٌ
 مثل مدحي بأمير وجبت
 سيدُّ إيجادهُ في عصرنا
 وحديثُ المجد عن آبائه
 كم لهُ من همة بين الوري
 حسدَ الجبر يديه كرما
 ابداً يسدي لنا الخير الذي
 زين الشام بحلى ذاته
 ياله فرعاً زكياً حاملاً
 أصله عوده الجود ولا
 مطلقُ الشكر لسامي قدره
 جمع الله به شمل العلا
 قل لمن أخطأه في دهره
 لا تخف عسراً لديه انه
 ولهذا رائدات الفكر قد
 نقد الشعر به مني ولمي
 كلما رمت به ختم الشا
 زاغ عن تقليده ينفي ويُطرد
 لم يكدر صفوها الوهم المرّد
 صيغة الحمد لهُ وهو محمد
 اسعف الله به الناس واسعد
 بين ابناء العلا يروي ويسند
 شاب منها السيف رعباً وهو امرد
 وهو منه حنقاً أرغى وأزبد
 لم يزل يجلو به العيش المنكد
 فحكمة شامة في خد اغيد
 ثرات الفضل والايمار تشهد
 بدع فالمرء على ما قد تعود
 بلسان العز في الدنيا مقيد
 وهو بالمعروف والانصاف مفرد
 وهو يسعى لاكتساب العيش مَقْصِد
 فلك منه نجوم اليسر تُرصد
 وجدت من وصفه ما ليس يوجد
 منه كنزٌ وأبيه ليس ينفد
 قال لي عوداً لهُ فالعود احمد

وقلت امدح سعادة الامير محبي الدين باشا نجل حضرة الامير عبد القادر الجزائري
 المشار اليه ادام الله وجودها بالعز والاقبال

عليّ بالهجر من أهواه قد حكما
 غيري يفوز به مع بذل مقدرتي
 ما كنت أول صب في هواه ولا
 قضى على عمرو وجدي أن يشب به
 فيأله الله معشوقا يعذبني
 سلطان قامته بالعدل مشتهر
 لخصره حرركات طالما انقصت
 ما حاربت بحراب اللحظة مقلته
 فما الصباح اذا قابلت طلعه
 اخفى التجلّد لاهوت الغرام به
 قد التزمت هوى هذا الغزال كما
 فهو الامير الذي باهت بمظهره
 وهو الهام الذي جلت فضائله
 يعم اخا البأس رحبا يمتي شرفا
 عن غيره مازه باري الانام كما
 شكر العباد له والجود من يده
 ذوهيبة تجعل الابصار شاخصة
 وأسرة عمت الدنيا مآثرها
 قامت به دولة العليا على قدم
 كم منه سبقت منه عليّ بلا

وما اتخذت سواه بيننا حكما
 لديه والرزق في الدنيا لمن قسا
 قلبي بأول قلب يشكي الالما
 عن طوقه وشبابي رده هوما
 بالنيه من غير سلوى توجب التقا
 ولا ارى احدا من ظلمه سلما
 بها العقول وزادت صبرا سقما
 جيشا من الصبر الافر منهزما
 وما الصبح اذا قبلت منه فما
 والحسن اظهر من ناسوته صنما
 جعلت مدحي لحبي الدين ملتزما
 ايامنا عرب الاقطار والعجا
 وفد تسامى على هام السهالهما
 اليه تلقى هناك الخير والنعما
 عن سائر الحول ماز الاشهر الحرما
 كالغيث منسجا والبحر ملطبا
 وفطنة تحكم الأحكام والحكما
 فضلا وایامها سادت بها العلما
 وقد سمت بعلا ابائه القدا
 من يكرها او يحدث الندما

لَهُ أَقَرَّ بَرَقَ دَهْرُهُ وَعَلَى اِقْرَارُهُ بِاخْتِيَارٍ أَشْهَدُ الْأُمَمَا
مَوْلَى يَرَى حِفْظَ وَدِ الْخَادِمِينَ لَهُ فَرَضًا لَمْ وَالْمَوْلَى تَحْفَظُ الْخُدَمَا
لَوْ كَانَ لِلْمَجْدِ أَعْضَاءُ مَصُورَةٌ بَيْنَ الْمَلَا كَانَ فِي عَرْنِينِهِ شَمَا
بِهِ قَرِيبُ حِكْمٍ مَعْنَى الرَّحِيقِ وَقَدْ غَدَا بِمَسْكِ الثَّنَا وَالشُّكْرِ مَخْتَمَا

وقلت امدح حضرة اسماعيل صديق باشا ناظر المالية في مصر القاهرة حالاً واهناً
بزفاف نجله سعادة مصطفى بك

لَا يَجُوزُ الْمَجْدَ الْأَمَّنَ فَلَا بِجَسَامِ الْجَدِّ هَامَاتِ الْفَلَا
وَالَّذِي يَرْكَبُ بِالْحَزْمِ عَلَى غَارِبِ السَّعْيِ يَنَالُ الْأَمَلَا
هَمَّةُ الْمَرْءِ عَلَى مَقْدَارِهِ أَنْ عُلْتُ يَعْلُو وَالْأَنْزَلَا
وَالْمَعَالِي لَمْ يَنْلُ مِنْ وَصْلِهَا سَوْءُهُ مِنَ الدُّنْيَا وَصَلَا
وَإِخْوَانُ الْفَضْلِ الَّذِي عَنْ ذَاتِهِ مَسَحَتْ كَفَّ الزَّمَانِ الْكَسَلَا
وَعَدَا يُبْدِعُ شَيْئًا رَائِقًا ذَوْقُهُ يَحْكِي الرَّحِيقَ السَّلْسَلَا
وَلِهَذَا جُمْتُ مِنْ أَنْوَاعِهِ بِقَصِيدٍ رَاقٍ نَظْمًا وَحَلَا
وَلَاءُ سَمَاعِيلٍ قَدْ أَهْدَيْتُهُ وَبِهِ أَرْجُو الْجَزَاءَ الْأَفْضَلَا
فَهُوَ صَدِيقُ الْعِلَا ذَوْهُ هَمَّةٍ خَضَعَ الدَّهْرَ لَهَا وَأَمَثَلَا
نَاطِرُ الْمَالِيَّةِ الْعُظْمَى لِمَنْ فَاقَ بِالْمَجْدِ الطَّرَازَ الْأَوَّلَا
يَا لَهُ اللَّهُ وَزَيْرًا يَدُهُ فَتَحَتْ بَابَ السَّخَاءِ الْمُتَفَلَّلَا
بِحَرِّ جُودٍ غَرَقَ الْقَرْبُ بِهِ وَهُوَ لِلْعَانِي بِهِ قَدْ نَشَلَا
مَا أَنَاهُ سَائِلُ الْأَوَمَنِ فَضْلُهُ يَعْطِيهِ سَا قَدْ سَأَلَا
ذَوِ رَاعٍ تَسْبِقُ الْخَيْلَ إِذَا مَا جَرَتْ فِي الطَّرْسِ تَبْدِي الْخَيْلَا

كم له في الناس من مرحمة
 حفظت اسراره العليا كما
 قل لمن قاسَ علاه بالسها
 هل تظن الكحل في العين وان
 قد سكرنا بمعانيه التي
 مارأيناها ولكن ذكرها
 خفيت عنا وان الكيما
 ليس يحصي فضله من وان
 وعلى مصر غدا عقدا به
 أفرغ الحسن عليها خلقه
 وبها جرى زفافا لابنه
 ان هذا الفرع بالاصل زكا
 بدر اقبال تسامى قدره
 بمجالي عرسه الكون زها
 بسهل السعد على موكبه
 وبه ركب المنا بعد الثنا
 وصدى صوت اغاني وفده
 وترقى ملك العز على
 حينما قد نقلت اخباره
 أرخ العقل زفاف المصطفى

تنشئ الصحة من قلب البلا
 حفظ الناس الكتاب المنزلا
 شكل ماقت اراه مشكلا
 زادها حسنا يساوي الكحلا
 عذبت وردا وطابت منها
 للمورى بروي الحديث المرسلا
 حتمها الاخفاء ما بين الملا
 فصل القول به او اجسلا
 فاخرت احياد ربات الحلا
 ومن المحظ كساها حلا
 مصطفى مولى الموالى والولا
 وبغابات الكمال اتصلا
 وعلى حسن الصفات اشتملا
 وصفا الوقت به واعندلا
 وعلى صبح سراه حملا
 نضوه من كل فج اقبلا
 ملا السهل وعم الجبلا
 عرش افلاك المعالي وتلا
 السن الخلق وصارت مثلا
 نبجل اسماعيل صديق العلا

وقلت اهنيء سعادة مصطفى باشا نجل اسماعيل صديق باشا المشار اليه بترقيو لرنية
الوزارة الجلية

ترقي للوزارة مصطفاها	وبالمعنى حكته كما حكاها
وقد وجدته للاقبال كفوا	وتم مع القبول به رضاها
على قدم السرور سرت اليه	وقد حميت بطلعته سراها
اقام بها كليث حل غابا	باعظم همه وحي حماها
فتى بابيه صديق المعالي	مساعي جده بلغت منهاها
وما ادري لمن ابدي التهنائي	وانظم في معانيه حلاها
فهل أهدي الهناء لها به او	أهنئه بها لما حواها
فقال السعد رأيك ضاق ذرعا	وما علم الحقيقة من سواها
وعندي انها حازت وقارا	بصحبته وقرت مقلتاها
كما فرحت به الافراح قبلا	وكان بعز مغناه غناها
فخذ خبر الهنا عني صحيحا	برتبته وقل في مبتداها
حياه الله بالتوفيق ارح	وزين حظه فرحا وجاها

١٢٩١

وقلت امدج بهذا الموشع المستزاد حضرة الما جد المحترم سعادة عثمان بك نجل المرحوم
خورشيد باشا المصري (لانزمة)

بالهجر اذ اني رشيق القدر
والتمب هفاله بحكم الوجد
ظلما وصبا
شوقا وصبا

دور

سلطانُ جماله بهِ الأحبارُ
 ضلَّتْ ونحيرت بهِ الأفكارُ
 وأنقاد لغز ملكه الأحرارُ
 في دولة حسنه لواء المرء لما أنصبا
 غارت وتميزت ذوات النهدي منه غضبا
 دور

قد جار بحكمه على العشاقِ
 وأستوجب أسرهم بلا اطلاقِ
 ملمسوعُ هواه مائه من راقِ
 ما علل نفس صبه بالوعدِ إلا كذبا
 كم بات بحبه حليف السهدِ نرى الشهبأ
 دور

جالت بجوارحي دواعي السكرِ
 من حر جوى اثار وقد الجهرِ
 والدمعُ بصدده جرى كالنهرِ
 يا قلب الى متى بحكم الصدِّ تلقى تعيا
 لا تنظر مسعفا بهذا القصدِ يقضي أربأ
 دور

ان رمت نصيحتي فدع ما كانا
 من وجدك واحسب له السلوانا
 وأطرب بمدح ذي العلا عثمانا

شهم بصفاته ثغور الحمد راقى شنباً
واعترى بأصله طراز المجد أما وإيا

دور

في مظهر شخصه الفريد اجتمعا
انواع مكارم عليها طبعاً
ما حدث من رأي لمن قد سمعا
عن سيرة ظل فضله المندب الأترباً
وارتاح كأنها نسيم الرند جأت بنبا

دور

مولى سمحت به لنا الايام
والعزغدا لديه والاقدام
عن حصر كمال وصفه الاقلام
كلت وتاخرت سيوف الهند عنه رهبا
وانخط لعزمه مقام الأسد فيما طلبا

دور

الدهر لمن سعى اليه حكماً
بالحظ وشمله الشيت انتظما
احيا بجميله حديث القدماء
واخص بفكرة كسقط الزند تبدي لها
لواحظت الثرى بعين السعد يغدو لها

دور

يا طالب راحةٍ بنادي الأمنِ
 عرج لرحابه بحسن الظنِّ
 تلقى فالكاً عليه بدرُ اليمنِ
 يُسدي كرمًا وعن عيون الوفدِ
 لن يمتحِبًا
 لا زال ولم يزل يعيش رَغدٍ
 بسمو رَبِّنا

وقلت امدح سعادة ابراهيم فخري بك نجل المرحوم محمود نامي باشا المصري محافظ
 بيروت اسبق

بدت فرايت الشمس من وجهها آتسري رَكاخُ بسيف اللخط قد احكمت أسري
 اذا ما أثنى تحت التباريح قدها تقول غصون البان يا مسبل الستر
 تفقدتُ رشدي حين ضاع بحبها فالفيتة بين الترائب وانخر
 لقد اعربت بالحزم قلبي جنونها وكان بناء الفعل منها على الكسر
 فقل لخليّ العشق حاذر سهامها ولا تخش ما بين الرصافة والجسر
 تلاحظ عن خشفٍ وتلفظ عن طِلا وتبسم عن در وتسفر عن بدر
 على عطفا غنت بلا بل حليها فاغنت بمغناها الرخيم عن الخمر
 تقول وقد طالت مواعيد وصلها عليك اذا ماضاق صدرك بالصبر
 فمن اين لي صبر ومن نشر فرعها لقد طويت مني الضلوع على الحجر
 على كبدي منها لواعج صبوة تلاشت بها اخبار قيس الهوى العذري
 تحملتُ ما لا استطيع بظلمها الى ان اراني قرطها النجم في الظهر
 واقسم بالعصر الذي هي زينة له ان حالي من نواها في خسر
 احاديثها بالوصل تخلو وبالحفا تمر ولكن بالهموم على فكري

مليكة حسن حاجباها تكفلت
 لاهل الهوى قانون عشق بكفها
 تصدّت الى قتلي فقلت لها قفي
 فاني من القوم الذين تفاخروا
 فقالت بماذا كان فخرك يا فتى
 هو الاحجد السامي الذي علم النهى
 الى خير حزب يشي وهو في الندي
 سريره طابت لاهل وداده
 له المجدارت عن ابيه الذي غدا
 لقد كان محمود الصفات ولم تزل
 زكافره الموماليه واثرت
 صرفت الى انعامه القصد عالماً
 فلو ابدعت بالنظم فيه قريحه
 واوقفها بالعجز عن حد وصفه
 تود جوارى الافق لو ان داره
 زفت له عذراء فكر جمالها
 لها من ايادي بره مهر مثابها

لغزوها الاقدار بالفتح والنصر
 تننن في انشائه كاتب السر
 على حدهذا الجور ياربه الخدر
 ولكن قلب الدهر يقسو على الحر
 فقلت بابراهيم بدر العلافخري
 بلطف معاني ذاته صنعة الشعر
 ترى البحر جزاً من انامله العشر
 وسيرته في السمع احلى من القطر
 بكل كمال ذكره غرة الدهر
 ماشره مصحوبة الحمد والشكر
 رياض علاه بالهابة والقدر
 به الفوز يرجى لا يزيد ولا عرو
 لتقابلها من كفه الجود بالثر
 كما يتف الضمان في شاطئ البحر
 لها فلن كانت بها خدماً تجري
 به قام ان قصرت عن مدحه عذري
 وحاشا علاه ان نعود بلا مهر

وقلت امدح سعادة الامير سليم شهاب الحاصي المحترم

عهودي رماها بالتطيعه كريم
 واني لمطلوب الوصال غريم
 بلا ربه اضيت في حبه النقي
 وربي باسرار الضمير علم

يناجيه في وقت التجلي اجابة
بديع محياه وطيب حديثه
تحول عني بالمحبة للسوى
فخاصني نومي وصاحب جفنه
له الله معشوقا فنيث به ولم
يحاربني ظلما بمعوج صدغه
عنيت عليه بالصدود فقال لي
فكل محب عاب يوما حبيبته
وهل يسلم الانسان من ثلب عائب
امير لاشتناات الفضائل جامع
امير قد استولى على ملك محبده
امير له جاءه وجيهه وانه
تطوف على الاسماع سيرته كما
لقد علمته اريحته طبعه
واصبح فينا يشبه الغيث جوده
تهزبه الافكار للهدح صارما
له همه ينحط عن قدرها السها
واقرب مايرجوه في حلبة العلا
خير باحوال الزمان وفضله
به انجب العصر الجديد لاهله

لدعواه من طور الفواد كلم
لعيني وروحي جنة ونعيم
واني على حفظ الوداد مقيم
ورجدي به قد صح وهو سقيم
نزل مهجتي تصبر له وتبهم
على ان رحم القدمه قديم
عنايك يا هذا علي اليم
بجاذبة العجبران فهو ملهم
فقلت الامير ابن الشهاب سليم
ومحي عظام الشعر وهي رميم
وليس له فيه سواه قسم
تفو على من ساه وحليم
بطوف باقداح المدام نديم
مزاي بها وجه الشناك وسيم
به اخضر نبت الحظ وهو هشيم
صقلا به انف الحسود صريم
ورأي بجل المشكلات زعيم
يقصر عنه بالسباق لطيم
شهير وبجر العرف منه عيم
وعن مثله بين الانام عقيم

حديث معاليه صحيح وأصله بكل أعتبر في الوجود قديم
 مير عليه الخطب لازال سالماً فيصغر في عينه وهو عظيم
 الى مدحه دوماً تحين جوارحي كما حن يوم الرضاع فطيم

وقلت امدح صاحب الفضيلة والاحترام شريف رشدي افندي البرسوي قاضي
 بيروت اسبق واهنه بزفاف نجله احمد رمزي بك

أوفت جميع عهودها المتقادمة وغدت على صلة العوائد عازمة
 غيداء يهزأ بالصباح جبينها والدر في فيها يسج ناضمة
 وترى قلائدها اذا خطرت بها صلت عليها والأساور صائه
 مصرية الحركات اوجد لحظها وجدي وبالنفتات أيقظ نائمه
 تُغني عن الاوتار وسوسة الحلى منها وتنسي معبداً ومعالمه
 قد حيرت فكري بها واظنها غصبت من الروض الأنيق حمائه
 وزهت شقائق خدها رسماً وقد باهت بها ورد الرثي ونسائه
 ولذلك أحمرت عليها عينه غيظاً وراح بها يشق كئائه
 والليل جن بفرعها لما رمت ايدي مواشطها عليه أراقمه
 عجاها بالعدل يوصف قدها مع انها لذوي الصباة ظالمه
 والقلب من احوالها يلتقي كما شأ الغرام جروحته ومراهه
 وبها يرى وجه النجاح وهكذا من شامر رشدي مرة ومكارمه
 فهو الشريف الامجد المولى الذي في مدحه تجدد الغنى وغناؤه
 قاضي اقال الدهر من عثراته ولذا تراه في الخطوب مسالمه
 لبست به ايامنا حلل الرضا وبحزمه شد القضاء محازمه

وبه لقد عرف الوقار مقامه
 بوفائه شهد الزمان وجوده
 لا مثل مدحي في شمائله التي
 قد زين الدنيا بمظهر علمه
 وبها اقام لنجمله فرحاً به
 والسعد ناداه بأعلى صوته
 أنعم صباحا يا شريف بعُرسه
 زوجت معشوق الكمال بكفؤه
 فاستقبلتك فضائل الاعمال في
 وسخائب الاقبال اومض برقها
 وبوارج الافراح زادت بهجة
 وعليك باز الحمد مد جناحه
 وبك الزفاف الاحمدي لقد حوى
 وغدا لسان الصدق ما بين الملا
 طرب الوجود بما تلاه وراح عن
 فاجابه التاريخ في يوم الهنا

١٢٩٠

وقلت مهتاً حضرة الماجد المحترم عزتوا الحاج سعد الله افندي حلا به المحمدي الاصل
 المتوطن في نجر الاسكندرية وذلك باعطائه نشان الكوكب الدرّي من دولة زنجبار البهية
 ومورخاله في سنة ١٢٩٨

ان الكريم له تُهدي أولو الأمر
 حتى يكون له في قومه شرف
 وان تقلدها والمجد كان به
 مثل المكرم سعدا لله من شهدت
 شهم سرّاة بلاد الشام تحسده
 يامن روى الجود عن قبله وجدوا
 ايامه عن وجوه الخير سافرة
 فكم طغى بالغنى ذو ثروة وبغى
 لو ان اوصافه الحسنى يُفّرّقها
 ولو سعى نحوه وفدٌ لمصلحة
 مهذب الطبع تقواه مؤكدة
 مها يومئذ به الراجي يجذّ ابدا
 ان حلّ في مجلس فالصدر موضعه
 كأنه للعالي كلّها فلك
 وزنجبار العلا لما لها وصلت
 وأعتزّ منجرها أرخ بطالعه
 زفت من خدر فكري بكرّ تهنئة
 تأبى سواه خطيبا في الانام وان
 لعلمها أنّها تحظى لديه بما
 اني بذلت بها جهدي ولست افي

علامة لطريف المجد والفخر
 ويستحق جزيل الحمد والشكر
 قبلاً يزيد بها قدراً على قدر
 بفضلها عالم الدنيا بلا حصر
 على مكارمه في قطره المصري
 فعنه حدّث وقل هذا عن البحر
 وكلّ عسرٍ بها يتقاد لليسر
 في الأرض وهو به خالٍ من الوزر
 في عصره لا غنى منها بنو العصر
 تبشر الوفد منه طلعة البشر
 لا يخطر السوء يوما منه في فكر
 فوق الذي يرتجي من جوده الوفر
 والقلب ليس له ما وى سوى الصدر
 به كواكبها معتزّة تسري
 اخبار فضل به أغنت عن الخبر
 اهدت اليه نشان الكوكب الدرّي
 له به كرفاف الشمس للبدر
 ساق النجوم لها من جملة المهر
 ليست تؤمّل من زيدٍ ومن عمرو
 حقّ الثناء له والعجز من عذري

ولم اجد بعد هذا ما يكافئه الا الدعاء له بالسر والجهر
فالله يُقيمه في اهل العلا سنداً للمادحين طويل الباع والعمر
ماغرّدت فوق غصن الروض صادحةً وطاب نشر الصبا من نفحة الزهر

وقلت امدح حضرة صاحب الفضيلة والاحترام شريف رشدي افندي البرسوي

المتقدم ذكره في هذا الديوان وكان وقتئذ قاضياً في مدينة يرهوت

شرك الحفن لصيدي نصبا رشا أورث قلبي نصبا
حبة الخال الذي في خده هي قد كانت لاسرى سيبا
وبها عن عرش بلقيس روى نبأ الحسن وللعقل سبا
ظبي سرب في هواه أتخذت نون عيني في دموعي سربا
يال له ظبياً شروداً طرفه فاق بالفتك على فعل الظبا
احور احوى حوى في خده حمد الماء واجرى اللهبا
ما لقلبي من هواه مخلص لا ولا ارجو له منقلباً
غيراني انظم الشعر له مثل ما في فيه درّ الشنبا
وأحليه باوصاف الذبي عنده الشعر شعار الأدبا
بشريف الذات ما بين الورى قد تسمى وبرشدي لقباً
مظهر المجد الذي همته فوق هام النجم مدت طنباً
همة في حلبة العلواء قد احزرت للسبق منه النصبا
كل ارض شرفتها ذائه عيشها يغدو الرغيد الاطيبا
صدره للعلم اضحى جامعا وبه نور الهدى قد خطبا

وهو بالاحكام قاضي عصره وامام الازكيا النجيبا
 مذهب النعمان قد البسه من حل الشرع طرازا مذهبا
 انه للحق اهدى من قطا ومن الجوزاء اعلى منصبا
 بسنا فطنته كم صد من شبهات الوهم عنا غيبا
 جده آخى العلامة من اجل ذا تخذ المعروف اما و ابا
 ذوا ياد لو اردنا شرحها مللنا بشاها الكتبا
 قل اذا فاضت بحار الجود من كفه قد بلغ السيل الربى
 لوبه انفتحت عمري مادحا لست اقضى بعض ما قد وجبا
 دام بالتوفيق والاقبال ما بزغت شمس وبدر غربا

وقلت امدح حضرة شريف رشدي افندي البرسوي الموما اليه واهنته بباية اسلامبول

في سنة ١٢٩٤

أدعي الحب وتختار الجودا وكفاني ادمع العين شهودا
 عادة ان سفرت عن وجهها تظهر الاقمار للابصار سودا
 واذا جردتها من ثوبها تحسب الجسم من النور عمودا
 لا يغرنك من اجفانها كسل فهي به تسي الاسودا
 عن معاني ثغرها البرق حكي سيرة عنها سلوا الدر النضيدا
 يستحي من قدها الغصن كما تستحي منها الظبا طرفا وجيدا
 شاب رأسي من مقاساة النوى بهواها حينما كنت وليدا
 وبسجلى خاطري ان خطرت اودعت في مهجتي حرا شديدا
 فاني من قربها الحظ الذي أجد الدنيا به شيئا زهيدا

ملكت قلبي على طوعٍ وقد
 كيف لا تملكه مع انها
 وترى سرِّي كأنِّي مُرْسِلٌ
 وعدتني بوصالٍ مرةً
 وجرت بعد التماذي بيننا
 وهي أَنَّ الأمر والنهي لها
 ولها رُوحِي وما أملكه
 وبأثناء المواعيد التي
 طلبت أن أرشي الواشي أو
 وبهذا قصدُها دفعُ الذي
 ثم قالت إنما انت فتى
 لكن الرشدُ الذي أحرزته
 قلت لاشك باحرازي له
 فلعلَّ القلبَ يصحو وعسى
 جامع الفضل الذي ما حازه
 منتهى آمال مرتادِ العلا
 صائب الآراء في الاخطاركم
 اوسع المعروف غرسا وجنى
 جهدٌ لو نُظمت الفاظه
 قد حوى رتبة اسلامبول عن

كان عن مورد ما تبغي شرودا
 نجعل الاحرار في الحب عبيدا
 بالذي أنوي لها مني بريدا
 بعد يأسٍ فغدا الوعد وعيدا
 صلة الحب وجددنا العهودا
 كيفاشأت وان أبدت صدودا
 والشقا حظي وان كنت سعيدا
 أخذها كان قديما وجديدا
 انلاقي بالمدارة المحسودا
 والتعدي منها كيلا يزيدا
 فطن بين الملا لست بليدا
 غائب عنك فما انت رشيدا
 والهوى صير عني بعيدا
 بشريف الذات رشدي أن يعودا
 غيره وهو به اضحى فريدا
 وملاذ المرتجي عزاً وجودا
 رد من جيش الأسا عنا جنودا
 ثمر المجد طريفاً وتليدا
 جبلتها الغيد في الحيد عقودا
 شرفٍ يحقنقر النجم صعودا

وهي ان حقت عن تاريخها
علقت منه بمثل المكتفي
ليس يرضيها سواه خاطب
رجل من أنسه في قدسه
قد ألانت قدرة الله له
مثلا قدما ألانت في الورى
ذو مقام لم تزل نعمته
ان تسله الفوز يوما لم تعد
عادت الدنيا لآيام الصبا
أهلها ترجوله طول البقا
يالاه مولى به يحلو الثنا
وله أسباط سعد وُصفوا
صادق الاقوال لم يخطر على
قل لمن حاول أن يحصر ما
كل ما لم تستطع احصاه
فهو في كل كمال غاية

رتبة زاد بها اليمن سعودا
واكتفت لكن بما عزَّ وجودا
لاولا تراح الأبن يسودا
كل يوم معه يحسب عيدا
بمساعي قصده الدهر العنيدا
حسب النص لداود الحديد
تمخ الراجي من الخير مزيدا
اي وقت شئت الأمستفيدا
بعلاه واكتست شأنا حميدا
حيث منه شاهدوا العيش الرغيدا
لذوي الافكار نثرا وقصيدا
أنهم خير بني الكون جدودا
قلبه سوء ولم يخلف وعودا
حاز من فضل تجاوزت الحدودا
يا ابن ودي لا تكن فيه عنيدا
نُعجز المادح لو كان لبيدا

وقلت امدح صاحب الفضيلة عمر بهجة افندي نجل عبد الله افندي باقي زاده الحلبي من
صدر الرومي العظام

بأبي وامي بدر حسن قدسلا
بقوامه سلب القناة رشاقة

قلي على جمر الصدود وما سلا
وبطرفه فضع الغزال الاكحلا

بي منه وجدُّ لو تحمل بعضه
 ويلاه من فتكات مقلته التي
 لي منه حلُّ الهجر وهو محرمٌ
 انسانٌ عيني جن حين رأى الجفا
 أدنو فیتلفني بماضي لحظه
 عجباً مثلي كيف يجتلب الردى
 ان عنَّ لي معنى الخروج عن الهوى
 ما قيس بي قيسُ الغرام وعامر
 عني احاديث الهوى تروى وعن
 مولى اذا قابلت طلعة وجهه
 متكفلٌ للطالين بكل ما
 قاض به ركن الشريعة ثابتٌ
 ذوهية تسي العقول وهمة
 في جوِّ اسرار الكمال صفائه
 لو صادفوا معنى حقيقتها وان
 لكنهم لمحو لوامع برقها
 نصبوا الصيد خيالها شرك النہى
 اكرم بصاحبها الذي في بابه
 هو بهجة الكون الذي ان قسته
 فالبدْر تلحقه النقيصة وهو في

جبلٌ لدكَّ بحمله وتزلزلا
 لم تُخطِ اسمها السديدة مقتلا
 لكن لقاءه لا يزال مؤجلا
 منه فاصبح بالدموع مسلسلا
 واذا بعدت ارى العنامستقبلا
 في حبه والناس تجنب البلا
 صدرت او امر حسنه ان ادخلا
 اذ كنت فيه مع التأخر اولا
 عمرأ بن عبد الله اخبار العلا
 ابصرت روضا بالمسرة مقبلا
 يرجون منه تكروماً وتفضلا
 يقضي بما امر الاله وانزلا
 عن نيل ما ترجوه لن تحول
 طارت فلم يعلم بغايتها الملا
 لم يسكروا علموا بافعال الطالا
 من مطلع الشرف المعظم تجبلى
 فاستدركوها بالعقول تخيلا
 ترجى رغائب قاصديه وكيف لا
 بالبدركنت من البهائم اجيلا
 افق السعادة لا يزال مكملًا

وقلت امدح سعادتلو الحاج محيي الدين افندي بيم واهمه بالرتبة الثانية المتمايزة
مورخاها في سنة ١٢٨٦

أهله الحسن لاحت من أسرته
ريم لقد جنّ طرقي حين أبصره
له الخلافة في ملك الجمال غدت
عن قده العدل بروى مسنداً ولذا
لم يبق لي درهما للصبر أنفقه
من قاسم بالبدش كل الوجه منه فما
فالبدر يدركه التقصان وهو على
صغير سن كبير البطش ناظره
اذا رنا اورى عن قوس حاجبه
معقود شالٍ بخصر مثل خنصره
وسعد من قام في حق المدح لمن
سامي الفاخر محيي الدين من حسنت
باصله طاب هذا الفرع مكرمة
يقضي له السعد ما يبغيه من أرب
فالجدة بغيته من اصل منشئه
له الهناء بما قد حاز من شرف
بها تميز عن اقاربه وله
لي نية بمعاني وصفه صلت

والشمس تشرق ليلاً تحت طرته
بآية السحر من هاروث مثله
والامر منه مطاع في رعيته
تدعوله بالبقا عشاق دولته
من بعد صرفي عن دينار وجته
اتى باتاج صدق عن قضيته
زيادة مثل قلبي في محبته
تخشى شيوخ النهى احوال فتنه
سها رأيت المنايا قبل وقته
ياسعد صب تولّى حل عقده
سما على هامة الجوزا بهمنه
اخلاقه وذكت اخبار سيرته
وبالمنى اثرت اغصان دوحته
كأنما هو مخلوق لخدمته
ياليت شعري ما اتمام بغيته
تاريخه اسعد العلياً برتبته
منها غدت عزة من بعد رفعة
والمرء يعطى على مقدار نيته

اني لهُ عن قليل النظم معتر
اذ لا يلام مقلٌ في هديته

وقلت اهني بني حمادة بزفاف احدهم السيد عبد القادر افندي سنة ١٢٨١
بروحي غزالا حاز لطفاً وروفاً
بعارضه لام العذار كأنها
وتسعة اعشار من الحسن حازها
سلوا مهتبي من هجرة كيف حالها
ولا تطلبوا مني السرور بحبه
جنى نظري من جفنه السقملي ولم
وصارت به عني الاماني بمعزل
بصبوته ضيعت عصر شببتي
يصدق دعوى صبوتي فيه مرسل
ولولم تكن في الحب مني صحبة
وبرهانها مدحي لال حمادة
كرام لسعي ما ادار حديثهم
هديتهم كنز لكل عناية
وفهم عروضي لا يدنس عرضه
بذي العرش لباللات اقسام اني
تصورت اوصافا لم فظمتها
وان زماني حين قابلته بها
لقد فتحوا للناس باب مسرة

ووردنا على خديه يزهو مُحققا
فواد محب في هواه تعلقا
وعشر على باقي الملاح تفرقا
تروا ما به يغدو السندل محرقا
فابقبته ذخرا الى ساعة اللقا
اجد للخلاصي من تحبته مشقا
وثوب اصطباري في هواه تمزقا
ومانلت الالوعة وتشوقا
من الحفن يروي لايح الشوق مطلقا
لما كنت في مدح الكرام مصدقا
بدور سماء السعد والمجد والتقى
قواريرة الا احقرت المعتقا
وبجر معانيم الى الدر ملنقى
لئيم ولا يخشى كريم به الشقا
صدوق ونفس المحر تأبى التملنا
عقودا بها جيد القريض تنمنا
قد ابيض وجهها بعدما كان ازرقا
غدا عن سوى المعروف والخير مغنا

على حسن ظني بالتصيد دخلته
وهنأت منهم بدر أنس لقد حوى
هو الشهم عبدالقادر الامجد الذي
وافراحه الركبان سارت بصيتها
بذي الحجة استوفت مواسمها اثني
فلا زال بالعيش الرغيد منعها
وكتبت به في حلبة المدح أسبقا
زفافا به نور السعادة اشرقا
بحسن السجيا في الانام تخلقا
وقد علمت الحانها الطير منطقا
يعد لديها عرس بوران ملحقا
وغيث علاه بالمسرات مغدقا

وقلت امدح بعض وزراء مصر القاهرة وبحسب الايجاب اقتلعت اسمه من روض هذا الفصيد

ماصال من لحظه هاروت اوجالا
غزال انس بغزل الطرف علمني
معسول ثغر اراني ميل قامته
هيات أن يرتجى من وصله امل
فلا هنيئا لمن قدراح مرتشقا
عن سورة النصر يروي لحظه خبرا
يلقى العذول ومن بهوى محاسنه
سأله صدقات الحسن قال لقد
في الحب لا يبلغ الانسان مقصده
فقلت يا بدر ان الروح ابذلها
والمال عن ذمتي اقضيه جائزة
بحر الندى صاحب الاحكام من ضربت
من كفه المجود قد ناداه مقتبسا
الا والقي على العشاق اوجالا
عند التأمل في مرآة اغزالا
اذا تننى بروض الحسن عسالا
وعطفه بالهوى ما زال ميالا
بغير كأس لماه العذب سلسالا
لنا فتاني له الارواح انفالا
من فعل احفانه حذفا وايصالا
اسأت في قصد ما حاولت اعمالا
الا اذا باع فيه الروح والمالا
بغير من وان قاسيت اهوالا
بمدح من طوق الاعناق افضالا
لنا بحكمته الايام امثالا
انفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا

فيأله الله من شهيم مآثره
 سل المجالس عن آراء دولته
 ينهى ويأمر والأيام طائفة
 ناشدنه حينما أستوفى القريض به
 خذبت فكر بلامر عليك بها
 غريبة ساقها حسن الرجاء الى
 جاءتك والنور يثني عظمها طرباً
 سادت بها مصر اعقاباً وانسالا
 تجدله في امور الملك اشغالا
 له وليس يرى للامر اهمالا
 حق المدائح تفصيلاً واجمالاً
 فانت ذو الامر تعظيها واجلالاً
 بيت حوى من رجال الدهر مفضلاً
 فأولها بقبول منك آمالاً

وقلت امدح فضيلة الحاج حسين افندي بهيم واهمه بملوية ازهر مورخاها بتاريخ
 مجود واصطلاحه ان تحسب الحروف المنوطة دون المهمة بعد لحظة التاريخ وهو
 اخو الفطانة لا تغنيه فطنته
 ما لم تقدمه للعلية همته
 ومن ترفع قدراً دون معرفة
 نبرأت منه في دنياه رفعته
 وأسود القلب لم تحمد مآثره
 ولزهرت ببياض اللون عيمته
 والمحظ في الناس رزق ساقه قدر
 منه لكل امرء تأيد قسمته
 لكن ارى السعي منه في مناكبها
 حقاً عليه وان طالت مشقته
 وان من قال قد تأني الامور بلا
 سعي وفيها ادعى كانت ادلته
 كم عاجز طال باعاً والقوي غدا
 قصير باع ولم تنفعه قوته
 والليث امسى على ما فيه من شرس
 مع البعوضة لا تخفى قضيته
 قلنا له نادر الاشياء ليس له
 حكم يرى عند من زانته حكمته
 وانما نحن بالامر الذي ظهرت
 اسبابه وجرت في الناس كثرته
 فاجنح الى ما له اهل النهى جنت
 تكن فتى اعربت عنه فتوته

وأسلك طريقا بها تلقى النجاح ولا
 ولازم الحرّ مكثار الوفاء ودع
 وإن مدحت فكن للمدح متقدّما
 مثل الحسين الذي جات مقاصده
 مولى روت عنه ابناء العلا خبرا
 حُسنُ الثناء له في ذاته شغفٌ
 مبارك الوجه صافي القلب قد عجبت
 صفا به الوقت عزاءً وأصطفاه لنا
 حسوده من علاه لم يصب غرضا
 من لا يقربها حازت مناقبه
 منور الفكر في ليل المشاكل قد
 في حالة العسر لم بخطر يفكره
 فهو الشفوق الذي تنفى الهموم به
 سميره في نعيم لا يرى نكدا
 من معشرهم كنوز الدهر وهو بهم
 فياله الله من شهم له شرف
 من مشرق الشمس قد سارت لمغربها
 ذو منطق لا أرى درأ يقاس به
 لو يسمع البرق ما يحكي لقلت له
 احسنت نية قصدي بالاخاء له

تصحب من الناس من تؤذيك صحبتُهُ
 عنك الذي الذي قلت مروته
 بمن تباهي النجوم الزهر مدحهُ
 بكل خير وقد طابت سيرته
 وحدثت عن صفات الروض سيرته
 لولا معانيه لم تظهر مزيتُهُ
 بالحلم والجود والانصاف طيبته
 وكيف لانصطفاه وهو صفوته
 ولم تكن اخطأته قط نعمته
 من الكمال فقد زاعت بصيرته
 فاقت على الشمس اشراقاً أشعته
 غمٌ وفي اليسر لا تبدو مسرته
 وهو الصديق الذي تبقى مودته
 ولا تُخط عن الاقربان حرمة
 فريدة العقد تلقاه وزيتته
 قد اشرقت في سماء العصر طلعتته
 مقرونةً بتحايا الحمد شهرته
 ومظهر زانت الايام بهجته
 من اين انت اذا لاحت اسرته
 اذ كان اشرف من ترجى أخوته

فَأَوْصَلْتَنِي لَمَّا أَرَجَوْهُ مِنْ أَمَلٍ وَنِيَّةِ الْمُرِّ فِي الدُّنْيَا مَطِيئَةً
 سِوَاهُ بَحْوِي الْمُنَى بِالْحِظْوَةِ وَهَوَا حُوتٍ بِالْعِلْمِ رَتْبَةً أَزْمِيرُ فَضِيلَتَهُ
 هُنَاتُهُ وَهَنَاءُ الْأَكْرَمِينَ غَنَى بِهَا وَلِي مِنْهُ مَا تَرْضَاهُ شَيْئَةً
 وَصِغَةُ الْمَدْحِ قَدْ نَادَى بِجَوْهَرِهَا يَاسَعِدُ أَرْخَ وَفَتْ بِالْمَجْدِ رَتْبَةً

١٢٨٧

وقلت مهتاً فضيلة الحاج حسين افندي بهم الموما اليه بغلامه السيد محمد راشد افندي
 ومورخا عام ولادته

خَشَفْتُ لِقَلْبِي حُبَّهُ مُرْهِبٌ وَلَيْسَ لِي مِنْ أَسْرِهِ مَهْرَبٌ
 وَتَغَرُّهُ كَادَ سَنَا بَرْقِهِ بِطَرْفٍ مِنْ أَبْصَرِهِ يَذْهَبُ
 صَغِيرُ سَنٍّ خَمْرُ أَجْفَانِهِ تَسْكُرْنِي مِنْ قَبْلِ مَا أَشْرَبُ
 دَارَتْ مِنَ السَّحْرِ بِكَأْسٍ عَلَى عَقْلِي وَقَدْ أَمَسَتْ بِهِ تَلْعَبُ
 حُلُو اللَّيْلِ لَكِنْ أَرَى هَجْرَهُ مَرًّا وَتَعْذِيبِي بِهِ يَعْذُبُ
 يُغَيِّظُهُ الْوَاشِي بِمَا قَالَهُ عَنِّي فَيَأْتِي وَهُوَ مُسْتَعْتَبُ
 فَأَحْضُظِي مِنْ عَنَبِهِ بِاللِّقَا وَرَبِّ خَيْرٍ بِالْأَسَا يُجَلِّبُ
 مَنْ لِي إِذَا جَرَدَ مِنْ لِحْظِهِ سَيْفًا بِهِ أَسَدُ الشَّرِّ تُغْلَبُ
 لَا بَدْعَ أَنْ أَصْبَحْتُ مُغْلَوِيَهُ فَنَلُّ هَذَا الْغَلْبَ لَا يُحْسَبُ
 فِي صُدْغِهِ فَرِغْتُ إِذَا مَا سَرَى نَحْوَ مَحْيَاةٍ فَلَا تَعْجَبُوا
 مِنْ عَادَةِ الْبَدْرِ عَلَى مَا أَرَى فِي ضَوْئِهِ يُنْطَلِقُ الْعَرْبُ
 ذُو وَجْنَةٍ مِنْ أَفْقِهَا اشْرَقَتْ شَمْسٌ وَلَكِنْ مَا لَهَا مَغْرِبُ
 فَالْعَشْقُ لِي وَالْحَسَنُ يُعْزِي لَهُ وَالْحَالُ مَنَا عَنْهَا تُعْرَبُ

والشرف العالي بلا شبهة
شهم كرم من بني بهم
مُهَذَّب الاخلاق ذو سيرة
عنها الصبا تسأل زهر الرُّبى
وعن لسان الصدق تُروى وفي
اكرم بمن كان لها مظهرا
لا تقرب الظلمة من قلبه
قد شيدت للخير افعاله
نظم معانيه لمثلي غدا
وقلما أشبع من وصفه
فقل لمن يقصد سبقي به
اني أهنيه بنجل له
محمد اعني به راشدا
براعة أستهلل ميلاده
بالعز والاقبال والسعد قد
لا زال مع والده سالما
وما تغنت فوق افنانها
وانشد المثني بتاريخه

الى حسين ذي العلا ينسب
نتيجة المدح به تطلب
بذكرها اهل النهي تطرب
من اين هذا النفس الطيب
صحيفة الدهر غدت تكتب
مولى به روض الثنا معجب
والشمس لا يصحبها الغيب
ركنا ليوم المحشر لا يخرب
شغلا ونعم الشغل والمكسب
كأنني في مدحه أشعب
نخيم السها من قصده اقرب
عين العلا في مهده ترقب
من للهناء طاب به المشرب
عيد لأفراح الورى موجب
أقبل هذا الولد الأنجب
ما أرقص السمع به مطرب
ورق حمام لحنها معرب
اضاً من بدر العلى كوكب

١٢٨٧

وقلت امدح جناب عزتو الحاج السيد اللوزي افندي احد تجار الديار المصرية

ما أطلع البدر من أزراره وجلا
 ريمٌ اذا رمتُ ثقيلاً لوجته
 عن عنبر الخال عن ياقوت مبسمه
 وسلسل الطيب عن ريجان عارضه
 قد كان لي في نسيب الغيد معرفة
 وكنت اصبر في بدء الغرام له
 واكد الوجد مني عطف قامته
 اذا أدار على سمعي محادثة
 ولو ملكت كنوز الارض قاطبة
 بديع حسن وعشقي فيه مبتدع
 قد حرت في علم شيء منه يوصلني
 يا آل ودي خذوا عن منطقي حكما
 وعن عذابي وما بي في هواه سلوا
 بدر المعالي سمير المجد من لبست
 من افق مصر العلا قد كان مطلعته
 ذو ثروة صيتها في الكون مشتهر
 يا من يكلفني تفصيل مدحنه
 وقل لمن لم يساعده الزمان بها
 عجزت بالشكر عن ادراك غايته
 واي مكرمة أنني عليه بها
 الا وغابت به شمس الضحى وجلا
 يصدني شهم لحظ طالما قتلا
 عن جوهر الثغري روى الحسن متصلا
 تقلا فأصبحت مسروراً بما تقلا
 نسيته وبه بدلتها غزلا
 فلم يدع لي هواه الآن محملا
 ووصف معناه لا أبغي به بدلا
 وددت لو نلتها من ثغره قبلا
 من دون رؤياه لم ابلغ بها أملا
 كلاهما اللوم فيه سنة الجهلا
 فلم اجد حيلة تغني ولا عملا
 اذا تمايل نخوي قده ثملا
 ان شئت السيد اللوزي ما فعلا
 مخدرات النهى من وصفه حللا
 والان في روض بر الشام قد نزلا
 بها التجارة سادت رفعة وعلا
 دع التفاصيل وأسألني بها جملا
 عن ساعد المجد شمروا طرح الكسلا
 والجوهر الفرد قد حارث به العقلا
 والطبع منه على افرادها أشتلا

فما الغواذي بأَسْنَى من ساحنه
 هما وإن قارباه في عطائها
 نتيجة العزفي الدنيا وصحبته
 لله يوم أراني لطفَ منظره
 اني توسمتُ انواع الكمال به
 وكل وصف له قد شئتُ كملا
 وما أبْنُ مامة والطائي بما بدلا
 فالكحلُ مَهما حلالا يبلغ الكحلا
 بها زمان المني قد طاب وأُعدلا
 به تنبه حظي بعد ما غفلا
 وكل وصف له قد شئتُ كملا

وقلت ارثي شجنا العالم العامل المرحوم الشيخ عبد الله افندي خالد البيروني
 أيقظت طرف البكا من بعدما هجعا
 وقد تركت على احشائها المأ
 فما وجدنا مصاباً وقع جمرته
 الا مصاباً اساه لا يفارقنا
 لحاقنا فيه قد خلناه تسليّة
 لعلبه انه الحبر الوحيد ومن
 له الثواب على وعظي أمات به
 في قلبه آية الايمان قد كتبت
 هو المعول في الدنيا عليه وفي
 لو كان في غابر الازمان مظهره
 صارت عبادة الاسلام اربعة
 بخالد لقبوه من فراستهم
 ناحت عليه دروس العلم واندرست
 لقد تعرّى عن الدنيا بلا اسف
 وزدت يا بين في أوجاعنا وجعا
 يهيج فيها اذا نخم الدجا طلعا
 يشوي القلوب وفيها يحدث الجزعا
 بققد هاد الى رب العباد دعا
 لنا وحتى بهذا الدهر ما قنعا
 بحسن فطنته شمل العلاجمعا
 في عصره شبهات الجهل والبدعا
 فجاء تفسيرها في حد قد سبعا
 دار البقاء يرى من جملة الشفعا
 لعد مجتهدا في الشرع متبعاً
 به وكان لفضل أحرزوه وعاً
 بشارة أن يرى في الخلد مرتقعا
 وكل طالب علم بعده أنقطعا
 منه عليها ولم يُضمر بها طمعا

وخلف الباقيات الصالحات لنا
 لله يوم به سارت جنازته
 بلية ضجت الدنيا لوقعنها
 اني أهني قبرا صار مسكنه
 كأنما هو مذ قد ضم جثته
 يا صاح سربي على تو اليه وصل
 حتى يجود له فكري بمرثية
 اوصاف مدوحها جلّت وقائنها
 صنعا وفي مثل هذا نعم ما صنعا
 يوم به كل طرف بالدماء معا
 لو صدمت كوكبا من افقه وقعا
 به فقد حاز كل الخير وانتفعا
 روض ومن فوقه غيث الرضا معا
 لي قف هنا بك من ذكر الحبيب معا
 تفيد سامعها أن يدرك الورعا
 حسن الرثاء له ارخ بها اخترعا

١٢٨٠

وقلت مقرضا ديوان العالم الفاضل مكرمنا الشيخ ابراهيم افندي الاحدب
 لله ديوان على ابوابه
 بزغت شمس براعة استهلاله
 وعلى منصات البيان قد انجلت
 رقت شمائل لفظها مع انها
 من كان ذا هرم وفاز بقرها
 في كل بيت من بيوت قصيدها
 امعنت طرفي في غريب بناءه
 فوجدت ما لا أستطيع بيانه
 وكأنني شاهدت بحرا لم تكذ
 شكرا لمن أنشا مبانيه التي
 تقف النهر لتكون من حجابها
 لذوي المعارف من وراء حجابها
 غيد المعاني في بديع رحابه
 ملكت من الابداع حد نصابها
 ردت له الاقدار شرح شبابها
 معنى كليث رابض في غابه
 وأسست سرح الفكر في اعرابه
 عند الخطاب لسائل بجوابه
 سفن الخطا تجري بهوج صوابه
 رفعت قواعدها على اسبابه

اعنيه ابراهيم من ظهرت لنا
 بوجوده العلياء ألبسها الهنا
 قد كاد يُظمُّها الزمان بجهله
 أبدت قريحته لنا دررا بها
 من برج ميزان العروض اخو الحجا
 سفرته وإيم الله أسفر صبحه
 وغدا بأفواه التلذذ ذكره
 من كأس حكيمته تغور عقولنا
 ومخيلات الصحو تاهت حينما
 يقضي بسلب الفكر واجب قدرو
 بطلت به دعوى المعارض واغدى
 ولسان حال الطبع منه لقد شدا
 ما كل ما في الروض يطرب صوته
 قل للذين على مخبأ نظمه
 عنه سلوا من قال في تاريخه
 والفضل معلوم لدى اصحابه

١٢٨٤

وقلت امدح سعادة الامير مصطفى ابن الامير امين رسلان واهش به غلامه الامير محمد
 امين مؤرخا عام ولادته

يحفونه اسر الغزال الاغيدُ قلباً يقوم به الغرام ويقعدُ
 قاسي الفؤاد يكاد لين قوامه بيد النسيم اذا ثنى يعقدُ

فاخلع عذارك يا محب بمنله
 ومن العجائب أن يكون بشغره
 حنّام يسكرني الهيام بحبه
 وبه لقد اصبحت مجنون الهوى
 يرضى بنصح العاذلين وما درى
 لي في هواه قصة لو أنّها
 أنا والمفند والرقاد ومقتلي
 لاشيء يمنع من تنافرننا الذي
 لكن اذا قصد الامير المصطفى
 فهو الذي يُنجي من الاعسار من
 ذو فطنة في اي مشكلة اذا
 من سار في ليل الهموم لبابه
 حفظت عهد المجد همة ذاته
 ذهبية الالفاظ صيغة مدحه
 لله درّ آية من هو في بني
 بالاصل هذا الفرع سادو حظه
 قل للذي بعلاه رام تشبهاً
 سامي الشهامة عن محاسن وصفه
 من نفسه ناداه هاتق جوده
 جد بالذي شني عليك به وقل
 ودع المحسود على الخلاعة بحسد
 برّد به شوقاً أذوب وبجهد
 والطرف من سهري عليه مسهد
 قدراً وفي قيد الهوان مقيد
 أن العذول على المقيم مفسد
 تحكي لشاب لها الغلام الأمرد
 والدهر موردنا النخضام الآنك
 في كل يوم حكمة يتجدد
 توفيقنا بنواله لا يبعد
 يشكولة نوب الزمان ويُنجد
 جالت يغارها الحسام الأجرد
 بصباح طلعتة سراه يُحمد
 وبه غدا حسن المودة يُعهد
 بنظامها درر المعالي تُقد
 رسلان كان له المقام الامجد
 منه لقد قسم النصيب الاسعد
 علّقت ظنك بالذي لا يوجد
 تروى احاديث البدع وتُسند
 وغدت له منه الحماسة تُشد
 نعتاً لمال لا تُمد له يد

وأجعل نداءك فدأ عن النخل الذي لك جأ وهو لعين مجدك إثم
 رقصت به العلياء وهو بهده وعقودها امست به تنصد
 وأستبشرت من بعد ما قد أبصرت من وجهه نور العلاء يتوقد
 وغدت تمنى نفسها بوجده فرحا وطير السعد بات يغرد
 خذ عنه تاريخ الوجود مترجما للمصطفى ولد الأمين محمد

١٢٨٧

وقلت امدح سعادة الامير مصطفى رسلان الموما اليه مهنثا له بقاء مقامه الشوف في جبل لبنان

سنة ١٢٩٠

صفا زمانى بالتداني وطاب وعاد عما قد جناه وتاب
 وجاد من اهواه لي باللقا من بعد ما أعرض عني وغاب
 ريم صغير السن حلو اللى به قد أستعذبت مر العذاب
 مهنف القدا اذا ما أثنى يزري باعطاف الغصون الرطاب
 في مهجتي منه لظى صبوة لوانها حلت بطود لذاب
 اجته رقي فيها زال لي مولى يرى الفضل بعنق الرقاب
 نصيحتي عن حبه حكمها في مورد السمع كوخز الحراب
 محجب الحسن ولكنه لم يبق فيما بيننا من حجاب
 سكرت من فيه ولا علم لي هل كان فيه ضرب ارضاب
 آمنت بالله الذي صاغه من جوهر اللطف الذي لا يعاب
 فما لروحي دونه راحة وما قلبي عن هواه انقلاب
 الا الى مدح الامير الذي به يرى العقل طريق الصواب

هو الامير المصطفى ذو الوفا
من آل رسلان الكرام الاوّل
معظم القدر منبع الحمى
سيرته تروي نسيم الصبا
رأى به لبنانُ حرزاً بدا
واصبح العدل باحكامه
رغمًا على انف السوى قد حوى
كم صنع المعروف يوما وكم
ردت له الاقدار ماضع من
وقد غدا عن اصله قائما
بمنصب قد جاء تاريخه
مبارك الطالع اقباله
والسعد اهداه الهنا والثنا
وأستدرك الحظ الذي فاته
اكرم به من منصب قد صفا
امير مجد كل من جاءه
التي له الدهر العصا بعدما
اني به احسنت ظني وقد
لابدع ان جئت به جوهر
عن فيضه تروي الغواصي ومن
مشيد العز فسيح الرحاب
لم على هام المعالي قباب
له والا لا تثنى الركاب
عنها احاديث الكبا والملاّب
من سر علم الغيب لا من كتاب
حيّا وعادا الظلم صفر الوطاب
من الاعلام لم يكن في حساب
سهل بالحزم الامور الصعاب
اخيه والسيف ألقى بالقراب
مقام عز تالد واكنساب
جاء سعيد لعظيم الجناّب
اماط عن وجه السرور النقاب
بمل فيه والدعاء المحاب
قبلا ولا يخفك اجر المصاب
بن حواه الآن صفو الشراب
يرى به الخير وحسن المآب
عصى وناداه المتاب المتاب
قرعت في مدحي له خير باب
فانه للفضل بحر عباب
بعض عطاياها الخيول العرباب

تبسم عن جودٍ يده كما تبسم عن لمع البروق السحاب
 بشكره لي طرب زائدٌ لاهوى سعدى ولا بالرباب
 قل للذي يسأل عن مثله قدراً فعند النجم تلقى الجواب
 تفرس العنقاء غاياته بسهم رأيٍ ثاقبٍ كالشهاب
 كأنه داود في عصره بالحكمة أخصّ وفصل الخطاب

وقلت امدح فضيلة السيد محمد افندي مفتي بيروت سابقاً واهتبه بالحج الشريف
 صاح بلّغ ريم الحجاز السلام عن لساني اذا دخلت السلام
 فعساه أن يتقدّ القلب بها قد تغشاه لوعةٌ وغراما
 انا في هذه الديار ولكن عنده الروح والفؤاد اقاما
 كيف تحظى عيني بروية طيف منه والوجد لم يدع لي مناما
 فاسألوا خصره وجفنيه عني متى نشكي الضنى والسقاما
 يأتري هل تعود اوقات انسي بعد هذا الجفا والتي المراما
 واره يحلى بيانة قد حملت للجمال بدرا تماما
 كم على ضوءه وجنتيه اقتباساً ناظري طاف كالفراش وحاما
 ياله شادنا به الحسن وجداً قد صبا مثلاً صبوت وهاما
 ظنّ قلبي في حبه دار حرب فغزاه عقوبةً وأتقاما
 وادعاه ملكاً ولم يدرِ أني أشكيه من بعد سبعين عاماً
 لامام سما به الدهر فضلا وبه قد غدا يباهي الاناماً
 عالم عامل كريم حلیم وهو في الله ليس يخشى ملاماً
 جوده فاض في الوجود كبحر كم به خاض من فقير وعاماً

قد تسمى محمداً وهو عين
 صدره جامع الهدى ولهذا
 منه رام السها مساواة قدر
 بفتاويه كم إبان نصوصاً
 لبناء الأحكام كانت أساساً
 سل جميع القضاة عن مشكلات
 ينسخ الشك رأيه بيقين
 بلغته العلى مناهُ حجج
 وتملى بقرب خير نبي
 فبهذا وذا على كل حال
 في ذهاب قد امتطى وإياب
 بلفاه عاد السرور بشيراً
 جئته قاصداً بعرض قصيد
 لوبه عابه اخوا الجهل يوماً
 كيف لا يحسن التصيد ويخلو
 وهو في وصف ذات مولى عصام
 جعل الناس مبدأ المدح أرخ
 للسمي تضيئاً والتزاماً
 كان في قبلة المعالي اماماً
 فسها طرفه قصوراً وناماً
 وحقوقاً تستغرق الأفهاماً
 ولفصل الخطاب كانت حساماً
 أوجبت قبلها رآها الخصاماً
 مثلما ينسخ الضياء الظلاماً
 زاد قدراً به وعزّ مقاماً
 كل من زار قبره لن يضاماً
 أحرز الاجر والثواب دواماً
 من ذرى المجد غارياً وسناماً
 والزمان العبوس ابدى ابتساماً
 تستعير العقود منه انتظاماً
 ألفتته يد الصواب لجاماً
 من عيوب كانت عليه حراماً
 أخذ الكرّ عنه والإقداماً
 بعلاه وكان مدحي خناماً

١٢٨٩

وقلت ارثي العالم الفاضل الشيخ رشيد افندي الميقاتي الطرابلسي سنة ١٢٨٢
 سقطت بدور المجد من هالاتها فاسودت الدنيا بوجه سراتها

وَأَرْتَدَّتِ الْأَمَالَ خَائِبَةً عَلَيَّ
وَأَهْتَزَمْتُ هَذَا الْأَرْضَ مِنْ وَقَعِ الْأَسَا
وَطَلِيعَةِ الْأَوْصَابِ قَدَّمَ جَيْشَهَا
وَعَدَتْ خُطُوبَ الدَّهْرِ عَادِيَةً عَلَيَّ
وَسَطَتْ فَكَانَ لَهَا الرَّشِيدُ فَرِيسَةً
لَا عَيْبَ يُخْجِلُهَا إِذَا غَدَرَتْ بِهِ
شَهْمٌ لَهُ قَدَمُ التَّقَدُّمِ بِالْهَدَى
وَلَهُ عَلَى نَصْرِ الدِّيَانَةِ غَيْرَةٌ
حَبْرٌ طَرَابِلُسٌ عَلَيْهِ تَأَيَّمَتْ
مَنْ يُخْبِرُ الْأَفْلَاكَ أَنَّ عُلُومَهَا
فِي حُلِّ مُشْكِلِهَا تَفَرَّدَ رَأْيُهُ
فَهُوَ الْمُحَدِّثُ عَنْ حَقِيقَةِ أَمْرِهَا
قَدَمَاتٍ فِي الدُّنْيَا وَخَلْفَ بَعْدِهِ
فَكَأَنَّهُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَمُتْ
وَبِمِثْلِ هَذَا لَا تَنَاقُضُ يَقْنِضِي
سَلَّ عَنْ فَضِيلَتِهِ الزَّمَانُ تَجَدُّبَهَا
وَإِذَا ادَّعَاهَا فِي سِوَاهُ فَقُلْ لَهُ
قُطْبٌ تَدُورُ عَلَيْهِ أَرْحَاءُ النَّقَى
أَبْنُ الْمُعْزِي فِي حَقِيقَتِهِ الَّتِي
جَذِبَتْهُ لِلْأَكْرَامِ جَاذِبَةُ الرِّضَا

أَعْقَابُهَا تَشْكُو فَوَاتَ حَيَاتُهَا
فِي جَانِبِيهِ وَشَابَ طِفْلُ نَبَاتِهَا
فَسَرَتْ سِرَايَا الصَّبْرِ فِي صَدَمَاتِهَا
أَهْلُ الْعِلَالِ كَالْأَسَدِ فِي وَثْبَاتِهَا
مَعَ أَنَّهَا تَخْشَاهُ فِي هَجَمَاتِهَا
وَعَدَتْ فَإِنَّ الْغَدْرَ مِنْ عَادَاتِهَا
وَيَدُّ تَحَاكِي الْغَيْثِ فِي صَدَقَاتِهَا
طُبِعَتْ عَلَى الْإِخْلَاصِ فِي رَغَبَاتِهَا
وَبِهِ لَقَدْ رِيَعَتْ بَنُو مِيقَاتِهَا
مِنْ بَعْدِهِ قَصُرَتْ عَقُولُ رُؤَاتِهَا
وَبَصْدَرِهِ قَدْ كَانَ جَمْعُ شَتَاتِهَا
بِفَضَائِلِ الْأَلْهَامِ فِي حَرَكَاتِهَا
ذِكْرًا لَهُ حَسَنًا بِكُلِّ جِهَاتِهَا
مَعَ أَنَّهُ قَدْ عَدَّ مِنْ أَمَوَاتِهَا
مَنْعًا بِدَعْوَى الْحَوْجِ مَعَ اثْبَاتِهَا
أَسْرَارِ إِخْبَارِ سَمْتٍ فِي ذَاتِهَا
أَنَّ كُنْتَ بِالْأَعْوَى صَدَقْتَ فِهَاتِهَا
وَلَهُ جَمِيلُ الْفَضْلِ فِي أَدْوَاتِهَا
عِلْمُ النَّصُوفِ كَانَ بَعْضَ صِفَاتِهَا
فَاتَّقَادَ مِمَثْلًا إِلَى مَرْضَاتِهَا

وجميع ما قد كان أحسن صنعة
 وغدت له دار الكرامة منزلاً
 ولذاته اتخذ النعيم مصاحباً
 سبحان من أعطاهُ نعمة قريبه
 قبل الوصول رآه في مرآتها
 فجنى ثمار الانس من جناتها
 للحرور واستولى على لذاتها
 وجزاه بالصلوات حسن صلاتها
 من لازم التقوى بمدة عمره
 يحظى بما يرجوه في غاياتها

وقلت امدح العالم العلامة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الباسط افندي الفاخوري
 مفني بيروت حالاً واهنئ بالبحج الشريف مؤرخاً سنة اداء حجته ١٢٨٥ وسنة عوده ١٢٨٦

ما بارق من نحر رامة اشرفا
 ولسفح وادي المنخني من جفنه
 وأثار كامن وجهه جمر الغضى
 غدرت بذمته الخطوب وصبه
 والأغص أخا الغرام وأشرقاً
 سفح العقيق صباية وتأرقاً
 فبكى على زمن اللقا وتحرقاً
 علق الفراق بذيله فتمزقا
 مرؤا وقد قصدوا اللوى والأبرقا
 ومسيرهم بين المحصب والنقا
 زجروا الى نحو العذيب الأينقا
 من ارضهم تحي الفواد الاشوقا
 للبح سار وعاد منه موقفا
 اهل المكارم والمعارف والتقى
 ثوب الكمال وبالوقار تمنطقا
 في جو اسرار الحماد حلقا
 حدث وسل عنه السحاب المطبقا
 ذي الفضل عبد الباسط المحسوب من
 مولى توشع بالمهابة واكتسى
 ملأت محبته القلوب وصيته
 صافي السريرة عن مواهب كفه

وجب الثناء له عليّ بمهنة
ولذا متى صدر السباق لمده
بيروت قد حازت به شرفاً وقد
بشرى له فيها تضمن سعيه
حاز المنيّ مبنى وطاب بطيبة
وغدا له الفتح المبين بروضة
لما روت خبر السلامة كتبه
طربت به أسباعنا وبمثل ذا
أدى بتقوى الله حجة بلا
نادى لسان السعد حين أدائها
وبعوده الاقبال قال مؤرخاً

سبقت ولم ابرح بها مستغرفا
في حلبة الشعراء كنت الأسبقا
باهت بمظهره العراق وجلّقا
اذ كان اولى بالهناء واليقا
وبخلق صاحبها الكريم تخلقا
فيها لأسرار النبوة ملتقى
وبدا السرور مغرّياً ومشرّفا
كان الكتاب من الهند أصدقا
شك لها كان القبول محققا
ارخ له الحج الشريف توفّقا
حجّ به صبح السعادة اشرفا

وقلت مهنتاً فضيلة الشيخ عبد الباسط افندي الفاخوري الموما اليه بتقليده

منصب الاقنا في مدينة بيروت واعطاه رتبة ازميز سنة ١٢٩٦

ارى منصب الافتاترفع قدره
ورتبة ازميز ازدهت وتشرفت
هو الشهم عبد الباسط الجميد الذي
خير بمحكم الشرع في كل حالة
اذا قيل كنز العلم ابن محلة
يخط نواميس الهدى عن فواده
ويقضي بجل المشكلات يراعه

ومن افق الاقبال اشرق بدره
من حمده فرض علينا وشكره
يُشمر من يلقاه باليمن بشره
ويطلب باديه لديه وسره
لتحظى بما فيه النهى قلت صدره
وينطق بالحق الذي هونصره
اذا مدّه من لبحر العلم فكره

درایتہ بالفصل كانت عنايةً
 تلقى عن المحوت الامام فنونہ
 على قدم التقوى سرى في امورہ
 تراه على طود من العز شاخ
 فمن لاذفيه يكتسب حسن خلقه
 وياتيه وفد الخير من كل وجهة
 له الله من مولى ما أثر فضله
 أهنته لابل أهني منصباً
 فلا زال مخصوصاً بفاتحة الثنا
 ومنطقه در فله درہ
 فأدرك ما يحوي من الدر بجرہ
 لذلك في الدنيا توفق أمرہ
 قوي المباني لا يززع صخرہ
 وأوقاته تصفو ويجبر كسرہ
 سراعاً وبالتوفيق يشتد أزره
 بهامع جميع الناس يشهد عصره
 به ازداد اذ وافاه بالسعد فخرہ
 كما أنه بالمسك يختم ذكرہ

وقلت مهتاً حضرة الماجد المحترم الحاج عبد الله افندي بيهم البيروني
 بزفاف ولد به السيد نجيب افندي والسيد عثمان افندي

جلاشقيق البدر شمس المدام
 قبل معاطاة الطلا لحظة
 بآية الحسن التي حازها
 زاحني الناس على حبه
 حرم ما قد حل من وصله
 لوجاد لي باللثم من خده
 من اعجب الاشياء اجفانه
 وباعني ارا انخصر مع جاره
 مهنف الاعطاف ذو ووجنة
 ووجهه منها عليه لثام
 محنكم بالعقل اي احكام
 اهل النهى ضللت فكيف العوام
 والمنهل العذب كثير الزحام
 ولا يرى قتل المعنى حرام
 يوما على الدنيا قرأت السلام
 بها لقد كان الشفا والسقام
 قد نقص الصبر وزاد الغرام
 انوارها تهتك ستر الظلام

بحكمة الاشراق تروي لنا
 مولى له السعد غدا خادما
 سل عن معاليه بني بهيم
 اقوالهم في كل ما يُرتجى
 فهوهم درة عقد الثنا
 أخلاقه تنبي عن طيبها
 من طبعه التقوي وحسن الوفا
 على سواه فاق فضلاً كما
 يقينه ارسخ في الدين من
 بيروت قد شدت به أزرها
 زفت لتجليه نجيب العلا
 بمظهر العرس الذي قد بدا
 به ليالي الانس واقت وقد
 والمجد قد زف له موكباً
 يافرحه الدنيا به انه
 مبارك الطالع يحولنا
 عن فكر عبد الله سامي المقام
 والدهر قد التى اليه الزمام
 هم هم القوم الثقة الكرام
 به لنا الخير ملوك الكلام
 له بنادي العز كل احترام
 خمائل الورد وزهر البشام
 والحلم والمعروف بين الانام
 فاق على الاشهر شهر الصيام
 طود وأمضى رأيه من حسام
 وفاخرت مصر به والشام
 وصنوه عثمان غيد النظام
 منه على وجه الزمان ابتسام
 قامت به الافراح حق القيام
 ما زفه من عهد سام وحام
 عيد سعيد جاً في خير عام
 ارخ به حسن الهنا والحنام

١٢٩٠

وقلت ارثي الامير محمد ابن الامير امين رسلان اللبناني المتوفي غريباً في

اسلامبول واعزي به اخاه الامير مصطفى وهو في بيروت

ان قضى الله أن تصاب بحسرة فاطع بالزوم للصبر أمره

أي طود وإن تشاخ أنفا
 وشجاع قد السلاسل عزما
 فتدرع من التجلد لاما
 وتأمل بكل ما هو جسم
 فخلاص الوجود منه محال
 وأترك اليأس ان غدوت مسيئا
 فغيوم الذنوب مها أستمدت
 انما الخلق للهبة دين
 لأعذار لموس فيه يوما
 وعلى ما أقول أقوى دليل
 قد نسي محمدا ولهذا
 ياله الله من امير أصابت
 لو يعانى الزمان معشار ما قد
 لا يلامون إن اسألوا عليه
 فسواه حاز المآثر شتى
 فيه كانت ايامنا باسمات
 كيف ننسى له شؤنا تقضت
 لا جزى الله حادث البين خيرا
 كدر العيش بعد صفو ولكن
 موت هذا الامير اوجد حزنا

يا ابن ودي لا يصدع الدهر صخره
 لم تقده يد القضاء بشعره
 وتجرع من الصبر مرة
 في مهاوي الردي تجد مستقره
 كدخول البعير في سم ابره
 ان يأس الانسان يوجب كفره
 لا توازي في جانب العفو قطره
 لم تؤخره عن مسماه نظره
 عن آداء ولا لصاحب عسره
 فقد شهم في جبهة الدهر غره
 اوجبت حده الانام وشكره
 آل رسلان فيه أي مضره
 كابدوه لمزق الحزن ستره
 عبرة بالجفون من بعد عبره
 وهو قد حازها مع الجد صبره
 فاستحالت من بعده مكفهرة
 معه بين عزة ومسرّه
 وكفانا برأفة منه شره
 لم يكن بين ذا وذلك فتره
 كاسرا في القلوب انشب ظفره

أَجَلَّتْ حِكْمَةُ الْعَلِيمِ بِأَحَدِي وَثَلَاثِينَ فِي الْبَسِيطَةِ عُمُرُهُ
 فَقَضَى نَجْبَهُ غَرِيبًا بِأَرْضِ كَانَ مِنْهَا لَهُ إِلَى اللَّهِ هَجْرُهُ
 رَفَعَتْ نَعَشُهُ بَنُوها فَكَانَتْ لِفَوَادِيهِ عِلَامَةُ الرَّفْعِ كَسْرُهُ
 قُلْ لِمَنْ قَدَسَى إِلَيْهَا مَجْدًا حَيٍّ عَنِي يَا أَيُّهَا الْخَلُّ قَبْرُهُ
 وَعَلَى مَنْ بِهِ تَرْحَمُ وَقُلْ فِي مِثْلِ هَذَا لِلنَّاسِ اعْظَمُ عِبرُهُ
 وَأَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ إِخَاهُ مُصْطَفَى وَارِثًا عِلَاهُ وَقَدْرُهُ
 أَنْ يَكُنْ غَابَ صِنُّهُ فَهُوَ عَنْهُ عَوْضٌ بِالَّذِي يُخَلِّدُ ذِكْرُهُ
 مِنْ كِمَالٍ وَرَفْعَةٍ وَأَحْتِرَامِ وَوَقَارٍ وَهَمَّةٍ وَمَبَرَّةٍ
 وَلِهَذَا عَزَّيْتُهُ بِأَخِيهِ ثُمَّ ارْتَحْتُ اعْظَمَ اللَّهُ أَجْرُهُ

١٢٨٥

وقلت امدح جناب الشيخ حسين افندي بدران البيروني واهنئة بزفاف ابني عزتو
 عبد الرحيم افندي المحترم

مَنْ لَزِمَ الْعَمْدَ فِي حُبِّ الظُّبَاوَرِ عَا لَا يَدَّعِي فِي الْهَوَى زَهْدًا وَلَا وَرْعَا
 فَانْ مِنْ شَرِّهِ خَلَعَ الْعِذَارَ بِهِ وَكُلُّ رَاحِي وَصَالٍ يَأْتِي الطَّمْعَا
 عَالِمَتْ دَاءُ الْهَوَى حَتَّى عَرَفَتْ بِهِ وَلَيْسَ كُلُّ طَبِيبٍ يَعْرِفُ الْوَجْعَا
 وَفَقَتْ أَهْلُ التَّصَابِي فِي هَوَى رِشَاءِ عَلِيٍّ مِنْ قَدْرِ خَطِيئَةِ شَرْعَا
 فِي سَنَةِ الْعَشْقِ بِجَلْوِ ذِكْرِهِ بِنِي وَإِنْ ذَكَرْتُ سِوَاهُ كُنْتُ مُبْتَدِعَا
 فَالْصَّبْرُ عَنْ وَصْلِهِ صَبْرٌ لِعَاشِقِهِ أَمَّا عَلَيْهِ فَخَلَوْهُ كَيْفَا وَقَعَا
 مَا زَادَ فِي هَجْرِهِ يَوْمًا لَا سَلْوَةَ إِلَّا وَزَادَ فَوَادِي حُبِّهِ وَلَمَّا
 وَلَيْسَ يَشْغَلُنِي عَنْهُ سِوَى أَمَلِي بَيْنَ عَلِيٍّ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ قَدْ طُبْعَا

مصغرُ الحسن يروي عنه تسمية
كماله بمثنى البدر لقبة
ربيع اوصافه فوزاً ومنزهاً
خذ عن مدحى به يا صاحبي خبراً
به طريقة سعد الدين قد سعدت
دعواه بالمجد لم تحتج لبينة
اما ترى كيف ساق السعد موكبه
عبد الرحيم الذي طابت مآثره
انعم به خلفاً قد جاء عن سلف
بدر تجلت له شمس فألبسها
وقلده مكافاة بدائعها
تزينت بهما دار العلا وعلى
وحالة السعد قد نادت مرزخة

بكل معنى بديع جاء مخترعاً
ونور اقباله في الكون قد سطعا
اضحى لسارحة الافكار مرتبعا
بمثله عالم الايام ما سمعا
حظاً وامسى بها للشرع متبعاً
وان غدا يدعيها غيره منعاً
الى ابنه يزفان للسرور دعا
وبالثناء له طير المنا سجعاً
كأنه خبر بالابتدا رفعاً
تاج الكمال بدر العز مرتصعاً
عنداً اليه ضمير الشأن قد رجعا
سائمها كوكب الافراح قد طلعا
البدر بالشمس في برج الصفا جعاً

١٢٨١

وقلت اهني السيد محمد افندي ابن الشيخ حسين افندي بدران الموما اليه باطلاق عذاره
اذا ما بدا آس العذار مسلسل
وان لاح ورد الخد تحت طرازه
اخالفكراً معن منك طرفاً بحسنه
وأوجب على من مسه وهو محرم
اراه ربيعاً في الحقيقة ثانياً

رويت حديث الحسن عنه مسلسل
اقول لعيني أنظرا ونأماً
تجد كل طيب من شذاه مثلاً
فداء بغير النفس لن يتقبلاً
ووجدني به دون الخليفة اولاً

زها في محيا من كلفت بحبه
ومختصر الخصر الذي تحت كشحه
فشوقي له شوق السقيم الى الشفا
حيبلة قد حكي الغصن مورقا
كما اطرب الاسماع مدح محمد
شريف من القوم الذين صفت بهم
بدا من بني بدران كالبدرم شرقا
باصل كريم للحسين اتسابة
اذا اجتهت في اي حال تريده
ثمائله تمت بسنة جده
وما تلك الا انها فوق عارض
واني انه اهدي الهناء مورخا

وقد زاد قلبي لوعة وتذلا
غدا شرح حالي في هواه مطولا
اذا غاب او شوق الغزاة للطلا
به يطرب الرائي اذا ماس وانجلي
فتي بمزايا الاكرمين نجملا
طريقة سعد الدين وردا ومنهلا
كما أنه قد حاز مجدا مؤثلا
سمي ابيه صاحب العز والعلا
تراه بشوشا باسم متهلا
وحاز بها بمن الهدى والتفضلا
عذار انا طالع السعد مقبلا
عذار به كان الجمال مكهلا

١٢٨٥

وقلت امدح حسين كاظم افندي قاضي مدينة بيروت سنة ١٢٨٨

بهر الجمال بنظم نغم باسم
عاصي هواه ماله دون الذي
لم يعف عن صبا ساء بحبه
واذا جرى من غير قصد قربه
ممنوعة عني كنوز جماله
واظنها مرصودة من لحظه

رشاء تربي في مراتع جاسم
سواه فتنة خلقه من عاصم
يوما وان العفو شأن الحازم
كالبرق يجري او كحلثم النائم
منع الزكاة عن الفقير الغارم
وعذاره بعزائم وطلاسم

أَرْضِي بِمَا يَقْضِي عَلَيَّ وَإِنْ يَكُنْ
يَالَيْتَهُ بِالْعَدْلِ أَصْبَحَ قَاضِيًا
عَلَّمَ غَدًا فِي كُلِّ فَنٍّ ثَابِتًا
يَلْقَى الْحَوَادِثَ فِي الْقَضَاءِ بِهَمَّةٍ
قَدْ صَامَ عَنْ أَكْلِ الْحَرَامِ صِيَانَةً
فِي حُكْمِهِ يَمْشِي عَلَى طَرَقِ الْهُدَى
عَنْهُ أَحَادِيثُ الْمَوَدَّةِ وَالْوَفَا
وَلَهُ بَدْعُوى الْجِدِّ اعْظَمُ حِجَّةٍ
نَظْمِي بِهِ قَدْ شَبَّ عَنْ طُوقِ الصَّبَا
وَبِهِ بَلَغْتَ مِنَ الْبَلَاغَةِ غَايَةً
وَالِي عَالِهٍ قَدْ زَفَّتْ عَقِيلَةً
وَمِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ قَدْ حَلَّتْهَا

ظَلَمًا وَمَنْ يَرْضَى بِحُكْمِ الظَّالِمِ
أَرَحْتُ كَالْمَوْلَى الْحُسَيْنِ الْكَاظِمِ
لِلْحَقِّ مَالٌ وَمَالُهُ مِنْ هَادِمٍ
هَزَّتْ بِهَا الْأَحْكَامُ شَفْرَةَ صَارِمٍ
مَنْهُ وَلَا يَخْفَاكَ أَجْرُ الصَّائِمِ
لَا يَخْشِي فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمٍ
تُرَوَّى كَمَا يَرَوَّى الْعَطَاءُ عَنْ حَاتِمٍ
أَوْدَتْ بِكُلِّ مُعَانِدٍ وَمُخَاصِمٍ
فَأَشَابَ نَاصِيَةَ الْوَلِيدِ النَّازِمِ
عَنْهَا يُقْصَرُ كُلُّ حَبْرٍ عَالِمٍ
مَحْفُوظَةً مِنْ سَعْدِهِ بِتَامٍ
بِخِلَاخِلٍ وَقَدْ لَأَدَّ وَخَوَاتِمٍ

وَقُلْتُ مَهْنَتًا سِيَادَةِ بَنِي حِمَادَةَ بَخْتَانَ أَوْلَادِهِمْ فِي مَدِينَةِ بَيْرُوتِ سَنَةِ ١٢٨٩

هَنَاءٌ بِهِ دَاعِي الْمَسْرَةِ أَعْلَنَا
وَطَائِفَةُ اللَّذَاتِ طَافَتْ بِنَا وَقَدْ
وَهَزَّتْ غَوَانِي الْبُشْرِ فِينَا قُدُودَهَا
وَأَمَسَى لَنَا الْإِقْبَالُ أَوَّلُ صَاحِبٍ
وَنَشْرُغُ إِلَى الْإِنْسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
فَشَمَّتْ عِرَانِينَ الْبِلَادِ وَأَهْلَهَا
وَمَا عَلَمُوا مِنْ آيِنِ هَذَا سَرَى لَهُمِ

بَلَّغْنَا بِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُ بِالْمُنَى
جَعَلْنَا بِهَا نَهَبَ الْخِلَاعَةِ دَيْدِنَا
وَسَحَّرَ الْأَغَانِي بِالنَّفُوسِ تَمَكَّنَا
وَعَرْدَ طَيْرِ السَّعْدِ فِينَا وَتَدَنَّنَا
سَرَى نَاقِلًا عَنَّا الْحَدِيثَ الْمُعْنَعْنَا
شَذَاهُ وَمِنْهُمْ حَلَّ قَلْبًا وَجُوشُنَا
وَمَا سَبَبَ السَّرَّ الَّذِي قَدْ تَبَيَّنَا

ولكنهم قد ادركوه فراسةً
 خنان بني السادات آل حمادة
 به قلدوا العلياء عقداً وشيدوا
 تنوب عن الصبياء اخبار لطفهم
 فلو قالت الاقار من ذا الذي بهم
 مدحتهم والمدح مني سجيّة
 وكل فصيح فاته حظ مدحهم
 بغير جناح طار في الكون صيتهم
 نهشم بالنبهجات التي جرت
 فداموا بعز ما تألق بارق
 وما قامت الافراح في الناس اوبدا
 وقالوا بلا شك لقد ساقه لنا
 كرام بهم وجه الزمان تحسناً
 بحسن المزاي للشهامة مسكناً
 بها اكتسب العصر الجديد القدناً
 يفخرنا قدراً لقلت لها أنا
 لهم وعليه خالص الحب برهنا
 يعد وإن راض الأوبد الكنا
 فصاد لهم من اهله الحمد والثنا
 لأولادهم لا بل نهني جمعنا
 واطربت الاسماع صادحة الغنا
 هناء به داعي المسرة اعلنا

وقلت مهتاً رفعتاور السيد رسلان افندي دمشقيه بزفافه

زف كأس المدام صرفاً وداراً
 حبه قد أطار نومي وأجرى
 طلبت أن يعيرها الغيد درا
 قائلاً ما به بخلت ولكن
 ذوحميا يستوقف الطرف حسناً
 ظهرت من عذاره شعرات
 عادل القد يفضح الغصن لينا
 كم لماضي لحظيه من فتكات
 بدر حسن تبو القلب داراً
 دمع عيني ولم يدع لي اضطباراً
 لاح من ثغره فأبدى اعتذاراً
 شغل الحلي اهله أن يعاراً
 لوراء بدر السماء لغاراً
 علمني بوصفها الأشعاراً
 وعلى عاشقيه بالثك جارا
 تنقص الأسد قوة واقتداراً

هو معنى الهوى ومن لم يُصدّق
قال لي مرةً وقد جمعتنا
أي شيء يهدي اليك سروراً
قلت يهديه يا حبيبي زفافاً
وبدا منه السعادة صبحاً
ونجوم السماء حين رآته
خست في بروجها كطيور
كيف لا يطمرب النفوس بانسي
وهو للأوحد الذي ميزته
الصديق الصدوق رسلان من قد
في ليالي افراحه قد زفنا
ومجالي بدورها أسعفتنا
عن زفافٍ أرخت فاق بيني
فليس كل من رآه جهاراً
خلوةً الانس والرقب توازي
غير وصلي وبذهب الأكدار
قاد للبشر موكباً جرّاراً
الزم الليل ان يكون نهارة
ملاً الأرض بهجةً ووقاراً
لزمّت في مسائها الأوكار
قد حواه ويدهش الأبصاراً
عملية اللطف عن سواه اعتباراً
بلغته حظوظه الأوطاراً
للتهاني كواعباً أبكاراً
بالمنى وانما روى الاخباراً
وبه طالع السعود أستناراً

١٢٩٠

وقلت اندح رفعتاو السيد عمر افندي الغزاوي البيرني واهته باعطائه نشان الصداقة
من الدولة العلية

لاح بدرأونثنى غصن بان
رشاع علمه الواشي بلا
ذو جبين تفرح الروح به
لحظه أتلف عقلي هدراً
وها عن اصل وجدي معربان
سبب شجري ومنه الغدر بان
فرحة الفرس بعيد المهرجان
ولروحي منه لم يبق امان

كيف أرجو يا ترى تضمينه
 كاهن السحر الذي في جفنه
 نغره يظهر للرأي به
 ومن الباقوت لامن صدف
 حركات منه بي قد اثرت
 انبت الله علي وجهه
 ونسيم الروض عنها حدثت
 كحديث المجد ترويه الملا
 سيد همته في مركز
 قرية يوجد اسباب الغني
 بامور الجيد تلقى نفسه
 فهو كالروض بمعنى انه
 ملا الكون اعتباراً صيته
 حظته سابق ابناء العلا
 مدحه اورث فكري نشوة
 قلت لما حاز من دولته
 شربنا ارنج به قلده
 وعلى المعشوق لم يثبت ضمان
 ناب في بابل عنه الملكان
 لامع البرق ومنظوم الجمان
 قام بالحق عليه شفتان
 لامن الافلاك ذات الدوران
 وردة تحكي بمراها الدهان
 خبراً عطر معناه الزمان
 مسنداً عن عمر السامي المكان
 شاخ يخط عنه النيران
 وبه تفنى خطوب الحداث
 مرة مع انه حلوا اللسان
 يشر المعروف في كل اوان
 وبه علم احاط الثقلان
 بسعود لا بأفراس الرهان
 قصرت عن مثلها بنت الدنان
 سيمة تعرب عن عزوشان
 سعدة من دولة المجد نشان

١٢٩٢

وقلت امدح الماجد المحترم عزتو الحاج سعدا الله بك حلا به المحبصي الاصل المتوطن
 في نغر الاسكندرية المتقدم ذكره في هذا الديوان

من منصفني من غزال صديني وعدا على فوادي ولم يسمع بما وعدا

بديع حسن كأن النوم علمه
 وغادراها بفيض الدمع جارية
 اباح هذا الرشا تعذيب عاشقه
 اثواب صبري بطول الهجر آخلة
 حكي العذار على مرآة عارضه
 فما نظرت اليه هو مبتسم
 اني تفقدت عقلي عند رؤيته
 بالعهد يكذب لكني أصدقه
 انفقت عمري به عن غير فائدة
 ولا مني عبثا قومي به وانا
 وكيف اصغى الى لوم ولي امل
 يا قلب صبرا على وجدتك ابده
 اتعبني بجهاد العشق مكثرتنا
 وانت في شيقوتي قد كنت لي سببا
 فقال لي انت للتقصير منتسب
 لو تستجير بسعد الله فزت ومن
 مولى يشد به أزر العلى وله
 لنفسها تحذته خير مصطب
 مذهب قد اخذنا عن مناقبه
 فما رأينا سواه في الانام له

هجري فذاك وذا عن مقتلتي شردا
 وكلما قلت كفي تطلب المددا
 ظلما وفي قتله لا يخشي قودا
 وكنت أعهد لها قبل الهوى جددا
 خيال ربحانة في الماء قد وجد
 الا رايت هناك البرق والبردا
 وجدت بعضا وبعض منه قد فدا
 ومن يصدق كذابا بما عهدا
 ولم ازل بامور الحب محنندا
 ممن يرى الغي في حكم الهوى رشدا
 فيما مضى من هواه ان يعود غدا
 ما انت اول من لاقى به نكد
 بوحي عيني وما قد كنت متندا
 فكنت اهلك ما ستمني كمدا
 والذنب منك فلا ترشق به احدا
 به أستجار يكن من جملة السعدا
 على ذراها لواء العز قد عهدا
 والشمس نألف من ابراجها الأسدا
 علم النجوم ولا نخصي لها عددا
 يد تحت علي بذل النوال يدا

بمسمع الجود صاح المال من يده
 عنه اذا ما حصى للجبر واصفه
 ان البليد الذي قال الكرام لقد
 أظنه ما رأي هذا الكريم ولا
 ذو ثروة تترك الاعسار في عدم
 وهمة لسماء المجد قد صعدت
 فقل اذا ما أدعاها غيره سفهاً
 كنوز اوصافه تغني احبته
 ما جاء قاصد يرجو النجاح به
 جعلت مدحي له فرضاً أقوم به
 فأيقظ الطرف منه بعد ما رقدا
 تعجبا من عطايا كفه جدا
 صاروا حديثا وان الشعر قد كسدا
 حظاً الفريض الذي في حقه وردا
 وعن عيون الاماني تدفع الرمدا
 مما جرى الفكر لم يدرك لها امدا
 يا ليت شعري على دعواك من شهدا
 لكن اعداءه تفنى بها حسدا
 الا ونال من الايام ما قصدا
 ولا أراه على ظني يروح سدى

وقلت مهبطاً السيد محمد افندي ابن السيد عبد القادر الناعماني الديروتي برفافة
 جلا كاس افراح المحبين وأنجلي
 وقد زف لي بكرا على ضوء خده
 وحيا بزاه زاهر من جبينه
 واجفانه بالغز اوحى للمحبي
 حكى لي صباه عن الروض سيرة
 له بهجة تحكي زفاف محمد
 وقد زين العليا بمظهر انس
 حوى جمع شمل لا تفرق بعده
 فمن كان مثلي واتقا بوداده
 غزال بعينه الفت التغزلا
 فامهرتها عقلي صداقا معجلا
 فرحت به اهوى الجناس المذنبلا
 رموزا بغير الفتك لن تتأولا
 سلوا الورد عن اخبارها والقرنفلا
 فتى حاز بين الناس مجدا مؤثلا
 كزينة احياد العرائس بالحللي
 بعرس اراه بالسرور مكهلا
 يصوغ له عقد الهناء مفصلا

ويأتي بما قد قلت فيه مؤرخا شمس العلا بدر الحمال تأهلا

١٢٨٢

وقلت امدح الماجد المحترم السيد محمود افندي الحجا الدمشقي
يعذر الشاعر يوما ان هجا كل من لانفع منه يرتجى
وعليه اللوم ان قصر عن مدح ذي مجد كعمود الحجا
سيد قد حسنت سيرته وبه العصر غدا مبتهجا
تعشق الافكار معناه كما يعشق الطير الصباح الألبجا
انه في الناس حر صادق وهو من اصل كريم ثجا
بحر معروف نأى ساحله فترى الاحسان فيه لحجا
قل لمن يروي احاديث الندى عنه حدث في الوري لاحرجا
مضمر التقوى عليه ظاهر كظهور النجم في جنج الدجا
ماشكى الضيق له من دهره احد الا اراه الفرجا
مستقيم الرأي لا يلتى به كل من حقق عنه عوجا
ان فكري حاك منسوجا له من ثناء مثله ما نثجا
حيث منه لي بدا موجبه ووجود الفعل برهان الحجا

وقلت ارثي صاحب الفضل والارشاد الشيخ علي افندي الفاخوري البيروني
مصاب علينا اوجب الدهر ندبه بفقد امام كان بالفضل ندبه
علي مقام يشهد العصر انه لقد كان في امر الولاية قطبه
وقد كان في علم الحقيقة ساريا الى ما به الايمان اوضح دربه
ترعرع في حجر الهداية وانخي به كبرا حتى قضى فيه نخبه

سلوانسمة الاسحار عن طيب ذكره
 رضاه علينا كان حرز من الردى
 تبدل ذياك الرضا حينما قضى
 على مثله أستصرخ الارض والسماء
 وأنشد من فرط التأسف والأسا
 أجبننا اين المعزي بعابد
 ولم يله بالدينيا ولا مال راغباً
 الم تعلموا ان التقى منه يرتقى
 اما قد جزاه عن تقاه برحمة
 وقد حاز منه فوق ما كان راجيا
 ومورد انس قد ترشف عذبه
 وعونا اذا ما جرد الشوم غضبه
 بسخط علينا حادث البين صبه
 شجونا وأستبكي الزمان وصحبه
 عليه وغيث الدمع أرسل سكه
 وليّ بجب الله قيد قلبه
 لمال ولكن التقى كان كسبه
 الى منزل لا يهجر العز رحبه
 وفي جنة الفردوس والا قربه
 نعم هكذا شأن الذي خاف ربه

وقلت مؤرخاً نرفاف السيد محمد افندي دبه البهروني

بروحي غزالا احور الطرف ادعجا
 له قامة تسبي النوى وملاحة
 محاسنه قالت لعيني حينها
 سلوا البرق عن تبسام فيه وريته
 حكى جيده عن شالف المحسن قصة
 فمن خده القاني واس عذاره
 تملك روعي لحظة وقوامه
 أضعت نفيس العرفيه صباية
 ظلم اذا ما جئت اشكوه لوعتي
 بشمس الضحى ان قسته كان ابهجا
 تعلم ربات الخدور التبرجا
 جلاها عياه أنظرا وتفرجا
 سلوا عن مزاياه الرحيق المتلجا
 باسنادها بروي الصباح عن الدجا
 جنى الورد غصاً ناظري والبنفسجا
 بسوق الهوى نادى عليه وحرجا
 ولم أر عونا في هواه وملجى
 فلا يسمع الشكوى ولا يقبل الرجا

محبته التقت فوادي بسجنها
 فمن عليه بالندا من له غدا
 فتي تعشق الابصار طلعة وجهه
 هو الصادق الوعد المسمى محمدا
 الى مرتقى ناديه غانية العلا
 فكان لها كهواً ومجلى زفافها
 وانشده داعي السرور مؤرخا
 رهيناً ولم تجعل له منه مخرجاً
 زفاف به طيب الثناء تأرجاً
 كما تعشق الطير السباح الملبجاً
 لطيف المعاني جيد الاصل والنجباً
 سرت بعدما حلت من العز هودجا
 عليه الى الاقبال اوضح منهجاً
 شمس المنابدر السعود تزوجاً

١٢٨٢

وقلت مؤرخاً زفاف السيد صالح افندي الفيب البيروني

من لي بظبي ان ثنتي وصال
 ذو غرة من فوقها طرة
 وان تأملت بمعناها
 قد حرم النوم على مقلي
 وقصده كان بتحرمة
 يرنو بلحظ فوقه حاجب
 اني فتي من امة امنب
 كلفني صبرا تجرعه
 ياسائلي عن حال وجدي به
 فهو بما قد شاء ربي جرى
 بجمرة الصدا لا مهيتي
 بغصن قد لم يدع لي احتمال
 سل عنهما من كان بهوى الخيال
 وقعت ما بين الهدى والضلال
 هاروت جفنيه بسحر حلال
 اظنه بخلاً بطيف الخيال
 قسيه مقرونة بالنبال
 به ولكن ما كفت القتال
 من عاذلي والصبر عنه محال
 سائل دمعي قد اجاب الاسوال
 والحمد لله على كل حال
 ظلمنا واني لست عنه بسال

لكن عن اللهو به أصبحت نفسي التي تهواه ذات اشتغال
 بعرس من فينا غدا صالحا للمدح منسوبا إلى خير آل
 به لابناء التقيب هنا يسمو بعزٍّ ماله من زوال
 قد زوجوا بالشمس بدرًا له في نسب العلواء عم وخال
 ما فيه من عيب سوى انه مشرف الذات عزيز المثال
 زفافه زين جيد العلا بعقد انس يزدرى باللال
 في رجب الفرد أستهلته له مظاهر الين بغير انتقال
 وجاء بالتوفيق تاريخه شمس البها زفت لبدر الكمال
 ١٢٨٤

وقلت مورخا زفاف السيد سعد الدين افندي ابن الحاج مصطفى الغندور البيروني
 بخده لما رأيت العذار خلعت من شوقي اليه العذار
 مهفف القد له مقلة تروي حديث الفلك عن ذي القفار
 سبي فوادي وهو بيت له ظلما ولم يحفظ حقوق الجوار
 في جفنه ضعف ولكن له لحظ على سلب النوى ذو اقتدار
 اقول للقلب اذا فوّقت سهام عينيه الفرار الفرار
 ساومته روعي بقصد اللقا فكنت من سومي له في خسار
 لكن لي رجحا وفاني به زفاف سعد الدين سامي المنار
 روضة انس طالما قد جنت من دوحها الآمال احلى ثمار
 ما مدّ راجيه مينا له الا تلاها بالنوال اليسار
 رقت معانيه وطابت فيها نشر الصبا مرت على جلنار

عرائس الأشعار من وصفه لقد كساها اللطف أبهى شعار
زفافه أهدى كؤوس الهنا لنا فاغنى عن كؤوس العنار
قوت مجلاه عيون المنى وزانها بالحسن منه أحورار
وانشد السعد بتاريخه بدر الدجا قارن شمس النهار

١٢٨٣

وقلت امدح السيد حسن افندي القاضي البيروني واهنئه باطلاق عذاره
فضح البدر جمالاً وسناً رشاء احمر جفني الوسناً
سلبت شاماته عقلي وقد صيرت سر غرامي علناً
عبدت في خده النار التي لو راها عابده لاقتنا
لبت شعري كيف احوال الفنا والظبا ان ماس نهارنا
كلما املت منه منحة ألتقيها من جفاه مخناً
واشتعال الراس شيباً زادني حبه والعظم مني وهناً
باعني الوجد لعيبه وقد أسقط الغبن وعاف النمنأ
كيف صح البيع مع ان الاسا عنده جسي غدا مرتبنا
بت من أهدابه في شرك لم اجد لي مخلصاً الا الثنا
للذي حسن الوفا من طبعه وله المعروف احصى ديدنا
حسن القاضي الذي الآؤه طوقت جيد المعالي مننا
وحديث اللطف من اخلاقه يثبت البشر وينفي الحزنأ
ذاريات الند من كفيه في البحر الانعام اجرت سفنا
ومساعيه التي اخلصها اوضعت للخير فينا سنناً

ولسان الحال من أفعاله
 قل لمن في قومه أستغني وما
 كرم أمسي ينادي الزمان
 كل ذي مال إذا لم يتفع
 عدّه الناس اليهم حسنا
 لكن الموما اليه نفعه
 بعطاياه يشين الوطننا
 وأقتنى الشكر لهذا بدلا
 أورت العافين عزا وغنى
 من مرجيه ونعم المقتنى
 ولّه قدمت مرسوم الهنا
 حسن حاز العذار الحسننا
 فلذا مدحي به ابد عنه
 بعدار قلت في تاريخه

١٢٨٦

وقلت مهتئا السيد محمد افندي ابن فضيلة الشيخ عبد الباسط اندي الياخوري
 البيروني بزفافه ومورخاته

جلا كاس راح الانس من عاطر اللهي
 وقد صافحنه من صفائح جفنه
 غزال قلبي غمر عينيه كلما
 يحياه موضوع عليه علامته
 يد وعليه طارق الوجد سلما
 وفاني عهدا كنت قبل وفائها
 دعني لعلم الوضع ان تعلمنا
 انوح عليها حسرة ونالها
 ولف برود الهجر من بعد نشرها
 عجابه منها وبالوصل انعمها
 له الله من ظبي اراني يجيده
 صباحا عليه الفرع كالليل خيما
 والتي يحياه البهيح وقده
 زفاف به ثغر الزمان تبسما
 فتي باسمه طير الثناء ترننا
 فاحسب غصنا حاملا قمر السما
 لدى الناس لم يبرح كبيرا معظما
 تراه صغير السن لكن قدره

واني به قصدًا زرعت مدائحي مبكرةً حتى تصادف مغنمها
وفي عرسه المسعود قلت مؤرخًا زفاف لنا اهدى السرور متمًا

١٢٨٧

وقلت امدح الحاج السيد افندي اللوزي المتقدم ذكره في هذا الديوان
عن السيد اللوزي تروى المحامد وتؤخذ بالشكر الصلوات العوائد
كريم به مجموع كل فضيلة ولكنه بين الأكارم واحد
فكم جاحد بين الورى فضل غيره وليس لفضل منه في الكون جاحد
تراه بفعل الخير يبذل جهده فيلقى جزيل الاجر والحمد زائد
على منهج التقوى سرى باستقامة وما هو عنه في مساعيه حائد
له همة كالسيف حدًا وجوهرًا اذا ذكرت يوما تحل الشدائد
موافقه بجر لسائله فلا يكدرها نهر لمن هو وارِد
ومن ضل في تيه المعاش لفقره هدته الى مغنى غناه المرأشد
عليه غواني العز تقصر في العلى وفي رحب ناديه تمتد الموائد
مزايه كالشهد المصفى لدى النهى وعارفها في الناس بالحق شاهد
يؤم حماه من يوققه القضا ويصفو له فيه الزمان المعائد
اقاربه فازت بكسب نواله وما حرمت هذا النوال الأبعاد
يشتت شمل العسر عن كل وافد ويلقى لديه اليسر من هو رائد
به تتج الآمال في كل حالة وبالحر طبعًا لا تخيب المقاصد
يحن على ذي العلم حتى كأنه اخوه من الأنساب او هو والد
ابى الدهر أن يرضى سواه مساعدًا المطلوب راجع اعجزته المكاييد

ودلت على هذا مقالة حازم
 نظمت له من صنع فكري قصيدة
 تطيب بها نفس الكريم وحفظها
 ولولاه لم تخطر بارجاء خاطري
 أصيد بها العتق في معرض الشنا
 وأرصد في ليلى مطالع وصفه
 فان أنس لا أنس المفاكهة التي
 جالها على سمعي كراح لكأسها
 فتى ارقص العليا سروراً وحزمه
 تباهي به الدنيا بنيتها وهكذا
 عظيم وقار بين حصر صفاته
 ثم بمعناه المدائح مثلما

اذ اعظم المطلوب قل المساعد
 لها في سما علم البديع فراقده
 به تعتري قلب اللثيم الحقائق
 اذ الدهر لا تحظى لديه القصاد
 فتدنو بما ارجوه مني الأوبد
 كآني لاجرام الكواكب راصد
 تصاغ لبكر الفكر منها قلائد
 شعاع بافلاك الهنا متصاعد
 به ثبتت اركانها والقواعد
 على ما عهدناه تكون الاماجد
 ومبلغ علمي برزخ متباعد
 ثم بأخبار الكلام الفوائد

وقلت مهشاً صاحب المكرمة الشيخ سعيد افندي الجندي البيروني بيلاد نجله حسن
 بدر به العين قرت بهجة وسنا
 حصنت بالله ورداً فوق وجته
 بحسن مرآة لغز او وقفت على
 بهفو اليب وعني يشني مرحاً
 لجفنه علم فقه السحر منتسب
 وحرّك الوجد عقلي للجنون به
 فتى له الشرف الماثور وهو به

مع انها بهواه لم تذق وسنا
 عن الذي قد رآه يذهب الحزنا
 مضمونه كنت ممن يعبد الوثنا
 كالغصن يبدى الشني من هنا وهنا
 به عرفت فروض الحب والسنا
 لكن بوصف سعيد الحظ قد سkena
 قد حاز مجداً بقرن الشمس مقترنا

قد وفق الله مسعاه وأنزله
 وخصه بغلام يوم مولده
 به حديث التهاني كأسمه حسن
 نلت هواتف مجلاه لوالده
 فقلت من بعد ما أستوفت تلاوتها
 اني نظمت له عقد الهناء به
 بفضل منزلا للعلم مؤتمنا
 عيد به الانس احيا الاهل والوطنا
 وسعد طالعاه قد ابهج الزمنا
 آيات بين لدى ميلاده علنا
 وعمرت من بيوت الفكر ما وهنا
 والنظم ارخ بعناه غدا حسنا

١٢٩٣

وقلت امدح حضرة شاهين باشا احد وزراء الخديوية المصرية الجليلة باقتراح
 جبران افندي بن سيف الدهان البيروني

مهة بسيف اللحظ تقضي فتظلم
 سلوها عن القلب الكسير بحبها
 وهل جائز ان تمنح الغير رحمة
 تكفني ان احمل العذل طائعا
 وقد علمت اني تجنبت عذلي
 على جهلهم ظنوا باني سلوتها
 فكيف واني لا اري لي بدونها
 وحق محياها البديع جماله
 لما انا يوما عن هواها براجع
 اراقب نجم الصبح من حيث انه
 فكم آنستني بالدلال على الرضا
 وقامتها الهفاء بالعدل تحكم
 أحسن منها كسره وهو مغرم
 ومن هو مشتاق لما ليس برحم
 وان كان موضوعا به الضن يرحم
 وما صدني عنها القول منهم
 وما علموا ان السلو محرم
 وجودا ولا عقلا كما هي تعلم
 ونغرهو الدر الفريد المنظم
 ولو صب في قلبي من العذل علم
 يشاكل قرطيا كاني منجم
 وباحت بسر كان بخفي ويكم

وفي خلوة الانس التي سمحت بها
ورنت حلالها حينما أهتز قدما
ولم انس اذ حلفتها بحياتها
وقالت سألت القلب عنك فقال لي
فقلت سلي من كان مخنبر الهوى
كما ان حسن المدح حق وواجب
وزير كريم الاصل والفعل دائما
بطاعته بشر بشر وفده
له شيم من اتشام اذا بدت
رفيع مقام بحسد النجم قدره
بدا منه للايام شهيم فواده
مكارمه عم الخلائق نفعها
ترد به العلياء وجه مسيئها
ولا عيب فيه غير ان لذاته
فياسائي عن وصفه اني به
فاصف بالتدبير للملك دونه
فشكر المن ولاه في مصر منصبا
تقلده لكن بحق وان من
له الراية البيضاء في كل موطن
فطين له في حلبة الفضل شهرة

أرتني سرورا ما رآه متيم
برقص كطير فوق غصن يرغم
على ترك هجري فاثنت وهي تبسم
دعيه فان الهجر أولى وأسلم
فتدري بان الوصل امر محتّم
لشاهين باشا من له السعد بخدم
تراه بشوش الوجه لا يتجهم
ويحظى بما يرجوه منه ويغنى
علام اقبال لمن يتوسم
وبحصل منه للزمان التقدّم
من المجد بالمعنى المراد مجسم
وأخبارها بالحمد فذ وتوأم
ونعم لها منه المحسام المخدّم
مقاما به برد السيادة معلّم
خبير ولكني عن الحصر أحمم
ومن احف المشهور بالحلم أحلم
يعز على من يتغبه ويعظم
تخيره كفوا له ليس يندم
وفي ظلم شخص العلا بخيم
وصدر من الايمان والعدل مفعم

وفطته تبدي متى شأ حكمة
ففي مصره قد انشأ الخير والهناء
يدوم على الاحسان بالسرو والخفا
ويشبهه الغيث العهاد بجوده
اذا ظهرت من كفه آية الندى
يزيد به حبا معاشر غيره
فيبني له قصرًا من الحمد والثناء
تمر عليه الحادثات وتشني
مينًا واني في يقين بانه
يتم ما ينويه ان كان نافعًا

لها اثر في جبهة الدهر يرسم
وفي عصره للناس عيد وموسم
وان لسان الحال عنه يُترجم
على انه منه اجل واكرم
فان جيوش العسر بالحال تهزم
اذا ما رآه وهو يعطي وينعم
مشيدًا على طول المدى ليس يهدم
على حسن حال وهو كالطود محكم
فريد ولا ثان له يتوهم
والا فلا يمضي عليه ويختم

وقلت مؤرخًا ميلاد السيد حسن ابن السيد عمر افندي بلوز البروني
بهجره الآن مني العظم قد وهنا
وكنت في راحة من وصله وهنا
ريم نفى الصبر عن قلبي وابعد
وقد تبوأه من بعده سكنا
للتيه والعجب اسرار مخبأة
بخصره وارى وجدي به علنا
أنل سوى تعب في حبه وعنا
شغلا بمدح ابن بلوز بلوغ مني
اخبار معروفه من نأى ودنا
ودام من غائلات النقص مؤتمنا
الى السرور وعنه نذهب الحزنا
وليس ينسى له فضلا ولا منا
لا يعدم الحظ في محياه صاحبه

شغلت نفسي به عما سواه ولم
مع اني لم يفتني لو جعلت له
اغني به عمر الشهم الذي سمعت
فتي حوى من صفات الظرف اكملها
مبارك الوجه تهدي القلب رؤيته
لا يعدم الحظ في محياه صاحبه

بنجله الحسن المسعود طالعهُ
 فرع بمظهره الايام قد فرحت
 هنأته وهناء الأكرمين غنى
 وأستبشرت بعلاه بهجةً وسنا
 ذو طلعة أسفرت ياسعد عن قمر
 أرخ بعز غدا ميلاده حسنا
 ١٢٩٣



وقلت امدح عمدة العلماء الكرام صاحب الفضيلة والاحترام عبد الله جمال الدين
 افندي نائب مدينة بيروت حالا ادام الله تعالى ايامه بالعز والاقبال سنة ١٢٩٥
 يستخدم المرء في دنياه هيمته
 حتى يحوز من العلية بغينه
 وإن رأى من بنينا ما يؤخره
 فليتخذ من جميل الصبر عزيمة
 فالعسر ليسر تلقاه مقدمة
 به قياس الرضا يبدى تشبیه
 والسعد يجز من الأقدار مندفق
 لمن بأم الكتاب الرئي أثره
 أو أنه كوكبٌ يجري على فلك
 منها لنظر عين الحلال ربه
 فقل لمن غاب عنه وهو يرصده
 أرخ ترى بجمال الدين طالعهُ
 مولى نسي بعد الله مكتسبا
 من الاضافة ما يزكى فناءهُ
 فاض يرى العدل في الاحكام منترضا
 به أعار النجوم الزهر به
 نيابة الشرع في بيروت مظهرها
 لها جميلاً كما كانت بؤيته
 وكان فيما به الايام قد حكمت
 حتى يقابل حج المدح كبره
 وذو الدراية يقضي بالهناء لها
 به ويختار جالينوس حكمة
 وأكثر الناس لا يدريه حقيقة
 بدا له ثاقبٌ يعهود حجة

به تهز المعالي عن عوانتها مهنداً سنّت الاقدار شفرته
 فكمل في مدار الخطب عارفة بها تولى لسان الحمد سيرته
 في عصرنا خصه من لاشريك له بأن يؤيد بالتقوى شريعته
 وزاده بسطة في الرزق دائمة كما ادام برزق الجود رفعة
 طود من العلم في ارض الكمال رسا بالوصف لا تدرك الافكار ذروته
 من لاذ في ظلمه نقضى حوائج ويرفع الدهر عن صباه شدة
 تقسم المجد ما بين الملا سلفا وحاز من بعدهم هذا بية

وقلت امدح سعادة شاكر بك رئيس مجلس بالدية دمشق وقتئذ

بت رطبي في الدجا ساهر والنجم في اوج السما حائر
 نادى تنهل لا حاجب لها اذا جاد بها الناضر
 نادى صف التصابي بها لم تطو إلا ولها ناضر
 راتي يتبعها آهة ببغها من مشجتي نائر
 فبك الازل من حالي لكما يبعي لها النائر
 ابل هذا كان من جودر بيت صباباني به عامر
 في رجح من حسنه شافع له ومن آثامه غافر
 رقبت من لحظيه في فتنه يعجز عنها الساحر الماهر
 مقاد العذال في حبه خابت ولم يوجد لهم ناصر
 لو بلن أن قلبي سلا كذبهم شوقي له الظاهر
 او حمدوا نعمة صبري على حكم الهوى قام بها شاكر
 فهو الذي بعدل احكامه قد أضحل الزمن الجائر

وهو أبو الصالح في عصرنا يا نعم هذا العنصر الطاهر
 من أمه نال بلوغ المني وهو بما يطلبه ظافر
 ذو موردٍ للخير مستعذبٍ بحمده الوارد والصادر
 دارت كما يهوى صعود العلا فغار منه الفلك الدائر
 إن جسَّ عوداً بينانٍ له هنا إليه القلب والخاطر
 وإن حكى معنىً بأوتاره يسرقه من لفظه الطائر
 مهذب الطبع له فكرةٌ ينبولدها المُرْهف البائر
 له معاني جل ادراكها يصبوها الناظم والناثر
 يقول من خامره طيبها من أين هذا النفس العاطر
 جنيتُ من جنة اوصافه ريحانةً لم يجنّها شاعر
 به فمُ الشامِ غداً باسمًا وهو عليه بالثنا فاغبر
 قد كثرت بالخير افعاله ومثله بين الوري نادر
 وانه أول من يرتجى وفضله ليس له آخر

وقد وردت اليّ قصيدة من بعض الادباء وهو في مدينة ازمير وقد رأى هناك غلامين
 احدهما يبيع النع ولاخر شرابي فلعخ لهما في قصيدته المذكورة فقلت مجيباً له عنها
 اما وكتاب من معاليك مسطور
 لقد طار عقلي في سما الوجد حينما
 ومظهر ذاك الحسن منه تعرفت
 ولاح بمראה التخيل شخصه
 فلو قيس بالاحلام مورد ذكره
 ورق بمنظوم البدائع منشور
 ذكرت له المعلوم في روض ازمير
 بهيئته الافكار من غير تنكير
 فصورته بالوهم احسن تصوير
 بلا شبهة لا حجاج عندي لتعبير

فياليت عيني ابصرته مجسماً
 وياليتني كنت الكلم لذاته
 وغازلتُ ذيك الغزال الذي غدا
 واخرجتُ من قلبي بجموم تبغه
 وشاهدتُ من سكري به لباكأسه
 على ساقه قامت حروب صباتي
 هنيئاً لمن قد ذاق طعم شرابه
 فذاك وذابتُ المحجا بهواها
 وهذا جوابي صادر عن ضرورة
 واني بهذي الحال مع ضعف همتي
 وقلت لنفسي ان تؤخر كعسرة
 ومها تريه حاصلاً فافتعي به

وقلت مهنيماً السيد علي افندي الدالاني الدمشقي بالحج الشريف ومورخاته
 في ربي نجد وهاتيك البطاخ لي غزال طرفه الغزلي
 بسهام طوحت قلبي فطاخ حينما غازلته بالغزل

دور

بأبي أفديه من ظبي غريب
 ذو جمال لو رأى البدر المنير
 او تشنى قدّه الزاهي النضير
 نقلت عن لينه سمر الرماح
 لحظه الفئاك يصطاد الأسد
 وجهه لانشق من فرط الحسد
 لقرأنا قل هو الله احد
 خبراً عن غيره لم يُنقل

وقد أسثقل من حمل الشواجِ خصره فاعجب لهذا الثقلِ

دور

يارعى الله زماناً سلفاً معه بين المصلى والنقا
جنت الآمال في روض الصفا من غصون الحظ اثمار اللقا
وبجراء الحصى كان الوفا وغدا قيد الاماني مطلقا
وامور الجدد من بعد المزاح رفعت عنا حجاب الكسل
وجرى لكن بما فيه الملاح بيننا ما قد جرى من عمل

دور

وعلى الآن قد جار الزمان ورماني بالحفا بعد الوصال
والهوى البسني ثوب الهوان وبعتلي سحره جال وصال
اين من يسال لي منه الامان وله الاجر على هذا السوال
فالهوى للصعب صعب ذو جراح يقتضي الرائض خوف الزلل
قل لمن أمل منه بالنجاح بشر النفس بقطع الامل

دور

خلني يا قلب من هذا العنا فهو معدود من الأمر الخيف
وأشتغل عنه بتقديم الهنا لعلّي القدر بالحج الشريف
احرز الحمد بهذا والثنا وجميل العفو والعز المنيف
وغدا من وجهه صبح الفلاح بسنا البشرى علينا بنجلي
وهزار البشر بالتاريخ صاح حاز بالحج على حظ علي

دور

سيدُ ان قصد الساري سماء
ريرى منه اذا جنّ دجا
كيف لا يسترجب السعد سراء
وبه من زرطة الكد استراح
باسمًا يلقاه وضاح الجبين
طلعة تسفر عن نور مبين
وهو لاستئناسه كان الضمين
ولهذا كان ضرب المثل
يحمد الترم السرى عبد الصبا
ويفوزون بقطع السبل

دور

عَوْدُهُ المصْحُوبُ بالفعل المحمّد
ولها في ذلك اليوم السعيد
مثلها ودّعها العيش الرغد
بعد هذا ما عطاها من جناح
في دمشق الشام اجرى موسما
كل تطر بالتهاني ترجيا
منه بالعود عليها سكما
ان كما ما الانس اى حلل
واذا طارت به دون جناح
فلها السدر بهذا البذل

دور

ليس المدح طرازا مذهبا
وحكى الثفر به والشنبا
فكأنى قد نظمت الشهبا
وعصرت الراح منه حيث راح
وتحلى بعقود الدرر
وسرى سرى نسيم البحر
من معانيه بأيدي الفكر
وعلى حسن اختتام وافتتاح
بشني سامعه كالثلج
تم معناه بوجه مجمل

وقلت مهنّا رفعتلو عبدالقادر افندي القباي البيروني باطلاق عذاره

يامر قرض الاسماع بالامتحان
كرز على سمعي حديث البان

لي في معاهده غزال قدسي
 لله ما أحلى شمائله التي
 باللين يحكي الغصن الا انه
 ان مال عطفا لا يميل تعطفاً
 فالورد عن شفتيه يروي سيرة
 اقصى مرادي من مطالب لذتي
 نظري لوجته البديعة والها
 فرع غدت بالمجد شهرة اصله
 طبعته على حسن الوفا اخلاقه
 وغدت له التقوى بأيام الصبا
 ذو فطنة تركت اياساً مهلاً
 في حالة الاعجاب ينشد فعلها
 وله الشهادة بالسيادة لم تكن
 بعذاره كملت محاسن ذاته
 وبراعة أستهلاله قد اسفرت
 بطراز هيئته تحلى وجهه
 وغدا به ارخ بمد سلاسل

مني الفواد بلحظه الفتان
 فضحت جمال الحور والولدان
 قاسي يخالف عادة الاغصان
 نحو الحب الهائم الوهان
 نقلت عن الياقوت والمرجان
 ان وافقت ايدي المنى شيان
 بعذار عبد القادر القباني
 كالصبح لم تتجج الى برهان
 وجرت محامده بكل لسان
 معشوقة بالسر والاعلان
 بين الانام يحيز النسيان
 ما كل مصقول الحديد يمانى
 مجروحة بالزور والبتهان
 وتنزهت عن وصمة الخسران
 منها المعاني عن بديع بيان
 وتلا علينا ليس في الامكان
 كالاس فوق شقائق النعمان

١٢٨٧

وقلت مفراً رواية اسكندر الرومي مع ملوك الهند التي صار تشخيصها وظهارها
 باللغة العربية بامر محمد راشد باشا والي ولاية سوريه

روايةً حكمتها تظهر	كطلعة الشمس لمن ينظر
قد حكم العقل لها انها	ما به يؤثر اسكندر
تخيصها غادر ابصارنا	شاخصة بهيئة تهر
بها عرفنا حال من قبلنا	والشيء بالشيء غدا يذكر
موضوعها لفظاً ومعنى لقد	اعرب عنه الدر والكوثر
من افق مجالاها لقد اشرقت	شموس انس للنهي تسكر
والحظ قد امسى بها توأماً	حيث جلاها عيدنا الاكبر
دلت على فضل مشير لقد	أسسمها وهو بها يشكر
محمد سامي العلا راشد	ومن به صبح المنى يسفر
اعدل من كسرى بأحكامه	اذعنه بالحق غدت تصدُر
والسعد ولاء على منصب	قصر عن تحصيله قبصر
وازداد نشر الامن في عصرنا	حتى مع الشاة رعى التسور
سورية شدت به أزرها	وقد غدامنه لها مظهر
واصبحت بالعز منه على	رج ليوم الحشر لا يجسر
مبارك الوجه اذا ما بدا	لمعسر باليسر يستبشر
ذوهمة فوق السما قدرها	عنها لسان الحمد لا يفتر
وسيرة بالخير محمودة	منها يغار المسك والعنبر
مشرّف الذات على مجده	يعقد من كف العلا خنصر
سديد رأي امره نافذ	يقضي له الدهر بما يأمر
ما آصفان جال فكرأوان	جاد فما يجي وما جعفر

كم حاجة تُقضى وكم سائلٍ في بابهِ يُعطى ولا ينهر
مدحي لهُ اعدتهُ نعمةً عليَّ والنعمة لا تُسكّر
لكنني عن حصره عاجزٌ والمُرُّ بالعجز غدا يعذر

وقلت امدح رفعتموا احمد اغا رئيس ضبطية بيروت باعطائه نشان الصداقة
من رمى خدك ياربم الحصى وفواديه بلبيب القبس
وكسا خصرك سقمًا مثلما أن جسي حلة السقم كسي

دور

قدك الغصن اذا ما لعباً لم يزل قلبي عليه طائرا
خبر العدل له قد نُسبا وعلى العشاق امسى جائرا
لست التي من هواه مهربا وعليه لم اجد لي ناصرا
وبه قد صار حالي عدما وبما ارجوه لم استئيسر
والتعدي والاسا قد هجما منه نحوي هجمة المفترس

دور

راقب الله بما أسور الغرام روحه يا معرضا عنه فداك
هجرت اجفانه طيب المنام وروى اخبار قيس في هواك
كيف ترجو بالحفا منه انتقام وهو لم يطلب من الدنيا سواك
وبراه الشوق وجدا عندما عهده منك تمادى ونسي
وغدت عيناه تُجري عندما مثل صوب الوايل المنجس

دور

لا تغض الطرف عن صب سلا بك حتى صار في الناس مثل

ان ضيقَ العين بجلّ في الملا قال عما كان مني لا تسل
وبوصلي لا تُعلّق أُملا بالحفا قد سبق السيف العذل
قلت فاختر للتفاضي حكما بيننا قال امير الحرس
من به عقد الكمال أتظنا وكساه المجد أبي ملبس

دور

هو للحمد محلّ قابل كيف لا وهو المسمى احمدا
وهو بدر للمعالي كامل بسنا طلعتة الساري اهتدى
حرم ما ضلّ عنه سائل ولقد فاز لديه بالندى
جل من اودع فيه حكما قصرت عنها يد الخنفس
كم بحسن الرأي ابدى هما أمرها في الناس لم يلتبس

دور

روض انس قد جنت ايدي المنى ثمر المعروف منه يانعا
وجلت من افق عليها لنا اوجه الخير سناء ساطعا
قل لمن يحسن مدحا وثنا لا تكن في من سواء طامعا
ياله شها غدا محترما بعبان نزهت عن دّس
لورأيت الناس قد جادت كما جاد لم تسمع بشخص مفلس

دور

جاء من دولة الغر نشان بسناه ثغر بيروت أستنار
هام في ذكر علاه الثقلان ورمي عين الثريا بازورار
وبأعلى صوته نادى الزمان دمت يا احمد ارخ بافتخار

ما بدا ثغر الهنا مبتسما عن ثنايا كالجواري الخنس
ولك الحمد بمسك خنما عطر الكون بطيب النفس

وقلت امدح الناضل الكامل السيد علي افندي ابن خليل افندي الثمين
الطرابلسي واهنته بنقابة الاشرف

ردّ بالوصل للعجب شبابه	بعد ما حرم الفراق اياته
رشاً من جاذر الترك اصلاً	وهو مع لين عطفه ذو صلابه
يحسد الدر ثغره بانتظام	مثلاً يحسد المدام رضا به
ما رمى لحظه فوادي بسهم	من سهام الجفون الا أصابه
كتب الحسن فوق خديه لاما	أخذ ابن الهلال عنه الكتابه
غاب حسي في حبه عن وجودي	حين قاسى حضور شوقي غيا به
لونهاني عنه العذول رأي	بولوع الجوى حُبياً خطابه
يتجنى علي ظمأ فاشكو	سوء حالي له فييدي عتابه
ان جسي وخصره في سقام	أثبت الوجد إرثه وأنسابه
علّة الضم بين هذا وهذا	قد نفاها فأين حق القرباه
جاناً في رسالة الحسن يدعو	لا تباع الهوى ودين الصبا به
كلّلته الانوار من وجنتيه	ومن الشعر ظلّته سحابه
وأتانا بمعجزات أرتنا	حرب بدر في غير عصر الصحابه
وعلينا قد سنّ مدح علي	سيد تقصد الوفود رحابه
نو مقام عن الخليل ابيه	بشمن العطاء حاز اكتسابه
خبر الحمد عنهما في البرايا	نقلته عصابة عن عصابه

وبهذا الفرع الذي طاب اصلا
 بدر مجد لا يعتره خسوف
 في معانيه للعقول سؤال
 نشرت باليمين راية جود
 وهو بالحزم شاد بيت فحار
 وبنت حوله السيادة سورا
 وغدت ترقص النقابة تيهًا
 واليه الهنا نجلى علاها
 فارقت قبلًا وعادت اليه
 ما جفته كرها ولكن هذا
 وعلى الصلح حين تم التراضي
 ياله الله من فتى ألبسته
 لم تجد فكرة اذا سبرته
 قل لمن رام حصر ما قد حواه
 بينات الثناء مني عليه
 لو تكلفت لليمين على ما
 قلت فيا أرخت والله اني
 ملاً الفضل من مناه وطابه
 لا أرا رب السماء أحتجابه
 قل من في الوجود يدري جوابه
 ذاته فانطوى حديث عرابه
 فوق هامر السها وأعلى قبابه
 كره الله هدمه واتقلابه
 في حماء والسعد يخدم بابه
 من اقاصي البلاد حث ركابه
 باشتياق والسيف يهوى قرابه
 كان منها على سبيل الدعابه
 شق من غيظه المحسود ثيابه
 غايات العلى طراز المهابه
 فيه عيباً الا السخا والنجابه
 بعد حصر النجوم احسب حسابه
 لي بها أثبت الانام الاصابه
 ادعيه أصالة ونيايه
 عن علي أروي حديث النقابه

١٢٩١

وقلت امدح بهذا الموشح حضرة صاحب الدولة في الغمامة اسماعيل باشا
 خديو مصر القاهرة حينئذ

هاتِ عن مصرَ حديثَ العلا لا عن الزُّورا ولا عن إرمِ
ذكرها ما مرَّ إلا وحلا ذوقُ معناه بسمعٍ وفهمِ

دور

بلدُهُ تملأُ عينَ الزائرِ بمجاليها وتُولىه الجبيلُ
وبهاكم من هصورٍ زائرِ يحفظ الجبار ولا يخزي النزيلِ
وإذا عنها سرى ذو خاطرٍ فاليها قلبه شوقاً يميلِ
يارعاها الله من دارِ علا قدرها فوق مدار الانخمِ
كل نظمٍ بمعانيها غلا قيمةً عند رُواة المحكمِ

دور

ذاتُ أهرامٍ بديعٍ صنعها حيرت افكار اصحاب العقولِ
وكسا ايمان كسرى وضعها وقصور الارض استار الخمولِ
أعجز الطوفان قدما صدعها وليوم الحشر تأبى ان تزولِ
كم عليها مرَّ حينٌ وخلا وهي مع طول المدى لم تهرمِ
فاسألوا ربَّ الحياكم هطلا فوقها من قبل سيل العرمِ

دور

فاخرت مصرُ بها الشامَ كما فاخرت بالنيل أنهار العراقِ
زانها الاصلُ وبالفروع نما عزُّها الموصول بالسبع الطَّباقِ
مثلما زان السوارُ العصما من عروسٍ رق معناها وراقِ
فهي من أكثر أمصار الملا شهرةً كالنار فوق العلمِ
كيف لا يُثنى عليها كيف لا وبها اسباط خير الأممِ

دور

وبها لله اعلام رست ودروس قائمات درست
 من علوم لاجبال من تراب خطأ الجهل وجاءت بالصواب
 وبأسماعيلها قد حرس وباء ما عليها قد حرس
 حاكم في حكمه قد عدلا ورعى الظلم بسهم العدم
 وبه الدهر صفا وأعدلا وله ألقى زمام السلم

دور

يا له مولى عظيمًا ذاته صاغها الرحمن من فضل وجود
 وعلى الكون سرت آياته فهو كالشمس لصلاح الوجود
 خفيت فوق السها راياته ومشى في ظلمها جيش السعود
 رايه هاتف النصر تلا آية الفتح بلفظ محكم
 ربه حزب الاعادي قفلا خائفًا يترع سن الندم

دور

تل لمن لم يات اسعاف النصير طالب الاطلاق من قيد الموان
 لذ باساعيل كهف المستجير مظهر العز خديوي الزمان
 ذو مقام حسد البدر المنير قدره السامي وغار الفرقدان
 لم يزل من في حماه نزلا بأمان كظباء الحرم
 كم مردي نال منه الأمللا وغدا مستغرقا بالنعم

دور

احفني الحلم قيسي الحجا حاز بالاحكام عدل العمرين

ذو يدٍ بيضاء ما خاب الرجا بنداها وهي إحدى المحسنين
وغدا العصر به مبتهجا وتحلى بنضارٍ ولحين
وله الاقبال وافي مقبلا ورسا في ظل تلك الهيم
واتى السعد له مثلا أمره طوعاً كبعض الخدم

دور

بحر فضل ليس يستقصى مداه يسخ الغائص انواع الدرر
كيف لا يلتقي به الراجي مناه وهو للتوفيق عينٌ وأثر
كلما حاولت سعيًا بحماه عاقي الحظ واحكام القدر
ولهذا كان نظمي بدلا عن مثولي في المقام الاعظم
وهو عني قد غدا مستقبلا كعبة المجد وركن الكرم

دور

أيها المهدي اسمعي خبرا عن ملوك سلفوا في مصره
خل ما تسع وأذكر ما تری من معاليه التي في عصره
مفردٌ في وصفه حار الوری ونبت افكارهم عن حصره
قدر الانجم لفظاً والفلا ورقاً والنّفس ماء الدّيم
وكذا الاشجار اقلّاماً فلا تخصي اعداد تلك الشيم

وقد وردت اليّ قصيدة من سليم افندي نقله فاجبته عنها بقولي

أنت وهي تشكون زمان مغاضب مهاةٌ أُصِبت بالنوى والنوائب
على أنها يابى الإساءة طبعها وتجنبُ الهجران دون الكواعب
فقلت لها صبراً على ما به جرت أمورُ القضا فالصبرُ عند المصائب

ولا تجزي فالحمرُ يجنبل الأذى
 وكوفي اذا اعوجَّ السوى مستقيمةً
 فاما فراقُ بالتى او اقامةً
 وفيما ارى للسهم والقوس حكمةً
 فلم تخرف عن مورد الغيظ نفسها
 ومن بعد ما قد طال بيني وبينها
 رأت ما به أعني بعين اعتبارها
 وابدت كما يبدو الصباح لناظري
 فراقبتُ منها طلعةً ما توصلتُ
 وحينئذ عرفتُها بمودتي
 وامهرتها عقلي بمقابلة بما
 وقد ربطت قلبي باسباب قربها
 وباحت باسرار المعاني فأعربت
 اديب روت عنه البلاغة سيرةً
 فكلم حكمة من جيب فكرته بدت
 يقصر عن ادراك غاية قصدها
 اقول لقوم ناظرته عقولهم
 اذا لاح نور الصبح والشمس اشرقت
 فأكرم به من شاعر ذي براعةٍ
 ابانت معانيه التي في سطره

وهذا على الأحرار ضربة لازب
 وراعي ظروف الوقت من كل جانب
 وليس على الحالين قدح لعائب
 بموجبها امسى له خير صاحب
 لما ساءها من موبقات الشوائب
 ترددت معتوب عليه وعائب
 صحيحاً وعنها الغيظ رُدَّ بمجائب
 جبيناً به تجلَّى وجوه الغياهب
 لمراى ساءها عين كل مراقب
 واني لها في الناس اول خاطب
 وفتني على رغم العدو المشاغيب
 فأغنت فوادي عن مواعيد كاذب
 بها عن سليم الطبع صافي المشارب
 بها نالت الاسماع حسن المواهب
 لنا فاستقلت بالنجوم الثواقب
 لدى قصبات السبق عزم السلاهب
 بنظم وما نالوا بلموع المآرب
 يغيب عن الابصار ضوء المحاب
 جرت فاستجارت من براعة كاتب
 بياض العطايا في سواد المطالب

ظننتُ به المعروف قبل وقوعه
 فاجبتُ اهداء الثناء اجازةً
 تكرم من حسن الوفا بقصيدة
 تفرد مبني لفظها فجمعتُ
 وشخصها هاروتها لي بروضة
 واني بها قد صرتُ ممنون لطفه
 قد اخنار فيها حسن عاقبة الثنا
 وما الظن في كل الامور بخائب
 ولم اره في حقه غير واجب
 علي فكانت من اعز الحبايب
 مقاصدُها من مفردات العجايب
 كستها عقود الدر ابيدي السجايب
 واعدتها منه اجل المكاسب
 وكل أمر يختار حسن العواقب

وقلت ارثي شقيقي الحاج سعد الدين الكسني وقد كانت وفاته في منتصف جمادى
 الاولى سنة اربع وتسعين نغده الله تعالى برحمته وعوضني خيراً بفقده

باسعد بعدك لا ارضى على زمني
 قد كنت لي ساعداً يرحى لشدة
 ابكي عليك بدمع غير منقطع
 وكل مات ذو مجد يجدد لي
 كالجرح ينكأ جرحاً غير مندمل
 وهكذا ينقضي عيشي على نكد
 وقد عراني ذهول من فراقك لي
 ومز عجات النوى في مهجتي فعلت
 متهماً انا احكي في الرثاء ولي
 وما بدت لي من الافلاك بارقة
 وبعد هذا الاسالم يبق لي ارب
 لو انه للرضا بالكره الزمني
 واليوم قد صرتُ منه غير مؤتمن
 واشتكي بلسان غير مختزن
 حزناً عليك فلا اخلو من الشجن
 وكالمريض يرى وهناً على وهن
 وكدّرت به الايام وهو هني
 وشدّ غني بريد الفسّر والسن
 اضعاف ما تفعل الانواء بالسفن
 عليك نوح كثير لا على الدمن
 الا تخيلتها من وجهك الحسن
 في الحال والمال والاهلين والسكن

ولا نجاح ينجيهِ من الحزن
وجوهرًا بيع للموتى بلائنه
كانما انت حي غير مندفن
فصار يحكي دوي البحر في اذني
شاء القضا وكان المحظ لم يكن
ارضى سواك اذ لو كان ذايزن
وفي طباع وفي مربى وفي لبن
مشارك بمعاني الروح والبدن
اهل الكرامة بعد المنزل الحشن
عوائد الدهر في سر وفي علن
وكيف هذا يرى منه ولم اخن
من دار حزن الى دار بلا حزن
ويستقر عليه طائر الفتن
أحسن جوابًا بغير المدمع الهتن
وطرفه مثل طرفي فاقد الوسن
والصبر مني بحال النزع منك فني
اهل البوادي بما احسنت والمدن
اجد علاجًا لداء الموت في وطن
عمر الفتى فنكاه ابيض الكفن
ولو تحامى بها في ارفع الثن

وصار شخصي كطير لا جناح له
ياغرة في جبين الدهر قد طست
أنتى توجهت بيدو منك لي شج
وطالما كان صوت العود يطربني
وملت عنه لصوت النائمات كما
لم أنس أنسك لو طال الزمان ولا
إني شريكك في صلب وفي رحم
وليس يحرز هذا الوصف غير أخ
عساي الفاك في دار النعم لدى
قد ساءني بك دهري والاساءة من
وخانتني بك معاني أجامله
لله يوم به قد كنت منتقلا
فكاد فيه يطير القلب من اسف
وفيه صحت عزوني عليك فلم
ولا أزال أناجي النجم من قلق
وكيف يلحنني لوم على جزعي
حق علي لك التائبين حيث درى
وانني لك جربت الامور فلم
وازرق الضوء قالوا يستمد به
اذا فلا تنفع الخيال حيلته

لكنّ تسليمه لله يوصله الى بقاء بطيب العيش مقترن
 هذا سبيل نجاة واعتقاد هدى لذي الكمال بحكم العقل والفطن

وقلت امدح صاحب الدولة صبي باشا ابن سامي باشا والي ولاية سورية وقتئذ سنة ١٢٨٨

ان باز الفجر لما هجبا فرّ للغرب غراب الغيب
 فاقتفى آثاره مغتما من بقايا طيور الشهب

دور

وقد استولى على اوكارها آخذاً رحب فضاها بالجناح
 وغدا يضحك من ادبارها حينما فاز باقبال النجاح
 وأطمانت نفسه من ثارها ورعى لامته ثم استراح
 ولسان الحال نادى بعدما نفذ المقدور يا للعجب
 كيف هذا السرب في جوالها ادركته غائلات العطب

دور

فأجابته على هذا السؤال حكمة الابداع فيما قد جرى
 وجه هذا السر في عين الخيال قلّ من يدركه بين الورى
 ان من قيل له لاج اللال وبه داء العما كيف يرى
 سلم الامر تلاق السلما وترى الخير لدى المتقلب
 كل من عاند يشقى مثما شقى المجاهد ارسال النبي

دور

انما العاقل عن احواله سائل لا عن امور الكائنات
 رب انسان على اقواله تنغذاه سباع المضلات

خلّ هذا البحث في اجماله والزم الصمت بجال المحادثات
واذا حركت للنطق فما فانظم الدرّ بسلك الذهب
وبهذا النظم كن ملتزما مدح صبحي نجل سامي الرتب

دور

حمد القوم السرى لما بدا وجهه المسعود من افق الوفار
والذي ضلّ عن الدرب اهتدى والى دائرة الانصاف سار
وحياض اليسر طابت موردا منه للصادي ونبع العسر غار
وغدا نغر الهنا مبتسما بلقا هذا الكريم الأنجب
واكتسى العصر طرازا معلما منه بالراحة بعد التعب

دور

لم تلد من بعده أمّ العلا مثله صاحب رأي مستقيم
كم له من حكمة بين الملا حدثت عن فضل لقمان الحكيم
وعلى سوربة منه تلا آية ارخ بها سرّ عظيم
وشموس العدل لما حكما ظهرت من غامضات المحجب
وفم الظلم بها قد لجما وهو لا يصهل خوف الطلب

دور

قل لمن سابقي في مدحه قصرت يا صاح منك الساعدان
فأنا النجم الذي في صبحه ان ترى يتوارى الفرقدان
ان هذا البحر لي في سبجه شهدت افكار ابناء الزمان
لكن الدهر على صدري رمى اسهم الفضلك بذنب الادب

وهو مع هذا يراني أبكما وأنا من فصحاء العربِ

دور

وشهودي انجم اهديتها من سما فكري الى هذا المشير
وعن الاغيار قد اخفيتها تحت ستر الحفظ في بيت النصير
ولدى حضرته ابديتها وهو بأستحسانها نعم الخبير
يا هنائي لو عليها انما من علاه ببلوغ الارب
كيف لا ترجو لديه كرما والرجا في مثله لم يخب

وقلت اهنيء فضيلة الشيخ عبد الرحمن افندي النحاس برتبة ازمير

محسّنات العلى بالمجد والتعب يحوزها المرء لا بالهزل واللعب
وليس يحظى بها من كان ذا كسل
فاجهد اذ الرأى في تحصيلها ابدا
ولا يكن بك يأس من تأخرها
واحقق بعزمك ما تلقاه من كدر
فالسيف لو لم يكن للفتك منصلا
اما ترى كيف جاءت وهي صاغرة
نقيب اشراف بيروت الذي قرنت
عبد أضيف الى الرحمن وهو به
مولى حوى من صفات اللطف احسنها وفاق اقرانه بالذوق والادب
طلق اللسان حلیم في مقاصده لا يعرف الطبع منه ثورة الغضب
وجوده زين الايام وهو بها يروي حديث المعالي عن أب فاب

ذوهمة لا يقاس النجم عن شرف
 تلقى مآثره كالشمس واضحة
 صديقه لا يرى ضياء وحاسده
 ممزوجة بزالال الحمد سيرته
 فما باسهاب تمداحي له عجب
 فازت برتبة ازميز فضيلته
 اني نظمت له عقد الهناء بها
 وقلت من بعد مازف الزمان لها
 سعت اليه فكانت حين قابلها

بها ومظهر فضل غير محتجب
 لكنها عن عيون الناس لم تغب
 تراه اخسر من حمالة الخطب
 كأن منهلها ضرب من الضرب
 لكن ايجازه من اعجب العجب
 وقد غدا ثغرها يفتر عن شنب
 كنظم در بسلسال من الذهب
 مواكب المحظ والاقبال والطرب
 يا سعد ارخ بعز اشرف الرنب

١٢٩٢

وقلت امدح السيد محمد افندي اياس الدمشقي

عن ابن اياس سيرة المجد تنقل
 فتى يستحق الحمد وهو محمد
 حلیم عفيف طاهر الذيل صادق
 فان تلقه فاليسر يقدم وفده
 مكارمه الركبان سارت بذكرها
 فهذا اجاج وهي عذب مزاحها
 غني له فضل على الناس زائد
 اذا ادبر الدهر العبوس بأهله
 بدا منه في وجه التجارة رونق

وتفصيلها في موقع السمع مجمل
 ويستوجب التفضيل وهو المفضل
 ثقي ثقي بالكمال مسربل
 عليك بما ترضاه والعسر يرحل
 اذا قسمتها بالبحر فالامر مشكل
 ولا شك عندي انها منه افضل
 ورأي مجل المشكلات موكل
 تراه بشوشا بالمراحم يقبل
 اجل من الروض الأريض واجمل

تحمل في دنياه عن كل معسر
كأن بياض الشكر مني بذاته
وابيات نظمي يحكم العقل انها
تفرد ما بين الانام بهمة
وان له حظاً من السعد وافرًا
ترى قلبه عن نية السوء غافلاً
فكم مدح للسعي في صالح الوري
بجاول ادراك المراد برأيه
ويسرع للفعل الجميل بمجده
وسوف يرى حسن الثواب بفعله
وفاء ومن طبع الكريم التحمل
صباح براءة الوجود مثل
كوّس ومعناه الرقيق المسلسل
لها فوق هامات الكواكب منزل
يدل على نهج النجاة ويوصل
وليس عن المعروف والخير يغفل
ولكن عليه بالنجاح المعول
ويعقبه بالحزم والرأي اول
ويبحث عن يرتجيه ويسأل
وكل امرئ يحزى بما كان يفعل

وقلت امدح صاحب السعادة احمد عزت بك مفتش العدلية في ولاية سورية المحترم
ما لله عالمي سوى من طاب مخدّه
وكان مصدره منها وموردّه
هذا الذي يرتجى منه الجميل ولا
يعود في خيبة من جاء يقصده
والناس قسمان ذو علم يفيد به
وذو عطاء لمن يحتاج يرفده
وقد يكونان مجموعين في رجل
وان يكن نادراً فالله موجه
قالوا لكل زمان مرّ منقضيًا
ذو مظهر وبنو الآداب تحمده
وهل حدث بهذا العصر من احد
قلت الامير ابن هول الدهر احده
هو الجدير بما أثنى عليه لما
اراه من لطف معناه واشهده
مولي على ذاته من وصفه سمة
تدانا انه في العصر مفردة
وما له في الوري شيّ منهم سوى
بناء مجد على التقوى يشيده

بمثله تصلح الاحكام حيث له
 به وظيفته العليا قد سعدت
 ساسمو هلال الافق ثم حوى
 وطئت نفسي على اني سافطها
 لكنني مذ بدت لي منه عارفة
 ياسائلا عن مزاياه ليحصرها
 شريف طبع حميد القول صادقه
 حديثه ان بدا في محفل عبت
 فرع تولد من اصل زكا واما
 اني له عن قصور المدح معترده
 وشكره لم يزل شغلي لان له
 فلو تجسست الاوصاف من درر
 ياليت شعري وهذا ما اقول به
 بها اخبار لطرق العدل يرشده
 وغيره ربما التوظيف يسعده
 وصف الكمال فصار البدر يحسده
 عن القريض بايمان تؤكده
 كبرت عنها وصرت الان انشده
 النجم اقرب مما انت ترصده
 فلا ينغص بالاخلاف مواعده
 ربا العلا من فم اخفى يرده
 وكان في زمن الاقبال مولده
 واني بقبول العذر اعطيه
 علي فضلا عظيما لست اجمده
 لكان من جوهر التيجان سودده
 باي مكرمة غيري يمجده

وقلت اهنيء السيد امين افندي البربير البيروني بزفافه سنة ١٢٨٧

زف لي كأس التهناني طربا
 ولعقلي حسنه قد شربا
 باسم الشجر انيس المحضر
 وهو مخمور براح الخضر

دور

ذوقوام تستحي منه الرماح
 نغره قد علم الضحك الاقاح
 وجبين يفضح الصبح سناه
 وانا ابكي على لثم لماه
 كيف يرجي منه للوصل نجاح
 وسامع العدل من اقصى مناه

ويجـَـذي عشق اليه قد صبا لم يفز منه بغير النظرِ
عمره فيه تقضى وصبا وعن العين أكتفى بالآثرِ

دور

رشاً في حبه ياما جرى بين اهل العشق من قيل وقال
نشرُ مسك الخال لما ان سرى لرقيبي مفشياً سرَّ الوصال
كان منه نعلُ سري مُقترى وعليه سوف يُجْزَى في المال
ولذا في الخد قاسى لها كعبوسي غدا في سقرِ
ليس هذا يا ابن ودي عجباً هكذا كان جزاء المقترى

دور

لحظة قد جار بالفتك على مهمني من غير ذنب وقعا
وغدا في الناس حالي مثلاً والكرى عن مقاتي قد مُعا
وفوادي كاد ان يشتعلا باظلي وجد به قد أودعا
لكن الدمع جرى منسكبا فوقه كالعارض المنهرِ
وبه قد باخ السيلُ الرُّبى رتبا له بموج الخطرِ

دور

بهواه ركن صبري قد هوى واناثي سبب اشراقي رهين
وعلى جمر الجوى قلبي شوى وعليه لم اجد لي من مُعين
وهومي ليس يخفيها سوى مظهر الافراح في عرس الامين
ياله عرساً به قد وجبا نظم شكرى بعقود الدررِ
ألبس العصر طرازاً مذهباً نسجه كان بصنع القدرِ

دور

بمجاله صفا الوقت لنا فحكى التبر المصفى والحجين
وعن الراح اكتفينا بالغنا وسرى طيبُ الثنا في المشرقين
قلت لما تم أرخ بالهنا وفق الله اجتماع القمرين
منه بالاقبال اهدى رجبا بهجة الروض الانيق المزهر
وسرايا السعد جرت موكبا فيه محمول لواء الظفر

دور

اشرفت في الكون انوار السرور من بني البربر اقمار الزمان
والمعاني غيضا امست تدور بكؤس من بديع وبيان
وترأت من بني الدنيا بدور لامن الافلاك ذات الدوران
والصبابات النايبا من احاديث الكبا والعنبر
افصحمت عنه تلاحين الصبا حين حيا بلسان الوتر

دور

لي مع البدر الذي زفت له شمس حسن وداية واخاء
قلما في الناس ألقى مثله صاحباً دام على حفظ الوفاء
اين من ينشد عني اهله ويهنيهم به خير هناء
ولهم يهدي الثناء الأطيبا معرباً عن كل سر مضر
ويجيد الختم فيما أعربا بمعان كسيم السحر

وقلت ارثي العالم الفاضل والاديب الكامل الشيخ عمر افندي الانسي البهروني
غابت بروق علاك يا عمر ومن العيون لها بدامطر

قد كنت ما بين الملا علمًا
 ما انت اول جهنم حضرت
 ان المنية لم تدع احدا
 تُردى ولا تُجزي بما فعلت
 او حشت يا أنسي زمرتنا
 وتركت افراخا مئتمة
 انا لنرجو ان يكون لهم
 يا ايها الشهم الجليل ومن
 لو كنت ذا جهل فلا اسف
 او كان يقبل في رداك فدى
 لكنه حتم فلا هرب
 كم صغت من حلي البديع لنا
 وحويت آدابا يكد بها
 حتى الشجاعة حزت غايتها
 من يرث مثلك يغتم شرفا
 فكأنني لما رثيتك قد
 لا كان يوم بنت فيه ولا
 حزنا به الاحزان وانتشرت
 وتجنبت عنا مسرتنا
 لولا الناس بالذين مضوا
 للعلم حتى جاءك القدر
 بعد المناظر ذاته الخضر
 حيا ومنها لم يفد حذر
 في العالمين فكلهم هدر
 والانس بعدك ما له اثر
 زغبا فما طاروا ولا كسروا
 شأن به ذا الكسر بنجبر
 قد حاز فضلا ليس ينحصر
 لكن لفضلك يأسف البشر
 بالمال كانت تدفع البدر
 بحمي الوري منه ولا وزر
 ملحا تضيق بمثلها الفكر
 لذوي النهى من بعدك السمر
 وبها لدينا انت مشتهر
 وبه مدى الايام يفخر
 القيت درّا عنك يدخر
 في جنح ليلته بدا قمر
 بوفاتك العبرات والعبر
 وسرى الينا لهم والكدر
 كنا فلا نبقى ولا نذر

علمًا بأنك من يُضنُّ به لا من يجاد به فيُخنَرُ
 أن عُدَّ في الشعراء مبتدأً أحدٌ فانت لذلك الخبرُ
 من يبكٍ حولاً لا يكون له عذرٌ لدينا حين يعتذرُ
 والعذرُ في شرع الوداد لمن يبيكك حتى ينقضي العُمرُ

وقد حضر الى بيروت الماجد المكرم عزناو الحاج سعد الله بك حلا به المتقدم ذكره
 في هذا الديوان ونزل في دار السيد عمر افندي الغزاوي وقد اجتمعت حينئذ معه بها
 عدة اباي وحظيت بالانس من مسامرتي بحضور ظرفاء من بيروت تمت المحاسن
 بمجالستهم فقلت امدح الحاج سعد الله بك الموما اليه ذاكراً تلك الليالي الكريمة ومورخاً
 لها بقولي

بلغت بسعد الله غاية قصدها	بيروت وانتظمت فرائد عقدها
وبه غدت روضاً لكل كرامةٍ	وصفاً بها للوفد منهلٌ وردها
وتزينت بجنابه فكأنه	عند التأمل شامة في خدها
فرع لقد حاز المكارم اصله	حتى غدا في الناس جوهر فردها
والآن قام مقامه كرمًا وقد	كانت له فينا ولاية عهدها
ذو همة تقضي المراد وسيرة	تستنشق الاسماع نفحة ندها
كنز المروعة عصمة الشرف الذي	غمرت اياديهِ الانام برفدها
لله ما أحلى شمائله التي	شغل الزمان بشكرها وبمحمدنا
كم ليلة معه لقد مرت بنا	وحياته لم ننس لذة شهدنا
رقصت بها ارواحنا طرباً وقد	كانت مصابيح السما من جندها
وجلت لنا منها المحاسن اوجهاً	انوارها قدح السرور بزندها
وجرت بحور الانس منه وقد سرت	سفن النجاح بجزرها وبمدها

ثم دي الثناء لمن تألف جمعنا
شهم لنا قد كان واسطة الى
ذات جليلنا اسبلت ستر الهنا
في داره المسعود طالع وفدها
ذات زكا في الخلق عنصر جمدها
بشري لنا رخ بمظهر سدها

١٢٨٧

رأيت في عتمة سبيل المرافق التي تفيض لعيد ولادة حضرة ساكن في الماطان
عبد العزيز خان التي صار اجراء مراسيمها في بروت بحضور المرحوم محمد راشد اشاوالي
ولاية سورية وقتئذ سنة ١٢٨٥

ميلاد سلطاننا عبد العزيز له
في ليلة النصف من شعبان موعده
اكرم بها ايلة امست برأتها
به المسرات قد زفت مواكبها
اقد تبسمت الدنيا اطالعه
قد زاد نوراً على نور بدولة من
محمد العصور بالاسماء ادر اشده
بمدل احكامه ايامنا سعدت
صفاته تعشق الاسماع سيرتها
لو لم يكن مورداً للماشحين لما
لا زال في كل عيد حائزاً شرفاً
عيد غدا في بني الايام معتبراً
اقصر هواك عليها والزم السهرا
عن ليلة القدر تروي للهدى خبرا
ما المهرجان وما النيروز ان ذكرا
ياسعد ارخ به عيد الهنا ظهرا
اضحى لعين العلا اقباله حورا
مشير محمد بياهي الشمس والقمر
حظوظها وجنت من انس ثمر
وفي جباه المعالي اصبحت غررا
تزاحمت بمعاني مدحه الشعرا
ما لاح نجم بافلاك العلا وسري

وقلت امدح عمدة المرشدين الاما جد صاحب الفضائل والحمد حضرة الشيخ

علي افندي الشرطي المغربي قدس الله سره العزيز

يامن تحير في شدائد امره
وعليه قد جارت حوادث دهره

لَذُّ بِالْعَلِيِّ الْيَشْرُطِيِّ فَانَّهُ
 سَلَبٌ بِهِ فَانَاكَ الْحَقِيقَةُ مَشْرِقٌ
 رَأَيْتَ طَرِيقَ الشَّاذِلِيِّ بِرُشْدِهِ
 لَوْ كَانَ فِي الْاَنْفِ الْقَدِيمِ لِلْمَلْدُولِ
 رُوحٌ رَاجِعٌ لَوْ يَجُودُ لَهُ الْقَضَا
 مَرَمَرٌ كَبُورُ اللَّهِ فِي مَلَكُوتِهِ
 فِي كُلِّ قَلْبٍ طَاهِرٍ تَلَقَى لَهُ
 قَدَاسِيَةُ الْمَسْبُوحِ فِي مَشْكَااتِهِ
 وَيَرَى بَعِينَ الْكَثْفِ مَا هُوَ رَاقِعٌ
 مَتَوَازٍ بَيْنَ الْاَنَامِ وَانْمَا
 اِنْ حَلَّ فِي الْاَرْضِ الْبَدِيَّةِ اَمْرَعَتْ
 كَمْ جَبَرَتْ شِدَّةَ السَّعَادَةِ بِهَدْمَا
 تَعْرِى رِجَالُ اللَّهِ نَحْوَ جَنَابِهِ
 فِي ذَاتِهِ يَأْتِي دَلِيلًا وَاضِحًا
 مَوْلَى بِهِ اَلْاَنْرُشِدُونَ تَقَرَّبُوا
 لَمْ يَتَعَرَّفْ بِالْاَفْضَلِ مَنْ لَمْ يَتَعَرَّفْ
 سِيَاهُ مِنْ اَنْرِ السَّجُودِ بِوَجْهِهِ
 فَمَنْ اَسْتَجَارَ بِهِ يُجَارُ وَاِنْ يَكُنْ
 يَسْجُ الْكَثِيرَ مِنَ الْوُفُودِ مَكَانُهُ
 هَذَا الَّذِي اَدْرَكَتُهُ مِنْ وَصْفِهِ

يَلْقَى الصَّرِيحُ بِهِ اِزَالَةَ خُصْرِهِ
 وَضَاوُهُ مَلَأَ الْوُجُودَ بِاَسْرِهِ
 فَضْلًا وَاضْحَتْ غُرَّةً فِي عَصْرِهِ
 بِصَحَائِفِ الدُّنْيَا مِمَّا سَ ذَكَرِهِ
 كَمَا نَزَّهَ زِيَادَةُ فِي مَرْهٍ
 لَمَّا كُنْ مِنْ عَمَلِ السَّلَاحِ وَأَجْرِهِ
 مَبْنًى صَحِيحًا وَاقِيًا مِنْ كُسْرِهِ
 نُورًا بَدَأَ مِنْ قَلْبِهِ فِيهِ بَدْرُهُ
 فِي الْكُرُونِ مِنْ عَسْرِ الْمَاشِ رَيْسُهُ
 كَانَ التَّوَانُغُ رَفْعَةً فِي تَنْدَرِهِ
 وَزَهَتْ كَمَا يَزْهَوُ الرَّبِيعُ بِزَهْرِهِ
 نَدَّ كَانَ اَشَقَى مِنْ ثَمُودَ بَزْزَرِهِ
 رَمَرًا اَتَقَبَّسُوا اَشْجَعَةً فَكْرِهِ
 مَلَكَامُ الْاَخْلَاقِ مَنْ لَمْ يَذَرِهِ
 اللَّهُ وَأَعْتَمَسُوا مَنَائِدَ بَرِّهِ
 يَدِ السَّنَانِيَةِ غُرْنَةً مِنْ مَرْهٍ
 زَهْوُ غُنْبِيٍّ عَنْ طَلْحٍ اَرَاةَ سَرِهِ
 سَابِقِينَ نَابِ اَبِي الشَّيْبَالِ وَخُلْفَرِهِ
 رِيضِيقُ ظَرْفِ زَمَانِهِ عَنِ شِكْرِهِ
 رَوَفْنَتْ عَجَزًا عَنْ ثَمَنِهِ خَبَرِهِ

والعفو يُرجى للمقصّر حيثما . يأتني مُقِرّاً للكريم بعذره

وقلت امدح عزتلو علي بك نجعل اسماعيل بك المجرسي المكرم
أقول حقاً وخيراً القول أصوبه وضده كل ذي عقل يكذبه
ان المروءة في الانسان مكرمة تدعوه للشرف السامي وتندبه
وإن ساقطها نذل وإن ملكاً في عصره وجميع الناس ترهبه
اياك يا ذا النهي ترضى بصحبه من قد أخفى عنك مسراه ومذهبه
من عادة الحر في الدنيا وشيمته ان لا يصاحب الا من يجربه
وان ظفرت به فاحرص عليه ولا تحب بادني خلاف منك يغضبه
تري من الناس من يرضيك ظاهره وطبعه عن جميل الفعل يحببه
ذو خدعة كسراب التاع تنظره ماء ولا ماء تلقى حين تقربه
وقلما ان ترى بين الملا رجلاً مثل العلي بن اسماعيل تصببه
فتي على عمل المعروف منطبع ومشرق في سماء العز كوكبه
اكرم به من صديق لا تغيره حوادث الدهر عما فيه مأربه
حكى اباه باخلاق مهذبة وصنوه بوداد طاب مشربه
به جواذب اقبال اذا عاقت بمن رآه الى العلياء تجذبه
بناء مدحي كأهram تراه به وليس شي مدي الايام يخربه
كأن معناه روض حامل ثمر بالدوق يعرف والادراك طيبه
قد صدق الناس دعواه الكمال كما قد صدقوا مادحاً للعبد ينسبه

وقلت قصيدة من الدوبيت هنأت بها جناب العالم الفاضل مكرم تلو اسلم افندي
النجاري شهرة الدمشقي مولداً مفتي الاي الطوبجية في المعسكر الخامس الهايوني لميلاد نجله
محمد وقد جربت بها علي غير الغالب من كونهم يعملون المنظوم من هذا البحر بيتين لكن

الاختصار عليها انما يكون ملتزماً عندهم اذا كانت اشطرهما الاربعة بقافية واحدة وروي
واحد كما افادني ذلك بعض علماء الروم مشافهةً

ريم بهواه لم ازل محسودا	والعذل اراه لي به مرصودا
أحوى كَيْقُ لَهُ رَضَابٌ حَلُوٌ	كالشهد بشغره غدا مشهودا
لو لم يكُ وردُ خده من خمير	ما كنت بصدغه ترى العنقودا
والطير عليه ان ثننى كادت	تهوي فتظنُّ قده أملودا
ما اعدله وان جفاني ظلمًا	فالظالم اراه منه لي محمدا
يا حسرة قلب من عليه يقسو	او كان من النوى به مفقودا
فالحسن حقيقةً اليه يعزى	كالهند إذا له نسبت العودا
والفضل تراه عن سليم يروى	في الناس ولم يكن به محدودا
مولى بفنونه تسامى قدرا	هيئات يكون مثله موجودا
انواع صفاته حكمت بالمعنى	عقدا بفرائد الشدا مشهودا
قد حاز من الكمال اوفى حظ	وأستندم طبعه الرفا والجودا
والله كرامة له قد اهدى	نجلاً اظاهر العلا مولودا
سماه محمداً وخير الاسما	ما وافق حمد ذاته المتصوردا
لا زال مهناً به محروساً	دوماً وبكل نعمة مرعودا
فرع لأصوله به تبشير	أن سوف يكون ظلم محدودا
والبشر برجهه ينادي ارخ	ميلاد وجوده غدا مسعودا

١٢٩٥

وقلت امدح قدوة العلماء الاعلام وعمدة قضاة عساكر الاسلام صاحب السباحة
والسيادة والجد السيد محمداً ابا الهدى افندي الحلبي الصيادي الرفاعي

إِلَيْكَ أبا المَدَنِيِّ فِي خَيْرِ أَمَّةٍ
 وَمَنْ لَيْسَ عَلَيَّ يَرَى سَبِيلًا
 فَأَنْتَ لِحُجُوثِ الْمَلِيَاءِ قَلْبٌ
 وَأَنْتَ ابْنُ الَّذِي مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ
 يَفُوزُ لَدَيْكَ بِالْقِدْحِ الْمُعَلَّى
 لِفَضْلِكَ شَهْرَةٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ
 وَمَنْ يَجْعَلُكَ فِي أَمْرٍ دَلِيلًا
 وَمَنْ يَدَى يَسْتَجِرُّ مِنْ ظِلِّ دَهْرٍ
 وَمَنْ لَكَ يَنْتَسِبُ فَالْعَرْشُ يَسْعَى
 ذَكَرُكَ يَسْتَعِي مِنْهُ إِيَّاسُ
 بِمِثْلِكَ عَصْرُنَا يَسْمُو وَتَحْظِي
 ضِيُوفُكَ مِنْكَ تَشْبَعُ بِالْعَطَايَا
 وَهَيْتَكَ الْعَلِيَّةُ كَدَتْ تَحْيِي
 وَرَأَيْكَ لَوْ رَأَى السِّيفُ الْإِيَّانِي
 وَلَوْ أَنَّ السَّعَادَةَ مِنْكَ تَلْقَى
 وَفِيكَ فِرَاسَةُ السُّلْطَانِ صَحَّتْ
 وَصَيْتِكَ فِي الْأَنَامِ كَصَوِّ صَبْحٍ
 وَغَايَةُ مَا أَقُولُ بِكُلِّ صَدَقٍ
 كَرَامُ النَّاسِ قَدْ كَثُرَتْ لَدَيْنَا

سَرَى وَفَدُ الثَّنَاءِ بِكُلِّ هِمَّةٍ
 لَمَّا يَرْجُوهُ مِنْ كَرَمٍ وَنَعْمَةٍ
 يَرَاهُ اللَّهُ مِنْ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ
 أَكَلِ النَّاسِ جَاءَ هَدًى وَرَحْمَةً
 فَتَى بِكَ ضَارِبٌ فِي الْمَجْدِ سَهْمَةً
 وَشَكَرُكَ وَاجِبٌ فِي كُلِّ دَعَا
 يَصِلُ لِمُرَادِهِ فَيَا أَهْمَةً
 تُبَارِحُهُ الْخَطُوبُ الْمَالِيَّةُ
 إِلَيْهِ وَيَتَهَذُّ عَنْ كُلِّ نَقْمَةٍ
 وَأُحْنَفُ يُسْتَقِلُّ لَدَيْكَ حَالَةً
 بَنُوهُ مِنَ النَّجَاحِ بِخَيْرِ قَدَرَةٍ
 وَضَيْفُ سِرِّكَ لَمْ يَنْظُرْ بِلَا دَعَا
 بِهَا مَيَّتَ الْإِنِّي لَوْ كَانَتْ رَمَةً
 مَضَاءٌ حَازَهُ لَا كُلُّ عَزْمَةٍ
 طَوِيَسًا حَوَّلَتْ لِسَعْدِ نَجْمَةٍ
 وَضَمَّ عَلَى الْفِرَاسَةِ مِنْهُ عِلْمُهُ
 فَأَنِّي يَسْتَطِيعُ الْكَوْنُ كَتَمَهُ
 عَلَى أَنْ الْحَامِدُ فِيكَ جَمَّةُ
 مَا ثَرُّهُمْ وَأَنْتَ لَمْ تَتِمَّهُ

وقلت امدح الماجد المحترم عزتو السيد عبد القادر افندي الدنا البيروني رئيس
محكمة تجارة بيروت حالا واهله بدخول عيد الفطر سنة ١٢٩٨

يعيش الفتي بالأنس ان أكثر الصعبا
ويشكو اليهم ان دهنه مصيبة
ومن شد عنهم لا يلم غير نفسه
ومن ينفرد في رايه او بعيشه
وما التصديا لاصحاب الأ الذين هم
ويوفرن عند القرب والبعد حقا
كصحة عبد القادر الامجد الذي
حميد المزايا ان دنا منه قاصد
تجارة بيروت ازدهت بجنابه
كما انها اعتزت بمجلاه حينما
اقول لمن قد رام حصر صفاته
علا شأنه حتى اذا حل مجلسا
كريم لناديه تزامت الوري
تكون اذا سالمته في مسرة
انه المعالي طائعات وغيره
تملك انواع الكمال بأسرها
فاني وان اوجزت نظمي بمدحه
وما كل شعر بالبلاغة مرقصا
ويحظى بما يرضى ويسهل الصعبا
فيلقى بهم ما يدفع الهم والكربا
اذا ما رأى من دهره الذل والعبا
تجده بهذا الامر قد اخطأ الدربا
لصاحبهم كانوا على يده حزبا
وفي ظاهم يحيا اذا عام الكفا
تعشق ايكار العلاء حينما شبها
يرى صدره في كل آونة رجبا
وتاهت بمسره راسها عجا
تولى على تلك الرياسة في الشها
محال على الانسان ان يحصر الشها
يكون له ما بين اعضائه قلبا
كذا دأب من قد كان منهله عذبا
وانك ان حاربتة تشني رعبا
على غفلة من دهره نالها غضبا
ولم تر شيئا منه يستوجب العتبا
ففيه معان تملأ الشرق والغربا
اذا ما شدا الحادي به يطرب الركبا

له الله من شهم جميعُ فعاله
واني بعيد الفطر جئت مهنئاً
فسرّت به احبابه وتفظرت
فلا زالت الاعياد تلتقي به المنى
وتهتتي فيه كمسك خنامها
وأقواله ارضى بها الناس والربا
له كي ارى منه المودة والقربا
قلوب اعاديه وفيه قضوا نحباً
ومنزله في سعده لم يزل خصبا
والفاظها تحكي به اللؤلؤ الرطبا

وقلت امدح خليل اندي الخياط البيروني المتصف بالمعروف ليظهر للناس
حاله وتفتدي به امثاله

عروسُ المعالي لا تبيط نقابها
وكل امرئ لا نفع فيه لغيره
وباسط كفيه لقاصد بابها
الم تر عن شوق وفودنا الى
فتى جوده لم يبق ذكر الحاتم
تعود سلاماً باسمه نارُ ضده
واوأن كل الناس تفعل فعله
فكم نفس حرق دانت مستجيرة
يدٌ لراجيه جناح الرضا كما
حوى سيرة كالمسك نشرأوهة
اذاسألت ذات المروءة عن فتى
نقر براه العيون اذا بدا
حرام علينا ان نرى مبغضاً له
لمن لم يجذ بالمال حيث أصابها
تخاصمة الدنيا وتسقيه صابها
له موجبات الشكر تقف بابها
خليل بني الخياط حثت ركاها
ورد على أم الزمان شبابها
وبرداً عليه حين يلقي شهابها
ادفعت الايام عنهم مصابها
به فاستفادت من نداء طلابها
تمد عطايه اليهم رقابها
بنت في اساس المكرمات قباها
حواها واحباها يكون جوابها
ومن ذكره الاسماع تحشور طابها
سوى فئة تهوى الكرام اجنابها

امور تجارات الورى ان تشابهت
له نظرة في الخير تدري بعيدة
اقول لمن قد رام حصر صفاته
وما تم لي احصاؤها غير اني
يُميز بالرأي الصحيح صوابها
كان به الزرقاء نابت منهاها
نجوم الدجاء من اين تحصى حسابها
تخيرت من تلك الصفات لبابها

وقلت ارثي الورع الصالح الشيخ ادب افندي محرم صاحب السجادة القادرية في بيروت
هو الموت للاحياء امرٌ محتَمٌ
وما يُسَلِّي كل نفس لحوقها
فبعض الورى يبغي حياة طويلة
ومن اين ان يحظى بطول بقاءه
لهذا يكون العقل بالزهد راغباً
اذا الرأي لا تطمع بنير مندرٍ
عليك بتقوى الله في كل حالةٍ
هنيئاً لئلا حاز من ربه الرضا
هو السيد الشهم التي الذي حوى
وحاز طريق القادرية فاقمدي
له نفس يشفي المريض مباركته
على ان سماء السجود بوجهه
فكم قام في المحراب يعبد ربه
قضى نخبته لكن بكل هدايةٍ
وان كثيراً في الملا يحمدونه
وما احد منه سوى الله يسلم
من هو عنها بالوفاة مقدم
ولو اعطي التخليد في الارض يسام
وحكم القضا في ذلك الامر مبهم
ومن بعده لا يعتريه التوهم
فتمدح عن قصد به لك مغنم
فن قارف العصيان يشقى ويحرم
كما حازه الشيخ الاديب محرم
مكارم اخلاق بها المرء يكرم
بصاحبها وهو الامام المعظم
ونفس عليها الاعتبار خيم
يراها كنور الصبح من يتوسم
وكان له سر مع الله يكتم
وما شأنه شيء به المرء يتم
ومنهم عليه لا يزال الترحم

وما مات من ابقى محاسن ذكره
سقى الله قبراً فيه غيث رحمة
فزواره يستبركون بتربيته
وانا سنلقاه باحسن جنة
ولا شك عندي ان من كان مثله
له الله بالاحسان والخير بختم

وقلت ارتي سعادة الحاج سعد افندي حماده رحمه الله تعالى

أعزى بني الدنيا بقدرك يا سعد
لقد كنت فيهم سيداً وابن سيد
فكم قد رأوا منك الجميل وقد غدا
فان كنت قد اوحشتهم فارها
واكبر عبد يوم يلتقى به الرضا
رحلت عن الدار العظيم بلاؤها
وكنا نرجي ان يكون لك البقا
فانك من قوم كرام أعزة
بشهادك الافكار ادهشها الاسا
فاهل المعالي شيعوك بأدمع
ولله تابوت غدا بك ساريا
توسد فيها منك شهمة مكرمة
فامات من يبقى لدى الناس ذكره
وانا لندري انك الآن مرتضى

فان عليهم بعدك الحظ لا يبدو
ومورد خير منه طاب لهم ورد
لك الشكر منهم بعد ذلك والحمد
بحسن المزايا منك يستأنس الحمد
من الله في محلى كرامته العبد
الى جنة من بعض اوصافها الخلد
ولكن قضاء الله ليس له رد
حمادة من حاز الكمال لم جد
كما اقلق الابصار من بعدك السهد
تسيل وحزن في القلوب له وقد
الى روضة من رحمة الله تمتد
على منكبيه من طراز العلا برود
بخير وفي ابنائه العز والمجد
بملقى كريم عيش وافده رعد

ولكن لنا في بعد ذاتك وحشة
وان علينا ان ندعم لك الثنا
فتلك من يكي عليه رُبُّي
تجبرعت من حلو الزمان ومز
وما انت في الموتى باول واحد
فكل ابن انثى للزوال ما
وليس لنا في طول محال مطامع
لانس فقدناه فلا كان ذا البعد
ولا يتسى فينا لك الفضل والعهد
له العفو من لا يخيل له وعد
بصبر وشكر فيهما ناك الجود
نعم انت في ما حزنه الجواهر الفرد
ولو كان من افعاله الحبل والعنق
فكل حياة في الرحيد لما حذر

وقلت امسح سعادتي حسن نيرم لك يا كاتب مجلس ادارة لى بيروت حفلة الله تعالى

زاد الموى وتناقص السبر
ومنى الرشاش بكل كاذب
وصنى الحبيب لرام دما
اني اذا ما ذلت لارتد
واذا ناسيت العدا بما
يا ورج قلبي في ثلبي
وبه تطبع مع شراسته
ان الموى العذري صاحبه
مسرا صعب عند عارفه
ولقد بليت بد فملي
فصبرت حتى ان وصلت الى
ثم اشتغلت بمدح ذي شرف
وبأى الكرى وتمت السبر
وتجزوا فتكاز لمكر
لي منه دون جناب شبر
يوما يكذبني به النكر
قاسيت منه يعيده الذكر
دوما كان فراشه حجر
كلنا كما تطبع المهر
ان مات فيه فموته عذر
ويراه سهلا عنده الغير
ما يسهل بجملة الصخر
حد الرضا وتيسر الامر
اذ كان لي بصفاته خبر

افعاله للخلق مُرضيةٌ وله بها من ربه الاجرُ
 بمجرّمٍ سَمَاهُ والدّه فاصاب حيث له علا قدرُ
 وبه الفِراسة منه قد ظهرت لذوي العقول كأنها فجرُ
 اكرم به فرعاً فما فسا حتى يخيل أنه النسرُ
 لو كان من جنس النبات زكا ثمراً ولم يكمد له زهرُ
 لكنه انسانٌ عينُ علا ومخطٌ بادئ رأيه الفخرُ
 وبمثله يرجى النجاحُ بلا سعي ولا يُلغى به الخسرُ
 في ذاته وصفاته حسنٌ فله بحق الحمد والشكرُ
 تزداد حباً حيث غاب به رلاى الخفا يتفقد البدرُ
 حيث المكارم فيه قد طبعت وعليه لم يطرأ بها الكبرُ
 بالفرض لو عدّت وظنّ بها نقصٌ فان محله صفرُ
 لم يلق منه صاحبٌ ملأ يرمأ ولا يتأبه الضرُ
 وكفاه فخرًا أن عفته في عصره ما شابها نكرُ
 ذو سيرة بالفضل دائماً في الارض يحكيها بها التبرُ
 جاءت به الايام نادرة وجميع ما هو نافع نذرُ
 في اي قطر حل كان له سعدٌ وقارنه به البشرُ
 معناه ينشئ للنهي طرباً ويمثل هذا تفعل الخمرُ
 ما حاولت شيئاً إرادته الاّ وساعدها به الدهرُ
 وخلاصة القول الجدير به أن الكمال بذاته وفرُ

بروحي حبيب^ه لحظه^ه ينفت السحرا
 بلذة ملقاه أعيش وأتشي
 يغالطني شوقي بادراك وصله
 وقد ألفت عيني السم^ه ساد بسبه
 ولولاه قلبي ما تملكه الجوى
 واني اذوق المر^ه حلوا بقربه
 ولا أقبل التحذير^ه عن^ه نائ^ه
 وهذا الرشا لو كان يدري بجانبي
 ولكنه والله^ه بحرس^ه حسنه
 يكلفني كم الغرام صيانته
 وكمائه عندي هوان^ه على الفتى
 وحق^ه على ذي العشق في كل حاله
 ومن قال هذا لا يليق عدالة
 فبي يقتدي من ضل^ه فيه عن الهدى
 أحطت به علما واحسنت وصفه
 ولا سيما الشهم المسمى محمدا
 لقد وصفوا مذ كان بالحسن اسمه
 ولو علم البارود^ه نسبه له
 كريم يرى من اقبح العيب بخل^ه من
 على أنه لا يبذل المال وحده

صغير له وجه به الفتنة الكبرى
 ومن فرط إدهاشي أضن^ه العشاظها
 وقد كان هذا الامر فيما ارى امرا
 ومن قبله كانت لطير الكرى وكرا
 ولا سرقت مني يد^ه الحنجع الصبرا
 والتقى مذاق الحلو في بعده مرا
 عليه وان رام الجفا قبل الاغرا
 لما زادني سدا^ه واوسعني هجرا
 يظن عذابي في محبته نزا
 له وظلام^ه الليل لا يحجب الفجرا
 اذا كان بين الناس محبوبه حرا
 خضوع لمن يهوى وان اظهر الكبرا
 اقول له شرع^ه الهوى مله^ه اخرى
 ليعلم^ه اني من سواي به ادرى
 كما انني اوسعت اهل^ه الدي شكرا
 فان لساني كان في مدحه أجرى
 لما شاهدوا من حسن طلعت^ه الغرا
 لكان به^ه للخلق نفع وما ضرا
 له قدرة تنفي عن الناس الفقرا
 ولكن به^ه يهدي لسائله بشرا

بأيامه لو كان يوجد حاتم
 له الله ما أحلى شائلكم التي
 تسامت دمشق الشام منه بما جد
 فكان لها روحاً وشاداً لها
 وما شدد منهم عن مودته سوى
 فان الله طبعاً كريماً يحب
 اذا جئت الان ان قد ارى
 هو الانس حتى لو خلا من منزل
 رزف بندي القربى مني بصحبته
 وما هو الا واحد في زمانه
 على البعد اني ان احاول مدحه
 وان لم اكن منه قريباً فاني
 تصورت فيه السعادة صورة
 راسيت بمسند من جميع صفاته
 من بالاسانين استمد لمصرها

رأى جوده في جنب احبائه عسرا
 متى ذكرت في الارض تملأها عطرا
 عزيز رقة باهت بصبيبه مصر
 من السعد والاقبال فوق السها قصر
 قابل الرفاق في عهده من المدي
 رالف معاد كرام الوري طرا
 يرد ويرجوان يعاشره الدهر
 نراه وان كانت به اهله قفرا
 وفي عسره يلقون من فضاه يسرا
 وليس له ثان يماثله قدرا
 وسبق اوصاف العلامة في الفكا
 بما عرفت تروي الناس تنفعني الذكرى
 بهم بها اهل النوى ان بدت جهرا
 فان نجوم الافق لا تقبل الحصر
 كمن رام بالكفين ان ينزح البحر

وقلت امدح السيد عثمان افندي الخجة الطراز في ناظر اوقاف بيروت وقبيل
 اري السعي في كسب المحامد يطلب
 ومن صاحب العلية مذ كان بافعاً
 وان الذي قد عود الناس فضله
 اخا الراي عش في الكون صاحب همة
 و في ما سواه ليس البحر ما رب
 يعز عليه هجرها وهو استيب
 يعود عليه شكرهم والتعجب
 بها يسهل الامر الذي هو اصعب

وأكثر من المعروف مع مستحقه
 وإنك إن فعلته مع غير أهله
 وإن الحق بعزم منك جزماً ولا تنزل
 وكن رجلاً لا يغلب الضيم صبره
 وهذا من الفعل الجميل الذي غدا
 هو الأجد المخلص بالحمد والثناء
 أنفع الورى ثلثاء بسبق غيره
 بقي له قلبٌ بقي ربه
 إذا رمت إهداء السرير لنفسه
 تراه إذا جدته فتسليته
 خبير بطرق الهدى يسلكها له
 كما أنه يعطي الفضائل حتمياً
 ويصدر أن مر الزمان فيعني
 الله ما أحل شأله التي
 وما هي الأرضة ذات بهيمة
 عليه إذا منها رقرار رهبة
 بالأزمنة الأقبال حتى كأنه
 حفي بأمر الوالدین اطاعة
 وإي فتي وإلاه يلقى سعادة
 من الناس من يهوى على خاطبها

تلاق الذي يرضيك منه ويعجب
 تكن كالذي في جيبه نام عقرب
 سمرًا عليه فهو للحزم أقرب
 فإن جزوع النفس بالنسيم يغلب
 إلى ذات عثمان بن حجة ينسب
 وليس له إلا المكارم يحسب
 وعن كل ما فيه الأذى يتجنب
 ندل على الحسنى رطبع مهذب
 نمل جاء ذو فقر يجد والكيرغب
 لشخص بها يرضى وبالنقص يغضب
 ريانف أبناء الكمال ويصحب
 ويعلم في أحوالها كيف تجلب
 من الصبر ما يجلو أديه ويعذب
 تأد بذكرها النفوس ولطرب
 يفرح لما أثر من مالك أطيب
 وصار بها من أحسن الناس يحسب
 على السعد مجبول ومنه مركب
 لهذا يرى التوفيق من حيث يذهب
 وإن الذي عاداه يشقى ويتعب
 وهذا له تهوى وإياه تخطب

قليلاً ترى بين الأنام نظيره
 كريم له في سابق الجود بارق
 وإن له رأياً زنيقاً كأنه
 من العار عار غير أن كسأه
 مآثره تلى ومن حيث يعتنى
 علمت بان المدح صدق بمثله
 وغاية ما بينه فكري بوصفه
 بيان كمال عن مزاياه يعرب

وقلت امدح عن لسان بعضهم سعادة عبد الله حسين افندي كاتب اسرار الصدارة
 اذا رمت المدح فكُن ادبياً
 فاحسن ما يرى مدح لشخص
 كعبد الله من قد لقبوه
 فتي قررت به العلياء عيناً
 واكثر في الوري المعروف حتى
 به الغرباء ترحم حين تسعى
 تفرس فيه صدر الملك خيراً
 بسيرة حمده الركبان سارت
 تدرج في المناصب حيث كانت
 فلا عجب اذا صحبتته لكن
 نرى لو لم تصاحبه عجباً

وقلت ارثي المرحوم شريف رشدي افندي البرسوي المتقدم ذكره في هذا الديوان
 الموت كاس على كل الوري جاري
 وليس ببقى بلا موت سوى الباري

أماننا بدوام العيش تُطمعنا
نُساق للخنف رغماً لا محيص لنا
فلا أعتبر لذي جهل بذاك ولا
فبينما المرء بيني القصر من حجرٍ
ولو بناه مشيداً لا يكون له
وصاحب العقل من يحمي قرونته
لله درُّ الذئب كانت قناعته
يعطيه مولاه ما يرضى ويمنحه
وللشريف بهذا أسوة حسنت
مولى قضى نخبه في حسن خاتمة
قد كان للرشد منسوباً فوافقه
لنصره الشرع نرجو أن يكون له
ضريحه كل قلب راح يحسده
يسع غيث الرضا من فوق تربته
تعماً ليوم به قد كان مصرعه
والمكرمات طواها البين في كفنٍ
بُكي على مثله في كل حادثة
ولا بكاء على من كان متصفاً
كنا نوّمل أن يبقى بنعمته
فلم يوافق قضاء الله ما ملنا

ولا دوام لنا في هذه الدارِ
كأننا غم في بيت جذارٍ
يُصغي الفؤاد الى وعظٍ وتذكّارٍ
يرى المنية ترميه بأحجارٍ
على المدى واقباً من زندها الواري
ببذل ديناره من آفة النار
بقوت يومٍ ولم يعبأ بالكثار
ما لم يكن خاطراً منه بأفكارٍ
عند الاله بأفعالٍ وآثارٍ
وسار للخدم مثل الكوكب الساري
وكان للضيف مكرماً وللجار
من ربه منزلٌ مع صاحب الغار
اذ ضمه واحظى منه بأسرارٍ
كغيث دمع من الاجفان مدرارٍ
فانه طوق الدنيا بأكدارٍ
له واضمرها من بعد اظهارٍ
لانه عالم في فصلها داري
بين الوري بصفات الجهل والعار
طول الزمان ولو يفدي بأعمارٍ
وكل حمي له عيش بمقدارٍ

وقد نظمت هذه الارجوزة الوجيزة المشتملة على اوصاف الملوخية العزيزة واخترعتها
على سبيل المزح والمداعبة مع بعض الاصحاب الذين يظهرون كراحتها ويخطئون آكلها
لتكون تسلية من باب الاحماض في المآكل لمن وقف عليها فان ادخل السرور على قلوب
الناس من جملة الخير ولكل امرء ما نوى وبهذا يعلم الذكي اللبيب ان انتساب الاقوال
بها لمن ذكر فيها من الرجال غير حقيقي وانما المقام اقتضى الاتيان بذلك وهي

سبحان من انبت في الوجود	حشيشة كجواهر العقود
وقد سقاها من غيوث الرحمة	فحملت لكن ثمار الحكمه
تراها من ذهب مصفى	وفضلها كالشمس ليس يخفى
الاعلى الخفاش مكفوف النظر	وكل ذي جهل على النخس انظر
هي الملوخية ذات الشهرة	ومن بها المعسور يلتقى يسره
بحسنها كل النفوس ابتهجت	والسن الناس بها قد لهجت
كم هطلت من فوقها الغمام	وصيغت بلونها العمام
وكم مشى باكلها كسيح	وصح من ترياقيها جريح
خبطها بيضاء كاللجين	تظهر كالصبح لذي عينين
فاقت على الریحان بالروائح	صالحة لمدح كل مادح
لو تاكل الاطيار من اوراقها	لا تقدر النار على احراقها
وانها قد نبتت في اللد	يشمها من في بلاد الهند
في الارض لا تنفى لها اصول	وفرعها نجم السها يطول
تسير سير البرق في الزلعم	يعجز عن هجائها ابن الرومي
بحرسها الناطور في البستان	خوفا عليها من يد الزمان
بخارها يصعد بالهباء	كمصعد البالون في الهواء

كأنها قد نزلت من السما
 وطعمها يجلب للافهام
 مياسة الاعطاف في الرياض
 يفوح منها العطر كالعروس
 عنها سلوام صروتلك الخطه
 اذ عندهم لها اعتبار زائد
 ترى عليها كثرة الملاحق
 ان ملئت بها بطون الفصع
 او بقبت بطنجها القدور
 او حملت يوماً على سفينه
 وقد نجواً بمنها من الغرق
 يا ويح من يهجرها اياما
 ان الفتى ينفي بها الهموما
 ما ذمها في الناس الا جاهل
 فنارها تعبدها المحوس
 اما ترى اوراقها مطرزه
 سيرتها الحسناء لانهل
 فكيف نحصى فضلها الاوراق
 محموده على لسان العقلا
 لو ذاقها المريض بالحال شفي
 فاصبح الكون بها منسما
 بسكره حلاوة المدام
 باكلها كل شريف راضي
 محبوبه الاوصاف للنفوس
 فانهم ادرى بهذي النقطه
 وقدرها تسمو به الموائد
 تفرع بالاسنان كالصواعق
 تشرقها الابصار قبل المبيع
 يحسدها الفالودج المشهور
 اقلت على اصحابها السكينه
 وسلموا من كل خرق وحرق
 وويل من يتركها اعواما
 ولم يكن من حظها محروما
 لا يظهر الحق له والباطل
 ونورها تعشوه الشمس
 وهي على اعدائها مبرزه
 بها على السرور يستدل
 وكيف يدري كنهها المذاق
 وكم بها طالب علم شغلا
 وللصبا تعبد اهل الخرف

اوشمها الاسكندريُّ قبلا
 أنعم من لمس المحرير لمسها
 وقد ترقى لمقامات العلا
 وانها لاشك في المآكل
 هام ابو الشادوف في معناها
 وان كلاً منها قد علما
 وترجمت عنها فحول المغرب
 وخصها بالذكر افلاطون
 كانت للثمان الحكيم ما كلاً
 وحرص الناس على استعمالها
 وقام ينصح الوري بنفعها
 وقال عنها ان علم الكيميا
 وهي لكنز الطب مفتاح الرصد
 وكان يوصي سائر اطبا
 وان اقليدس يوماً حلها
 فظهرت له بها اسرار
 لذا ترعى اسفاره المشهورة
 كذا ابن سينا قال في القانون
 عروقه تنفع للريقان
 ومضغها ان كان في الحمام
 حاز على الحارث منها فضلاً
 بديةً بها تسامى جنسها
 تذكراها وكلما مرّحلاً
 نافعة لوجع المفاصل
 وشيخه الرادوف في مبنها
 بها وعن صفاتها تكلموا
 فثلاوا بها بطون الكتب
 وقال منها يصنع المعجون
 وجوفه لها استقرّ منزلاً
 لعلمه طباً بحسن حالها
 وما حوته من بديع صنعها
 يكون منها وكذلك السيميا
 وكل من يزرعها الخير حصد
 بقراط ان يستعملوها شرباً
 من قبل ان يعرف منها فضلها
 وكشفت لفهمه الاستار
 مشحونة وهي بها مشكوره
 لا يتخلوا بها على البطون
 وتحفظ العقل من النسيان
 يقرب الصحة للاجسام

وقد روى عنها الامام الحاجي
 بأنها لو مزجت بالعسل
 وأنها لو خلطت بالسكر
 لأولدت كل عقيم في الوري
 وقد حكى ابو العلا المعري
 وعبر الرويا ابن سيرين بها
 رؤيتها في النوم قد دلت على
 وسيبويه قال والزخشي
 كأنها في سفرة الطعام
 وابن هشام قال في مغنيه
 والقرمحي قال في كتابه
 ان رجال القبط ذاقوا منها
 وأستغلوا بالجبر والمقابله
 والزبرهان قال في قاموسه
 بأنها شريفة الفعال
 والقطر ميزي قال في أوصافها
 فانها مليكة في الخضر
 وقال عنها شيخنا المبرد
 ولو رآها الفاضل الملهي
 وخصها من سائر المآكل

حكاية من عجب العجائب
 كانت تزيل كل داء معضل
 ونصف جزء من فتيت العنبر
 وجعلته بعد فحل مشمرا
 عنها بأن طبعها مغري
 حقا وقد كان لها منبها
 شي غلا بين البرايا وعلا
 وكل من يروي صحيح الخبر
 فائدة الاعراب للكلام
 كل فقير ذاقها تغنيه
 وأسند القول الى اصحابه
 فاخذوا علم الحساب عنها
 وأحسنوا باكلها المعاملة
 قولاً به غطى على ناموسه
 كريمة ذات مقام عالي
 لا تجعلوا الدواء من خلافها
 حاكمة في بدوها والخضر
 ان الشقي بهواها يسعد
 اثني عليها بكلام معرب
 بنفسه وأخارها ابن العملي

وراح في كشكوله ينقلها من بلدٍ لبلدٍ يأكلها
 نظمتُ فيها هذه الأرجوزة كما تُرى محفوظةً مكنوزة
 يفوز من يقروها بالاجر وعنه تخطُّ جبال الوزر
 فأرتجي من عليها وقفا ان يمسحَ الوجه بها ثم القفا
 ويغفرَ الراجزَ شكرًا ودُعا حيث يرى الدرَّ فينسى الودعا
 وهذه غاية ما قلناه بمدحها وعصرنا يرضاه
 بالهزل لا بالمجد جال القلم وكل ذي لطفٍ بهذا يعلم

وقلت اهنيء الشيخ طه افندي النصولي البيروني بزفافه سنة ١٢٩٦
 سمرت في الليل اخت القمر فتداعت شبهة للسفر
 يالها ذات جمال ان بدت ينتفي عني جميع الكدر
 واذا مالت بقدر فضحت صعدة الرمح القويم الاسمر
 تظهر الاعجاب في خطرتها فتري منها الوري في خطر
 طرفها علم طرفي بالهوى قصر النوم وطول السهر
 وضعت عقلي بكفي وبه اكثرت لعباً كلعب الاكر
 كلما مرت بافكاري حلت وسواها ما حلا في نظري
 واراها دائماً في بهجة كرفاف الامجد المعتبر
 هو طه ابن النصولي الذي احرز الحسنى وطيب الخبر
 قرشي الاصل منسوب الى صاحب العدل الذي لم ينكر
 محض نفع كله ليس به لسواه ابداً من ضرر
 وافر الهمة ان كلفتة حاجة تقضى كلح البصر

صادق الوعد كريم فطنٌ حسن الفعل حميد السير
 كيف لا يتنظم المدح به ومزاياه كعقد الدرر
 وهو من جمعة يعزى لها مقصد الخيرات بين البشر
 ذوصفات ما بها عيب سوى عفة النفس ولطف المعشر
 عرسه قد جعل السعد له موسماً سر به كل سري
 وله بكر العلام خدرها جلست ارخ بحسن المظهر
 فحباه الله نسلًا صالحًا كامل الحظ طويل العمر
 والمنا لا زال محتاطًا به وفده وهو بعش نصر
 ما تجلّى كركب من فلك وتغنى طائر في شجر

وقد نظمت هذه الأرجوزة الآية نصرة لذوات الفناء راجيًا ان يحصل لمن بها الانتفاع
 وتكون سلمًا لمكارم الاخلاق المطالوة منهن في معاشره الاهل والارواح ويكتسب آداب
 المعيشة وسياسة المنزل المختصة بهن وتهذيب النفس الآية حتى يكن في حياة طيبة وتسعد
 بهن ازواجهن وتريد بذلك قسمتهن فان قيمة الانسان ما يحسنه من الدراية والصناعة
 ويحمله على ترك العصيان وكمال الطاعة وقد ذكرت بوجه الاستنباع ما يجب عليهن لذوي
 القرابة والازواج وهي وان كانت مختصرة الا انها متكررة لم تقصر في بابها عن الافادة ولي
 العذر بعدم الاسهاب حيث الوقت غير مساعد وامحمني على نظرها اقتراح جمعية المقاصد
 الخيرية في مدينة بيروت لاجل تعليمها البنات المدارس التي تحت ادارتهم المنتصين لاعمالها
 كالاعلام والمجاهدين في تقدمها ونجاحها الى ان نصل الى درجة الكمال فقلت

حمدا لمن قد خلق المجهادا والحيوان مثلما ارادا
 وجعل الثاني انثى وذكر وخص بالعقول أنواع البشر
 وافضل الصلاة والسلام على ختام الرسل الكرام
 وآله وصحبه الاخيار ما غرّدت سوا جع الاطيار

وَبَعْدُ فَالِدَّاعِي لِمَا أَنْظَمَهُ
بِحِكْمٍ صَحِيحَةٍ مَرْضِيَةٍ
مَنِ لِرَبَّاتِ الْخَدُورِ فِي الْوَطَنِ
فَقُلْتُ وَالْقَوْلُ الْمَفِيدُ يَقْبَلُهُ
أَنْ الَّذِي يَلْزَمُهُنَّ أَوَّلًا
ثُمَّ حَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ مُطْلَقًا
كَبَّ بَعْضُهُنَّ نَفْعَ الْبَعْضِ
وَأَنْ يَكُنَّ لَهَا أَعْوَانًا
وَلَا يَقْلَنَ لَهَا مِنَ الصَّجْبَرِ
وَيَتَعَلَّمْنَ عَنْ جَمِيعِ الْعَارِ
وَأَنْ يَذْمُنَ طَاهِرَاتِ الذَّيْلِ
وَأَنْ يَتَرَنَّ فِي بُيُوتِهِنَّ
فَالْبَيْتُ وَالْإِنْتَى كَمَا وَسَمَكَ
وَأَنْ يَحَافِظْنَ عَلَى غَضِّ النَّظَرِ
وَيَسْتَعْلِنَ بِالْعُلُومِ وَالتَّقَى
وَبِالصَّنَاعَاتِ الَّتِي تَلْبِقُ
وَأَنْ يَكُنَّ فِي غِنًى عَنْهَا تَكُنَّ
وَأَنْ يَمُرَّضْنَ الْعَلِيلَ الْمَحْرَمًا
لَا نَسَافِينَ نَغِيرَ بَعْلٍ
وَيُعْتَبِرْنَ الزَّوْجَ فَهُوَ الْأَوَّلَى
مَجْرَدُ النَّصِيحِ لِمَنْ يَلْزَمُهُ
قَدَمَتَهَا بِصِفَةِ الْهَدِيَّةِ
وَلِي مِنَ اللَّهِ بِهَا الْأَجْرُ الْحَسَنُ
كُلُّ أَمْرٍ فِيهِمُ وَيَعْقِلُهُ
إِذَا حَقَّ لِلَّهِ جَلُّ وَعَلَا
وَمَا بِهِنَّ أَدَبًا تَعَلَّقَا
وَتَرَكَ مَا يَفْضِي لَوَقْعِ الْبَغْضِ
فِي كِتَابَيْنِ مِنْهُمَا الرِّضْوَانَا
أَفَّ إِذَا مَا بَلَغَا سِنَّ الْكِبَرِ
وَصَحْبَةَ الْإِنْدَالِ وَالْأَشْرَارِ
مَنْ دَنَسَ يَجْلِبُ كُلُّ وَيلٍ
إِلَّا بِدَاعٍ مَخْرُوجُهُنَّ
وَهُوَ إِذَا فَارَقَهُ يَوْمًا هَلَكُ
لَأَجْنِيٍّ خِيفَةٌ مِنَ الضَّرَرِ
حَتَّى يَصْلُنَ لِرَفِيعِ الْمَرْتَبَى
بِهِنَّ فَهِيَ لِلْغِنَى طَرِيقُ
لَهُنَّ زِينَةٌ وَعَنْ لِهَوَاتِنَ
حَتَّى يَكُونَ عِنْدَهُنَّ مَكْرَمًا
أَوْ مُحَرَّمٌ ذِي عَقَّةٍ وَعَقْلٍ
بِوَأْفِ التَّعْظِيمِ بَعْدَ الْمَوْلَى

وَأَنْ يُلَرِّينَ لَهُ الْقُرْبَىٰ
وَيُحْبِتْنَ حُجْدًا تَكْرَمًا
وَلَا يُخَالِفْنَ لَهُ مِنْ أَمْرٍ
وَأَنْ يَلْزِمْنَ الْحَيَاءَ الْكَامِلًا
فَأَحْسَنُ الْأَوْصَافِ لِلنِّسَاءِ
وَمَنْ تُطِيعَ زَوْجَهَا وَتَعْدِلْ
وَفِي مَقَرِّ السُّخْطِ تَلْقَىٰ مَنْزِلَهُ
وَكُلُّ مَنْ تَبَدَّى لَغَيْرِ مُحَرَّمٍ
لَا سِيَّامًا مِنْ ضَرْبِ بَرَجَالِهَا
وَمَنْ يَكُونُ الصَّدَقُ فِيهَا دَيْنًا
فَالصَّدَقُ وَالْوَفَاءُ وَالْأَمَانَةُ
وَمَنْ تَرَاهَا سَهْلَةً الْأَخْلَاقِ
وَالْمَرْأَةَ الْبَذِيَّةُ الْعَنِيدَةُ
وَمَنْ عَيَّوْنَ الْعَالَمِينَ نَسَقَطُ
وَمَنْ تَخُونُ زَوْجَهَا وَتَسْرِقُ
وَيُعْتَرِيهَا الْعَارُ مَا بَيْنَ النِّسَاءِ
ثُمَّ تُرَىٰ فِي الْغَمِّ وَالنَّدَامَةِ
وَكُلُّ أَنْثَىٰ فَعَلَهَا جَمِيلٌ
وَعَكْسُهَا بِعَكْسِهِ وَلَا تُرَىٰ
فَالْأَصْلُ وَالْدَيْنُ إِذَا كَانَا بِهَا
وَلَا يَحْجُرْنَ لَهُ مَشِيئًا
بِهِ وَيَصْغِينَ إِذَا تَكَلَّمَا
وَيَصْطَبِرْنَ مَعَهُ فِي الْعُسْرِ
وَالْعَفَّةُ الَّتِي لَهَا كَالْحُلَا
زِيَادَةُ الْعَفَةِ وَالْحَيَاءِ
تَحُلُّ فِي دَارِ الرِّضَا وَتَنْزِلُ
مَنْ تَنَكَرَ الْعَشِيرَ أَوْ تَسْبَىٰ لَهُ
زَيْنَتَهَا تَدْخُلُ فِي الْمَحَرَّمِ
لِيَسْمَعَ النَّاسُ رَيْنَ حُجْلِهَا
تَعِيشُ فِي الدَّارَيْنِ عَيْشًا حَسَنًا
مَنْ جُمِلَتْ الْمَطْلُوبُ فِي الدِّيَانَةِ
مَعَ قَوْمِهَا تَعِيشُ بِالْوِفَاقِ
تُوقِعُ فِي الْمَصَائِبِ الشَّدِيدَةِ
وَلَوْ نَكُونُ ذَهَبًا لَا تَلْتَطُّ
فَانْهَازُكَ أَوْ تُطَلَّقُ
وَلَا يَكُونُ عَارُهَا بِمَتَسَىٰ
وَالْبَغْضُ وَالشَّارُ وَالْمَلَامَةُ
بِهِ لَطِيبُ أَصْلٍ لَا دَلِيلُ
أَصِيلَةٌ مِنْهَا الْقَبِيحُ قَدْ جَرَىٰ
فِي الَّتِي حَازَتْ كَمَا لَا وَبَهَا

ومن تَصْرُفِهَا وجهٌ حَسَنٌ مَذْمُومَةٌ تُشَبِّهُ خَضِرَاءَ الدِّمَنِ
 وَإِنْ اطَاعَتْ مَرْأَةٌ هَوَاهَا تَوَقَّعْهَا عَقْبَاهُ فِي شَقَاهَا
 وَمَنْ تَسْوَسَ دَارَهَا وَاهِلَهَا كَانَ حَمِيدُ الذِّكْرِ مَنْسُوبًا لَهَا
 وَمَنْ تَمَامَ الْحَرَصُ أَنْ تَكُونَ وَدِيعَةً وَعَرْضُهَا مَصُونًا
 وَعِنْدَهَا مَوْدَةٌ وَرَحْمَةٌ لَزُوجِهَا وَشُكْرُ كُلِّ نَعْمَةٍ
 وَهِيَ عَلَيْهِ لَا تَكُونُ قَاسِيَةً وَلَا لِفَضْلِهِ عَلَيْهَا نَاسِيَةً
 وَلِحَقْوَقِهِ تَكُونُ حَافِظَةً وَلِرِضَاهُ دَائِمًا مَلاحِظَةً
 وَإِنْ أَعَدَّتْ نَفْسُهَا لَهُ أُمَّةً تَمْلِكُهُ طَوْعًا بِتِلْكَ الْمَكْرُمَةِ
 فَكُلُّ إِنْسَانٍ أَمِيرُ زَوْجَتِهِ فِي حَالِ فَقْرِهِ وَحَالِ ثَرَوَتِهِ
 حَيْثُ لَهُ شُرَعًا عَلَيْهِ أَدْرَجُهُ فِي آيَةٍ مِنَ الْكِتَابِ مُدْرَجُهُ
 وَإِنْ جَرَتْ بَيْنَهُمَا خِصُومَةٌ فَلَتَمَّكَ عَنْ سَوَاهِمَا مَكْتُومَةٌ
 فَرُبَّمَا يَتَسَّعُ الْخُرْقُ إِذَا فَشَتْ وَيَزِدُّادُ الْخِصَامِ وَالْأَذَى
 وَلَوْ رَأَتْ مِنْهُ عِيُوبًا تَحْمِلُ تَسْتَرُهَا وَالْحُبُّ قَدِيفِي الدَّغْلِ
 وَتَلْزِمُ الصَّبْرَ إِذَا خُطِبُ أَلَمُ فَالصَّبْرُ فِي الْمَكْرُوهِ مِنْ حَسَنِ الشِّمِّ
 وَمَنْ تَكُونُ عَاقِرًا لَا تَلِدُ فَشَغْلًا مَعَ بَعْلِهَا التَّوَدُّدُ
 وَرَقَّةُ الطَّبَعِ وَلَيْنُ الْجَانِبِ وَالْعَمَلُ النَّافِعُ فِي الْعَوَاقِبِ
 وَإِنْ مِنْ كَانَتْ وَلَوْ دَاعِنْدَهُ مَلْزُومَةٌ بِأَنْ تَصُونَ عَهْدَهُ
 ثُمَّ تَدَارِي نَفْسَهَا بِالْحَمْلِ وَتَبْذُلُ الْجُهْدَ لِحِفْظِ الطِّفْلِ
 وَلَا تُرَبِّيهِ إِلَّا أَعْتَنَاءُ كَيْلَا يَكُونَ مِنْ ذَوِي الشَّقَاءِ
 فَيَنْبَغِي تَرْبِيَةُ الْوِلَادِ بِحِكْمَةٍ مِنْ زَمَنِ الْمِلَادِ

بأن يكون نومهم مرتباً
ولبسهم بحسب الفصول
ولا زماً لهم إزالة الدرن
اذ قيل في نظافة الابدان
وأن يعودوا على الكمال
وليس يحكى بحضور الولد
ولا يريه احد تخويفاً
كالغول والحن وشبه الافعى
لكما يحكى له في صغره
فالمرء في الدنيا على ما أعنادا
وأعقل النساء من لا تركزن
ولا للمدح يعلم الغيب
ولا مشعوز ولا دجال
ولا لمن يزعم انه ولي
ولم تصدق نفع ما لا ينفع
وغسل ثوب في نهار الجمعة
ومثله في الليل حرق المكسنة
كذلك صب قهوة على الردا
فكل هذه خرافات ترى
وانما المؤثر الوحيد

مقتصدين ما كلاً ومشرباً
مناسباً لهم على الاصول
عن كل ثوب ومكان وبدن
والثوب والمكان عمرتان
حتى ينالوا أحسن الخصال
سر فيفشيهِ ولا قول ردي
كيلا يكون عقله خفيفاً
وما يهول نظراً وسبعاً
كل الذي يفيد في كبره
يسري صلاحاً كان او فسادا
لساحر ولا اليه تدعن
ولا منحيم ولا ذي ريب
يروم بالباطل أخذ المال
وهو من العلوم والتقوى خلي
مثل سراج في الطريق يوضع
فان هذا من قبيح البدعه
خوفاً من الشدائد الخبسة
تفاو لا يجلب خير او ردى
ذوات تاثير ولن تؤثراً
من هو فعال لما يريد

ويلزم الزوجَ حقوقُ زوجته
 منها قيامه بشأنها وأن
 وأن يصون ذكراها عن غيره
 وأن يكون دارئاً عنها التهم
 ولا يكون باطشاً في غصبه
 بل دائماً يأخذها بالحلم
 وإن يكون مكرماً لأجلها
 ثم يعينها على المصيبة
 وليعتبرها أنها أمانة
 وذنوبها إن كان مما يغتفر
 وإنما يوعدها بالثقة
 وأن يلينَ معها كلامه
 ولا يضرها بظنٍ فاسدٍ
 إلا إذا تحقق الفساد
 وكل من يطمع في مال امرأة
 كفى بهذا واعظاً لمن له
 وقد تركتُ خشيةَ الأسبابِ
 فلا اختصم من جئتُ في كل ما
 وانني جئتُ بقدر الحالِ
 واسأل الله تعالى النِّعما

ما لم تكن خارجةً عن عصمته
 يسكنَ معها في محلٍ مؤمنٍ
 وإن يقرَّ عينها بخيره
 ولا يهينها بمهنة الخدم
 بها إذا ما قصرت عن طلبه
 كيلا يكون واقعاً في الظلم
 بحسب الحال جميع أهلها
 لاسيما إن وجدت غريبه
 من ربه واجبة الصيانة
 بغض عن عقابها به النظر
 إن رجعت له بدون رحمه
 إن لم تكن تستوجب الملامه
 ولا بقول عاذلٍ وحاسدٍ
 فليولها التسريحَ والابعاد
 من غير طيب نفسها لن يهناه
 عقل به لا يعتبر به ولا
 ما ليس يخفى عن ذوي الألباب
 يراد منه حفظه ليعلمها
 نصائح النساء والرجال
 بها لمن اتقى إليها السمع

وَأَرْتَجِي مِنْهُ بِهَا مَكَارِمَهُ وَأَنْ يَجُودَ لِي بِحَسَنِ الْخَاتَمَةِ

وقلت هذه الارحوزة المقصورة المتضمنة لانواع من المواعظ والمحكم
 لم يخلُ في الدنيا كريمٌ من اذى ولو توارى في مغارات الخفا
 ومن يظن انه يبقى بها وأنه منها يفوز بالمنى
 وأن يكون ناجياً من ضرها فقل له أخطأت يا هذا الفتى
 فتأنة تضحكنا لكنها تخرج من اعيننا الضحك بكنا
 وتجعل الكبير والصغير في آخر امرها على حد سوا
 فلم نجد لصفوها من سبب ولا لدائها سوى الصبر دوا
 وحكمة الله علينا حكمت بان نكون في الحياة هكذا
 فلا يلوم المرء حظه على شقائه فكل شيء بقضا
 وان من يفعل معروفًا يرى جزاه لاشك من رب السما
 ومن يجود للورى بماله عاد عليه منهم حسنُ الثنا
 والصدق بالقول وبالفعل معاً احسن شيء في الوجود يقتنى
 والمحرم ان اكرمه تملكه ثم ترى من فعله خير الجزا
 وانما اللئيم من بكرمه اكرامه يذهب عنده سدى
 فكُن حكيماً وضع الأشياء في موضعها تحمد من كل الملا
 ولا تكن من العدو آمناً ولا تثق منه بصدقٍ ووفاء

وقلت امدح العالم الناضل السيد محمد افندي بيرم التونسي

أرى كل من حاز الفضائل بحمدٍ وبقي له بين البرية سوء ددٍ
 ومظهره في الكون لا يطرأ الخفا عليه ومن نور به لا يجرد

كظهر ذي المجد الاثيل ابن بيلم
 امام به اهل المعارف تقتدي
 له حافظ من ربه أينما سرى
 به تونس الغرب أستعزّت واحرزت
 ولاذت به من كل شيء يشينها
 يغار على الدين الحنيف لانه
 كما انه يدري بكل سياسة
 حوى حكمة لقمان أدرك بعضها
 عليه من العلم الشريف جلاله
 وسيرته الحسنة في كل موطن
 تلقى بيناه الكريمة راية
 تفرست فيه الخير منذ رأته
 فعاجلته بالشكر قبل أهتامه
 واني وان بالغت في حسن وصفه
 وما هو محتاج لمدحي وانما
 سمي رسول الله وهو محمد
 وتهدى الى ما ترتجيه وترشد
 يقه وعنه كل ما ساء يبعد
 بصحبته الفضل الذي ليس يحجد
 فكان لهما منه السلام الموبد
 خير به لا يعتريه التردد
 وما هو فيها او سواها مقلد
 ورأيا بحاكيه الحسام المهند
 يقوم لها الدهر الحسود ويقعد
 بالسنة الايام تلى وتشد
 من العز في هام الكواكب تعقد
 وما خاب فيه للفراصة مقصد
 بسولي لظني انه سوف يوجد
 لمعترف بالعجز والله يشهد
 ثنائي عليه للوداد مؤكد

وقلت مورخا زفاف السيد عبد العزيز افندي الغندور البيروتي سنة ١٢٩٧!

خير البرية من جلت مناقبه
 وإن أحسن ما يبغيه ذو وطير
 لا سيما ان تكن بكرًا يلاعبها
 وان نوافقه في طول الحياة يرى
 وفي وجوه العلى كانت مواهبه
 حليلة ذات اخلاق تناسبه
 حبًا بها وكما يهوى تلاعبه
 جميع ما هو من دنياه راغبه

بها يعيش على صفو بلا كدر
 كعادة سفرت عنها النقاب الى
 هو الملقب بالغندور من حسنت
 له المكارم طبع مثل والده
 فتى تربى على التقوى فحاز بها
 زفت له من ذوات الخدر جوهرة
 كأنما هو بدر وهي شمس ضحى
 زهت بجلاها الدنيا وعرسها
 فكان حقاً علينا أن يصاغ له
 لا زال كل على حب لصاحبه
 ما فاح عطر عروس والرفاق سرت
 براية العز في ليل مواكبه

وقد مدحت على لسان بعضهم حضرة صاحب الدولة والاية محمود نديم باشا الانخم

ان الزمان بمحمود العلاسيدا
 وزير مجد به نفع لدولته
 ينال كل مرام منه قاصده
 فلودرى من يروم السعد طالعه
 هو النديم لذي الملك العظيم ومن
 فكم بدت منه آيات تدل على
 به السياسة نالت في تقدمها
 ذو حكمة من سواه لا يقاس به
 وعاد عيش بني الدنيا به رغدا
 والخير يوجد منه حيثما وجد
 وليس بخنار من يخناره أبدا
 ما كان للنجم في جنح الدجا رسدا
 بفضل كل ذي عقل لقد شهدا
 نجاح شخص عليه كان معتمدا
 عدالة ورأت منه لها سندا
 ولو توغل في الاحكام واجتهدا

لا مره السعدُ فيما رامهُ تبعُ
 له وقارُهم فلو لا ان يكون به
 يرعى محاسيبهُ أيا ن ما وجدوا
 الي لأرجوه في عُسري وميسرني
 وكيف أخشى ولا أسري لساحته
 اذا أشار بنهي فالصواب به
 أحبابهُ أحرزوا خيرا الحياة به
 أوج الكمال به لا زال مغتبطاً
 ما غرّدا الطير في روضٍ وما طلعت
 ولا يفارقه ان قام او قعدا
 تواضعٌ كان من يلقاه مرتعدا
 فيستوي من دنائهم ومن بعدا
 ولست ارجو سواه في الوري احدا
 مُستكرماً وبه صبح السرى حمدا
 وان أشار بأمر لا يكون سدى
 لكن أعداه ما توابه كهدا
 ولا يرى ابداً في دهره النكدا
 شمس على الكون او بدر التمام بدا

وقلت امدح عزتو محمد سعيد بك قائم مقام البقاع العزيز سابقاً

خذوا بيدي فضلاً فقد خاني الصبرُ
 اذا أغتابني يوماً عذولي صغى له
 لذلك عزّ الوصل منه ولو درى
 وكيف أُطيق البعد عنه وفي الحشا
 واني به ذقت الهوى وهوانه
 واشكو فلا يرثي الي كأنه
 ويعينني في كل حين دلالة
 يحق له مني الخضوعُ لأنه
 حكى لحظه حدّ الحسام وجفنه
 وان محياه البديع جماله
 بحب غزال ليس لي عنده عذرُ
 وحق عليه أن يكون له الزجر
 بتزويره ما راقه الصد والهجر
 لو اعج اشواق بها يضرم الجهر
 وقد مرّ بي في عهده الخلو والمر
 زماني وكلّ منها قلبه صخر
 وأرضي بما يرضى به وله الفخر
 ملك حبال ليس يُعصى له امر
 على صحة منه حاله به الكسر
 يزاحني في حبه الشمس والبدر

أراقب منه طرةً فوق غرةٍ
يُقرّني منه غرامي وحسنه
والتذُّ أن ابقى بحوزة اسره
ولو انني بالروح اشري وصاله
كمن يمدح الشهم الذكي محمداً
هو الاوحد السامي المقام الذي به
يجود بلا منٍّ ويجدي بلا اذى
ويفتقد الخلّ الوفيّ وان يكن
تراه على فرط الغنى متواضعاً
فكم جاءه وفدٌ من الضيم شاردٌ
ماثره في الكون اسبابُ رحمةٍ
وكلُّ امرءٍ يدعو اذا ذكر اسمه
سبّرتُ بني الدنيا فلم أر مثله
به أزدتُ حبا حين عاشتُ غيره
واني لقد أغرقت في بحر جوده
وعن ورد هذا البحر مارٌ دَسائلٌ
فليس ثنائي ضائعاً بجانبه
ولولاه ما كلفت نفسي بمذحةٍ
زففت له من خدر فكري عقيلةً
سريّ له صدر المجالس مركزٌ

فأعجبُ أني يستوي الليلُ والفجرُ
اذا ما نأى عني كأنهما السحرُ
وما كل انسانٍ يلدُّ له الأسرُ
رجتُ ولم يدخل عليّ به الخسرُ
يفوز بما يرجو ويلتقه الأجرُ
تبسم تغر الانسُ وافتخر العصرُ
وترجى عطاياه وان أحمل الدهرُ
بعيداً فيبقى في حماه له الذكرُ
وبعض الورى يسري اليه به الكبرُ
وبشره بالخير من وجهه البشرُ
وهفته دوماً يشدُّ بها الأزرُ
لساناً وقلبا أن يطول له العمرُ
وهب أنه يلفي ولكنه نزرُ
ومن عاش مع غير المحرّب يغترُ
على أنه في كل ما يرتجى برُ
ولا ساء يوماً بساحله نهرُ
بلى انه كالمسك طاب له نشرُ
ولم يدُ مني في بدائعها شعرُ
وحاشا لديه ان يضيع لها مهرُ
يقرب به والقلبُ موضعه الصدرُ

إذا أهتمَّ بالأمر العظيم أتمَّه ولم يتخلَّل فيه صعبٌ ولا عسر
توَّاليه أفرادُ المعالي بأسرها وليست تُؤلِّي عنه وهولها دُخر
ويشهد من يلقاه يوماً بأنَّه حلِيمٌ رقيق الطبع مع أنَّه حرٌّ
مخلَّدٌ في الأرض سيرةً مجده ولا غرواً أن يبقى بعدنه التبر
وقد حاز أنواعَ الكمال وذاته إليها بحقٍ ينتهي الحمد والشكر

وقد نظم العالم الفاضل الشيخ صالح افندي المنير الدمشقي من الأيساغوجي
بارجوزة فقلت مقرظاً لها

هذه أرجوزة في المنطقِ افصحت عن كل معنى مغلقِ
فهي كالروض الذي من ألقه يطلع النجم بأبهى رونقِ
تعرب الأرقام في أوراقها لك عن ليلٍ وصبحٍ مشرقِ
كيف لا اثني على ناظمها وهو من بيت العلا في جلقِ
ولقيد الحمد والشكر غداً صالحاً في كل فعلٍ مطلقِ
فاضل جاً بها أُعجوبةً من أعاجيب بلاد المشرقِ
يالهـا منظومةً مسجومةً بالمعاني كالسحاب المغدقِ
قد سمت آياتها وضعاً على قصر غيلان وحصن الأبلقِ
وبدت منها لأرباب النهى آية الفضل التي لم تسبقِ
ولهذا قلت في تاريخها إنها أشرف كتب المنطقِ

١٢٩٠

وقلت مرتجزاً عن لسان بعضهم

أول ما أشكوه قلباً وفهماً وجدُّ به صار وجودي عدماً

فأوهن القوى واضنى الجسدا واذهل العقل وافنى الجلدا
وما انا على البيان قادر ولا أنا عن الوصال صابر
وهل جرى لأحدٍ من الملا في سالف العصر كهذا الابتلا
فان لي يا قومنا فؤادا بوصفه قد أشبه الزنادا
فهو بحال المس باردا يرى مع انه بالقدرح يدي شررا
وليس لي من الانام منجد يسعني بما أرى وأجد
هل ماتت المروءة المبرورة وتبعتها الرحمة المشكورة
أو أن حظي مانع من أن أرى على الهدى لي مسعفاً من الورى
فحيثي قلت وأعياني الطلب ولم أنل ممن أحبه الأرب
وغاية الامر شكائي الى من عرشه فوق السموات العلى

وقات مهتاً جناب الاديب الفطن محمد افندي اللبايدي بزفافه سنة ١٢٩٩
يانسيم الصباح هيجت وجدي لزمان الوصال في ارض نجد
مع غزال مصور من جمال ليس من طبعه الجفا والتعدي
كنت أرمي من لحظه حين يرنو بسهام احلى من الشهد عندي
يا ترى هل تعود اوقات انس قد تقضت ما بين هزل وجد
واراه بها يتيه دلالة وهو راضٍ قربي ومبغضٌ بعدي
زاد شوقي له وقلَّ أصطباري وتبدلت عن منامي بسهدي
وفؤادي قد كان ملآن منه بسرورٍ كالبحر من غير حد
لم اجد بعده المسرة الا بزفاف شاهدته لابن ودي
ذي المعالي محمد من تحلى بصفات الى الثناء تؤدي

باكتساب الفنون فاز واضح
 يستحق الملامر مثلي اذا لم
 حيث ان أثلا فنامن قديم
 وعلى فرض اننا ما أثلفنا
 ياله الله من اديب ذكي
 منه لا من ابي العلاء راينا
 عرسه اورد النفوس لعمرى
 حصرته الكرام ليلاً وساروا
 ولدار الافراح كان سراًهم
 وهناك التقي بعذراء خدر
 قيل ماذا تقول يا من تصدى
 قلت اني اقول يا سعد ارخ
 لابساً للكمال احسن برد
 يتدح مثله باعظم جهد
 لم يكن فيه ما يسي ويردي
 هو اهل لكل شكر وحمد
 وصديق ما خان يوماً بعهد
 نظم فكر ابان عن سقط زند
 من زلال النعيم اعذب ورد
 تحت ظل الهنا باحسن قصد
 وهو ما بينهم كدرة عقد
 قد تجلت له بطلعة سعد
 للتهاني وما تعيد وتبدي
 شمس حسن زفت الى بدر مجد

وقلت ملغزاً في قنديل

من المحيب عن أسم ياذوي الادب
 ان النقيمة عيب طالما خذلت
 حي اذا مات لم يقبر له جسد
 له لسان ولكن ليس يقطع
 يرجوه كل امين في مسالكه
 بين السماء وبين الارض مسكنه
 تزهو المجالس اشراقاً بطلعته
 امسى على الناس نماماً بلا سبب
 اصحابها وهو لم يخذل ولم يعيب
 وعادة الناس دفن الميت في التراب
 من الخناجر حدة او من القصب
 وكل خائن قوم منه في هرب
 وليس يسلم مع هذا من العطب
 وفي المواكب يعطى اول الرتب

وعينه في سواد الليل مبصرة
بالرقص في غالب الاوقات مشغلة
كانما هو دعد في مشارب
اذا تحرف منه الرأس او تنفت
بقي به بعد هذا النصف من بلد
ومن عجائبه أن الهداية من
ولفظه مفرد لكن تركب من
وفتح رأس رديف العبد يوضح عن
وضمة معرب عن معنيين هما
وان اوله طود وثانيه
بما ذكرناه هذا اللغز منعقد
فكل من حل بالتفصيل عهده

ولا تمهل من الإبصار فاعتجب
ولم يكن منه هذا الرقص عن طرب
من الاباريق يسقى لا من العلب
يد الحجار يشتين منه في الذنب
معناه دل عليه سكر القصب
اخلاقه وهو في الدنيا ابو لهب
عبد وحي من الأحياء في العرب
تبيع الخبر المخصوص بالطلب
ماوى طيور وما سموه بالضرب
سيف ومجمله صدق بلا كذب
رقد تخبأ عن ذي الجهل في حجب
قلنا له جئت يا ذا الفضل بالعجب

وقد ارسل لي رفعتو عبد الغني افندي الثنائي صورته من الاسنانة فظلمت له ابياتا وهي

يا من له بمطارف الاسعاد
اتحفتني لطفا بصورتك التي
فكأنها طيف الخيال بيقظة
الله في بيروت يوم وصولها
منحت بطلعتها العيون تنزها
وتمازجت بالحسن هيئة شكلها
قيدت باصرني برويتها وان

اضحت ترف عرائس الانشاد
رُسمت محاسنها بلوح فوادي
قد زار وامقه بلا ميعاد
هاجت به الافراح كالاعباد
مع أنها حكمت بسلب رقادي
كتمازج الارواح بالاجساد
ملككت باطلاق الجمال قيادي

قد كان من حيث السكوت حديثها وسكونها تحريك كل جماد
ولقد حكمت جسي النخيل برسمها فتشابه الاعدام بالابجاد
زارت بلا وعدٍ وكنْتُ أظنها نسيت عهدِي بالمحمى وودادي
لكن علي صدق الوفا طُبعَت وقد وافت معناها بغير تمادي
شوقي لمرسلها تزايد حده وغدا الغرام به غريم مرادي
والنجم يشهد أنه مذ غاب عن عيني لم ابرح حليف سهاد
قد كلمتني بعده نوب النوى وسطت بالسنه علي حِداد
فعسى الذي كان الفراق بحكمه يقضي بجمع الشمل بعد عباد

وقد وردت علي قصيدة من بعض ادباء دمشق يستفتي بها عن اختيار المذهب الراجح
ليتبعه ما ثلثا في اخر كلامه الى جاب المذهب النواصي فاجبته معا كسالة باختياره وقلت
تجاوز في شرع الهوى رأيك الحدّا ولو أنّني قاضيه ألزمتك الحدّا
وملت الى ما ليس يفتي به فتى وقد جئت شيئا منكرا في الورى إذا
وعن قوم موسى ليس ما قد ذكرته مرادي ولكني ارى عكسه طردا
اتيه بجب الغيد منّا واكتفى بذلك والسلوى اخص بها المردا
وما مذهب البلوين ارضاه مذهبا وان الذي يرضى به لا يرى رُشدا
فخطأ الأمانى في الأنام ضلالة وفرط التني جهد من لا يرى جهدا
وما انا مخنار بعشقي لذي وذا نعم انا مخنار لسعدي بها سعدي
فهل يستوي من بات يلمس خصية بحكم النصابي والذي يلمس النهدا
وما قلت في مدح الجنان وجمعها كلا الحسنين الحور يا شيخ والولدا
فهذا صحيح غير ان الذي غدا رويًا لهذا الشطر لا ينتج القصدا

فكن سالكاً ما قد سلكت طريقه
ولا تتبع الغلمان ان نظيفهم
اذا رمت مني ان ابوح بسرهم
فياطالما جربتهم واخبرتهم
يزيدك قرباً كلما زدت كفه
ويجعل عذراً أمه واباه في
فتقبل منه يا مغفل عذره
ومال لمن بالمال يملأ جيبه
ومن بعد ذباأتك ولهان شيقا
فيطفىء نار الغيظ من قلبك الذي
اظنك قد شاهدت هزة صدغه
فالحقها بالفعل من وقع به
وانشدت بعد الله وسهوا بحبه
لقد كتبت يا ذا الوجد قبلك هائما
صحا القلب عنه نخوة لازهاده
فأقلعت كرها ذلك الشاغل الذي
وجردت عزمي للغواني ولم اكن
فأينك من تلك المخصوص التي غدا
وعنهن قلبي لا يميل الى السوى
وان شبَّ جمر العذل لا أخشي وهل
تر الحظ في طرق الصباية والسعدا
لغير نظيف من خيائه العهدا
رأيت من الاخبار في مقولي جندا
فلم أر منهم واحداً يحفظ الودا
تقوداً وان قصرت يلتزم البعدا
تقلبه مع انه يترك الجدا
ولم تدري ان الوعد قد أخلف الوعدا
وفي خلوة الاسرار حل له البندا
اليك مبيلاً للخداع بك القدا
هواه لقد أورى بسودائه الزندا
بليل نناه التيه عنك وقد صدأ
وعديت بالهمز المعدى لما أبدى
وأثناه نحوي التيه اذ أوقد الخدا
بمثل الذي لازمت في حبه السهدا
ولم يصح في حكم الصباية عن هندا
لقيت به من غير فائدة وجدا
على ذاك مأسوفاً ولا أشتكي صدأ
هزار حلالها يطرب الحجر الصلدا
ومن ذا الذي في الحب يستحسن الضدا
على ذهب ضرّوان زدتُه وقد

وبرهان ما أبدية كالصبح ظاهر
 اذالم تُصدِّق فاسألِ القرط والعقد
 لمن وجتها جتانٍ وثغرها
 اذا أبسمت تلقى به الجواهر الفرد
 فتلك التي إن تجلَّ صهباء ريقها
 على مذهبي جاز التعاطي بها نقدا
 وما قلته يكفيك مني دلالة
 على الخير فاقبله وزدني به حمدا

وقلت مفترظا كنا باسمه صاحبه المجدول الصافي في علمي العروض والقوافي
 بالجدول الصافي قد أرتوت النهى
 وتنزهت برياضه الابصار
 فاعجب له من جدول ظهرت لنا
 منه بحور ما هنَّ قرار
 وبه تراءت حكمة عن كشفها
 للعقل يأبى الطي والإضرار
 وله غدا السبب الخفيف إشارة
 للفهم حين تروضه الافكار
 سرحت طرف الطرف فيه فراح في
 خيب يسير وما عليه غبار
 ووردت منهل علمه فوجدته
 عذب المشارب ما به اكدار
 رجحت تجارة مشتريه وسوقه
 للسائمين بها الحجا سمسار
 فاهرع الى تحصيله يا ذا المنى
 من قبل ما تغلو به الاسعار
 فمن العروض لذي النباهة معرض
 ومن القوافي تفتى الآثار
 شكرا لمن انشا بدائعها التي
 اضحى له بيانها تذكار
 قس بهذا السفر حاز براعة
 ما حازها من قبله الأحبار
 وروى الحديث عن الخليل فأعربت
 عن فهمه الأوطان والأوطار
 اني به اوجزت نظمي خيفة
 من أن يقال توسع البلكار
 ووضعت في قلبي مطول سره
 والقلب فيه توضع الأسرار

وقد مات لبعض اصحابي كئار رثينة بهذه الارجوزة على سبيل المازحة
يا صاحبي عزيت بالكئار فانه من احسن الاطيار
قد صدقت بمدحه الاخبار وحدث لذاته الآثار
ولم تقصر في أداء ما وجب من حقه وقمت بالذي طلب
من أمه كنت عليه أشقنا ومن ابه يا رفيقي أرفقا
ما مات من جوع ولا من قلة لكن رماه ريشه بعلة
لا يرتجى لدائه شفاء والموت ان حل فما الدواء
عليه لا تحزن وكن صبورا والتزم الشكر تكن مأجورا
فكل شيء عرضة النوائب وغرض المموم والمصائب
أما علمت ما به جاء الخبر لا يغلب الايام الا من صبر
ولا تضيق ذرعاً ولا تشك الغصص فان يكن مات فقد ابقى النفس
لو كان يفدى بالنفيس الغالي فديته من طارق الليالي
لكن اذا ما حادث الموت نزل لا ينفع الحزم ولا تغني الحيل
عوضك الرحمن عنه طيرا يكون بالتغريد منه خيرا
فما رأينا قبله من طائر يشف الاسماع بالجواهر
يغني عن المدام والنديم اذا شدا بصوته الرحيم
وان تغني معربا او سجعاً لحناً يكاد يسمع الصمّ الدعاء
سلوا صدّي الاونار عن مغناه ونسمة الاسحار عن معناه
اين الكعجا منه صوتا ان شدا وربما أستغني عنها ان بدا
يركب السجع فيبدي طربا تركيب مزج نحو معدي كربا

فياله من طائرٍ صدوحٍ يدعو الى الغبوق والصبح
 ذو ذنبٍ فاق ولله العجب
 مزين بالتاج كالطاووس
 وعنه قد حدثنا الهلال
 لله حسن ذلك المنقار
 كان فريد الذات في زمانه
 لو لم يكن من أشرف الطيور
 ان أصفرار اللون منه حكما
 ويشهد الحب عليه أنه
 غذاؤه في يومه قليل
 طاح وما طال له جناح
 قد كان في الدنيا من الزهاد
 وعاش محبوبا ولم يشك الضجر
 فاني أهدي اليه الفاتحه
 بلابل الادواح قد نعتة
 كما عليه الورق من اشواقها
 عليه اخى حزنها كبيرا
 فلم يكن بصغيرٍ مختفرا
 لو تكرم الاجسام بالفضامه
 وانما التفضيل بالخواص
 يدعو الى الغبوق والصبح
 على اللجين وهو بالحسن ذهب
 ملون الرداء كالعروس
 بانه لظفوه مثال
 من ذهب قد صبغ لا من قار
 معظم القدر على اقاربه
 ما صاحبه المحور في القصور
 بانه قد كان صبا مغرما
 كان الغنا في كل وقت فنه
 وجسمه من وجده نجيل
 وما له اثم ولا جناح
 ملازم الخلوه بأفراد
 حتى أباده القضاء والقدر
 وان يكن من الطيور الصادحه
 وفي معاني سجعها رثه
 قد قبض الحزن على أطواقها
 وان يكن تكوينه صغيرا
 لانه كان به معتبرا
 كان البعير صاحب الكرامه
 للبعض دون سائر الاشخاص

وحكمةُ الله بهذا ظاهرةٌ تُدرِكها ذُورُ العقولِ الباهرةِ
قد خصَّ من شاء بما يشاء وهكذا تُعتبرُ الأشياءُ

وقلت متغزلا

لي حبيبٌ لو رأى ريمُ الفلا لحظةً يوماً كساه الخجلا
بعتهُ رُوحِي ولم اندم على بيعها منه وعفتُ البدلا
لم يسأخني بأدنى زلةٍ وهو مغفورٌ لهُ ما فعلا
شهرتي في حبه شائعةٌ مستحيلٌ كتبها كآبن جلا
وصلهُ حلواً ومرَّ حُجْرُهُ وارهُ كلها مرَّ حلا
ومزاياهُ التي همتُ بها تركتني في البرايا مثلا
ودموعي كلها كفكفتها جعلتُ فوق خدودي سبلا
قل لمن يعذلني يوماً به إنما النصيحُ لمن قد عَقَّلا
لا لمن أسكرهُ العشقُ ولم يقبلِ التفنيدَ من عذلا
لو أرى مثلَ الذي عاشقهُ كنتُ عنه بالسوى مشغلا

وقلت امدح عزتو خليل بك الاسعد قائمًا مرجعون وقتئذٍ

أحسن ودادك في الأنام لتحمدًا فدلِيلُ عقلِ المرءِ أن يتودَّدًا
وإذا حظيتَ بذِي الكمالِ فعدهُ جمعًا وإن يك في الحقيقة مفردًا
وأجعلهُ من دون الوري لك قدوةً وبه تمسك لا يمسك من ردى
وإذا بليتَ بذِي النقيصة صاحبًا فتوقَّ من سريانها لك سرمدًا
فالطبعُ سراق فان يرَ صالحًا يصلحُ وإن الفَ الفسادَ نفسًا
وأجهدُ بنفسك أن تكون مقدَّمًا وانفع سواك مقرَّبًا أو مبعداً

فبقدر نفع المرء يعظم قدره
 وعليك نصيح مشاوري في امره
 واقطع رجاءك عن جزاء المدح في
 فالناس عن كسب الثناء تشاغلوا
 فهو الذي يعطي المدايح حقها
 ويجود للراجي باكثر ما رجا
 لو لم يفرق ماله بعطاءه
 شهم له حكم يوءف عدله
 مرج العيون اذا بغى باغ به
 او صافه من قال احصيا فكن
 لم نلق فعلا للشهامة ماضيا
 يتعطر النادي بمدحيه اذا
 لازال يوصف بالجميل وانما
 ذو همة تبدي العجائب لو بها
 يصغى لما يحكيه سمع زمانه
 ان هزه ذو حاجة لقضاءها
 واذا مشى معه الشيخ فانه
 وتراه في حال الخصاصة والغنى
 قل للذي في الناس يقصد غيره
 في كل معروف له خبر اذا

ويعد من اهل السعادة والهدى
 وهب الرشاد لمن اتى مسترشدا
 مثير وان حاز الكنوز العسجدا
 بحطامهم الا الخليل الاسعدا
 ويرى لديه المال من اعدى العدا
 فضلا ويلقى العون منه مؤبدا
 ما كان قارون عليه بازيدا
 بين المواشي والسباع بلا اعتدا
 يغدو بمارج بأسه مترمدا
 لمقاله بين العباد مفندا
 الا وجدناه لذلك مسندا
 نظم القصيد به الاديب وانشدا
 قد جاء مدحي في علاه موكد
 يبغى الصعود الى السماء لا الصعدا
 واليه كل مقام عز اخلا
 فكانه قطعاً يهز مهندا
 من حاتم اسخى يكون واجودا
 اندى الورى كفأ وافي موعدا
 ان السلام على المروءة واندى
 امعنت فيه الفكر كان المتبدا

وله اذا عرضاً خيلاف ذوي النهى
يهوى الكمال وما به نيل العلا
حازت به العليا غاية قصدها
هذا الذي ادركته من وصفه
وتمام حظي ان اكون مصادفاً
بالشكر من تلك المكارم مقصداً
رأيت يكون مصوباً ومسداً
دوماً ويكره ما يشين السودداً
وايت سواه ان يمد لها يداً
وجعلته عقداً عليه منضداً
بالشكر من تلك المكارم مقصداً

وقلت مهتار فعلنو احمد اغار رئيس ضبطية ببيروت بميلاد نجله محمد سليم افندي
تجلى هلال السعد من خير منزل
هلال ولكن ليس للبدر قيمة
اذا ما راته الناس لله سجت
بشائه بالانس وافت كانها
به لايه احمد الذات واجب
له همه كالنجم قدراً وطبعه
وتذكاره في كل ناد من العلا
تشرفت الدنيا بميلاد نجله
ونادى لديه العز ارخ محمد
فامست به غيد المسرات تجلي
ولا الشمس ان يذكر بمجد مؤئل
بمحمد وقد صلت على خير مرسل
نسيم الصبا جات برياً القرنفل
علينا اداء الشكر في كل محفل
يحدث عن معنى الرحيق المسلسل
اقد اورد الاسماع اعذب منهل
وايقن بالاقبال كل مؤئل
يعيش سليماً بالسرور المكمل

١٢٨٣

وقلت مهتاً مصطفى اغا طه بخنان نجله

جاد الزمان بغايات المنى كرماً
وطائر اليمن في روض السرور تلا
وهالة الانس فيما بيننا رُسمت
واصبح الانس بالافراح مبتسماً
على المسامع من الحانه حكماً
على بدور وعاد الشهل منتظماً

وجعنا عنه افراد النجوم روت
فتى له سيرة محمودة رفعت
اذا رأى لعبه بالسيف ذو قلم
يزيد بالوصف عن معن وعنترة
ان المروءة عن صدق له شهدت
اجرى خنائاً لتجلبيه فكان به
من اجل هذا لسان الحمد انشده
عزاً وعن مصطفى طه حكى شيا
لها يد الدهر ما بين الورى علما
اخذاً ورداً به يستحق القلم
هذا اذا جاد او هذا اذا هجم
بها الانام وقاضي العقل قد حكما
اجراء سنة من للانبياء خنما
بالسعد ارجح خنان الكوكبين سما

١٢٩١

وقلت نقر يظناً على كتاب عزتو سليم افندي نقله الذي سماه مدخل الطلاب في
علمي النحو والصرف

وقفت على هذا الكتاب الذي اهدى
فرحت به يا صاح نشوان لم اجد
واكد لي لما أنعطفت لبعته
بحسن معانيه البديعة ذو الحجا
كتاب بادراك المنى لمريده
فدونك منه الصراف صيرفاً ونحوه
اطلأب فني غدا مدخلا به
جلاه سليم الطبع من غمد فكره
على فعله هذا الجميل حمدته
مؤلفه للغيد من لفظه عقدا
اقاموسه الطامي قراراً ولا حدا
قواعد ابدال تفيد الورى رشدنا
يهم اشتياقاً لابن زيد ولا سعدى
تكفل واستوفى الاجادة والجددا
سل الراح عن معناه واستشهد الشهدا
يرون اذا اعيامهم الظلم الوردنا
حساماً يقدر الجهل عاملة قدنا
ومن يحسن الافعال يستوجب الحمدا

وقلت تقرّبطاً على كتاب سماه صاحبه مصباح العصر

تأمل في هذا الكتاب الذي حوى ماثر قوم فضله ليس ينكر
فأيقنت ان المرء بعد ماته يعد بفضل العلم حيا ويذكر
ومن عجب ان الصدور التي بها بحور علوم في الثرى كيف تقبر
وتجري بها من بعد ذاسفن النهى وليس لها فيما سوى الدر متجر
وصاحب هذا السفر قد حاز سفره على غرقة منها لى الذوق تسكر
لاظهاره سماه مصباح عصره ولم اعهد المصباح في العصر يظهر
تألف من زهر الحقائق لفظه ومعناه سحر للعقول مستخر
وريحانة الالباب تشهد انه تفرّج منها وهي بالفرع اخبر
اخا الفكران فتشت في كنز خاطري تجد حكمة عنها الحقائق تصدر

وقلت مورخاً زفاف السيد يوسف افندي عز الدين

ليوسف عز الدين قد وجب الهنا بعرس غدا بالخط نادرة العصر
به روضة الاقبال فتح زهرها وفاقت محباليه على الانجم الزهر
وامست به عين الزمان قريرة لما حاز من حسن المسرة والبشر
يقولون لي ما انا قول بوصفه لنسبعه من فيك يا صاحب الفكر
فقلت لهم هذا زفاف مبارك بتاريخه قد زفت الشمس للبد

٨

وقلت مفرطاً رواية اسمها سيف العصر انها العلامة فضيلتوا

رواية نشرت للفضل اعلاما وظهرت لذ

بها الوجود أطماً نت نفسه كرماً وقد

بها

أتى بتشخيصهم أقوم لقد طبعوا على الوفا وبهم قلب العلاها ما
هي العروس التي حازت شائلها من البدائع أنواعاً واقساماً
ضاهت بانسابها أترابها وغدت لها الفصائل أخوالاً وأعماماً
ان الجبال بسيف النصر قلدها ونبه الانس فينا بعد ما ناماً
سل عن مؤلفها الخبر الذي وصلت له المعارف تحصيلاً والهاماً
بذاته افتخرت ايامنا وبه بيروت امست تباهي مصر والشاما
له الكمال اسيرٌ والثناء به كيوسف الحسن تعظيماً وإكراماً

وقلت مورخاً جلوس حضرة السلطان مراد خان على تخت الملك العثماني
لك الحمد يا من انت في الملك واحد بغير شريك والجميع عبادُ
اقت بهذا العصر عنك خليفة به قام للدين الخفيف عماد
واجراء ما قد كان منك بحقه يحرك قلب الصخر وهو جماد
رضينا بما أختارته منك ارادة وليس لنا عما تريد حباد
ونادى لسان الحال منا مورخاً لنصرك والفتح المبين مراد

١٢٩٣

وقلت مورخاً ضريح الاديب الفاضل فارس افندي المسوني الدمشقي سنة ١٢٩١
هذا ضريح حله فارس كما تحل الشمس برج الحمل
له المسوني لقب قد جرى ما بين اهل الفضل مجرى المثل
لجنة الأتوي سوت روحه وحاز بالعفو بلوغ الأمل
سدياك لا تطع وودع عنك قبيح العمل
وكل انسان يرى ما فعل

وقلت مقرظاً رواية من تأليف سامي افندي القصيري
 رواية ادهش الابصارَ مرآها حسناً وقد حيرَ الافكارَ معناها
 منها بدت حكمةً للعقلِ نافعةً والصبرُ مع عفةٍ قد كان مبنها
 اهدى لأرواحنا تشخيصها طرباً وفي كؤسِ الهنا زُفَّتْ حميّاها
 سامي النباهة قد أبدى بدائعها كأنه بفريد الدرِّ انشاها
 لا عيب فيها سوى ان البراعة في تأليفها ونفوسُ القوم تهواها

وقلت مومرخاً ضربج الخواجا موسى فياض

يامن يمر على هذا الضربج ولم يخطر على باله شيء من الخطر
 كن مستعداً اذا اصبحت منخدراً في مثل ما انت رائيه من الحفر
 كما أستعدّ لهذا الامر ساكنه ومات وهو فتى في احسن العمر
 فذاك موسى بن فياضٍ من اشتهرت فصيلةٌ هو منها شهرة القمر
 سرى الى موطن تسري الانام له وفات اولاده في حالة الصغر
 والحال حين سرى نادى مؤرخةً هذا مصيرٌ لو فد العالم البشري

١٨٨١

وقلت مقرظاً ديوان السيد مصباح افندي البرير البروني

ان هذا الديوان روض تغنت فوق اغصانه طيور الفصاحه
 وبدت منه للمعاني عقود نقل الجوهري عنها صحاحه
 ومن السحر فيه تلقى بيوتا مدّ من فوقها النجاح جناحه
 سكنتها عرائس من بديع يشتكي الليل من حلالها أفتضاحه
 وبه للقرىض احلى بحور موجهها علم العقول السباحه
 خصصنا افكار من انشأته بقصيد به ابان اقتراحه

ولهذا منا المكافاة نادت بعدما اوجبت علينا امتداحه
قدوفينا ارخ بطيب ودادٍ وحمدنا بنظمه مصباحه

١٢٩٠

وقلت ناربخا كتب على صريح السيد عبد الحميد قدوره البيروني
ان هذا القبر قد حلَّ به من بني قدورة عبد الحميد
رحمة الله عليه انه كان بالمعروف واللفظ فريد
فاز بالغفران من مولى الى عبده اقرب من حبل الوريد
ثم اضحى بعدما حاز الرضا بنعيم ما عليه من مزيد
وله رضوان في دار البقا قال ارخ انت في قصر مشيد

١٢٨٥

وقلت مورخا ميلاد محمد سليم افندي ابن المرحوم حضرة السلطان عبد العزيز خان
سلطاننا عبد العزيز الذي قد خصه الله بملك عظيم
حازت رعاية بلوغ النني بعدل احكام وفضل عيم
بالعز والاقبال قد جاءه نجل بتوفيق السميع العليم
ميلاده اضحى لحيد العلا عقدًا به در التهانى نظيم
تشرف الكون به مظهرًا وانشد الدهر بصوت رخيم
تاريخه نعم المسمى اتى محمد السعد بقلب سليم

١٢٨٢

وقلت مورخا ميلاد علي طلعة افندي ابن شهادة احمد افندي اباز
لقد زان الوجود ظهور نجل علي القدر ذي نسب زكي
به الايام قد جليت سرورًا كما تجلى العرائس بالحلي
فأحسننا لباري الخلق حمدًا وصلينا على طه النبي

وقدّمنا مراسيم التهاني الى شرف المقام الأحديّ
وقلنا طب به نفساً وأرخ رأينا طلعة القمر العليّ

١٢٨٣

وقلت مؤرخاً ضريح غالب افندي نائب مدينة بيروت وقتئذٍ
قد حكم الدهر على حاكم للشرع في بيروت حكماً عجيباً
ناداه داعي الموت يا غالباً قد صرت مغلوباً فليّ محيب
غريباً اوطان قضى نخبه بعلّة الصدر وأعيان الطبيب
انعم بعفو يا الهي له يا عالماً ارخ بحال الغريب

١٢٨٤

وقلت مؤرخاً ضريح الحاج مصطفى قدوره البروني
لقد توسد في هذا الضريح فتى اعني به مصطفى من بالتقى وصفاً
من آل قدورة القوم الذين لم قدر بعرف الثنا بين الملا عرفاً
في باب مولاه اضحى واقفاً املاً بان ينال لديه العفو والشرفا
فقال ما يرتجيه يا مؤرخه وهل يرد الذي في بابه وقفاً

١٢٨٥

وقلت مؤرخاً ضريح السيد حسن بلوز البيروني
ان هذا القبر في باطنه حسن من آل بلوز سكن
ولدار الخلد سارت روحه يرتجي العفو بسراً وعان
ولسان الحال نادى حيناً اضحك القبر وقد ابكى الوطن
حكم الله على الخلق بذات شعري هذه الدنيا لمن
وروت احكامه ارخ لنا كل ما يقضي به الله حسن

١٢٨٦

وقد كنت في بعض الليالي عند سعادة عثمان بك المصري المتقدم ذكره في
صدر هذا الديوان حينما كان في بيروت فاقضى الحال ان قلت
على البديهة ما صورته

وليلة من ليالي الانس اكرمنا بها الزمان وقد راقى مشاربه
والعود اطرب منا كل جارية وطيب مغناه قد فاست اطائبه
والهم امسى قتيلا لارجوع له الى الحياة وخاتته نوادبه
وكاد مجلسنا حظا يطير بنا لولا بواعث اشواق تجاذبه
كأنما نحن في الدنيا على فلك بلا سحب غدت تجلى كواكبه
وكيف لا ينجلي نور الوقار به لنا وعثمان ذو النورين صاحبه

وقلت مورخا ضريح المرحوم الشيخ عبد القادر افندي النحاس البيروني
تأمل يا ابن آدم في ضريح وأوجب في زيارتك احترامه
لعبد القادر النحاس اضحى مقاماً والكريم به أقامه
امام حاز بالتقوى علوما بها قد أحسن الباري خنامه
الى دار النعيم سرى فنادى بمسراه الوجود مع السلامه
وأنشده لسان الغيب ارخ ومن ورد التقى لقي الكرامه

١٢٨٤

وقلت مؤرخاً ميلاد السيد عمر بهجة ابن العالم الفاضل مكرمتلو الشيخ ابراهيم
افندي الاحدب سنة ١٢٨٥

يا اماماً جاء نجله على شرف الشمس تسامى والقمر
وبه الاوقات طابت حينما شخصه من فلك السعد ظهر
والهنا عن مبتدا ميلاده بأسانيد العلا يروي الخبر
قلت مذ اشرق ارخ صبغه بهجة الكون بلا شك عمر

وقلت مورخا زفاف عزتوا السيد عبد الرحيم افندي بدران
 لك يا عبد الرحيم انتظمت دررُ الحمد بعرسٍ معتبرُ
 وكؤس الانس في ليلته قد أدبرت فاحسنت منها الفكر
 ولناديك بخيرٍ وفدت عادةً للعبد عينٌ وأثر
 فحسبنا الشمس من برج العلا قد سرت ليلا الى برج القمر
 طلعة الاقبال منها جلبت لك ارخ وبها السعد ظهرُ

١٢٨٤

وقلت عن لسان بعد النساء المحترمات تهنئة لحضرة السيدة توحيدة كريمة صاحب الدولة
 والامية اسماعيل باشا خديوي مصر سابقا بافراح اخوتها

يابنت من اصلح الايام والذها بعدله وغدا في مصره ملكا
 ومن به حازت الدنيا على شرف وفاخرت بمعالي قدره الفلكا
 بعرس اخوتك المسعود طالعه لك الهناء ودام الحظ مشتركا
 بدور مجد بافلاك العلى نصبت لصيد عتقائها افكارهم شركا
 وزينوا مصر بالفضل الذي شرعوا وذكرهم بفؤاد الدهر قد فتكا
 لذاك قد حزت عزا بالاقامة في حماهم مع من في مدحهم سلكا
 ولي بتوحيدة شمس العلا أملٌ وليس فكري بما ارجوه مرتبكا
 بحسن اوصافها نظي حكى ذهباً تراه في قالب الابداع قد سبكا
 وغاية القصد في هذا تعطفها وحسن انظارها لي يضمن الدراكا

وقلت مورخا ضريح السيد محمد الدبس البيروني

هذا ضريح محمد الدبس الذي عند الاله له الثواب جزيلُ
 قد حل في دار النعيم وظننه بالله فيما يرتجيه جميل

يامن يزور ضريحه ارخ وقل ما خاب عبدٌ للكرم نزيل

١٢٨٣

وقلت مؤرخا ميلاد السيد مصطفى رشيد افندي ابن الشيخ احمد افندي الرفاعي
بشروا أحمد الرفاعي بنجلٍ يوم ميلاده المبارك عيدُ
فرع مجد به المدائح تحلو وهو في مظهر الكمال فريد
ولهذا قد انشد الكون ارخ مصطفى بهجة الزمان رشيدُ

١٢٨٣

وقلت مؤرخا ضريح السيد حسين البهلوان

ان هذا القبر يا بشرى لمن حله وهو حسينُ البهلوانُ
روحه لما سرت قاصدة بقضاء الله ابواب الجنان
قلت للسائل عن تاريخها كان مسراها بخير وأمان

١٢٨٨

وقلت في صورة شمسية

هذه صورني لتذكاري ذاتي فاذا غبت فمحي تنوبُ
ومحي اذا رآها تسلى فكأنني لديه حين أغيبُ
عقدت حكمه السكوت عليها لك معنى به يحار اللبيبُ
لو سألت الزمان كنت تراه شاخصاً لا يكاد عنه يجيبُ
لو سألت النار نوح بالرم نادى ان هذا لو تعلمون عجيبُ

١٨٧٢

وقلت مؤرخا ضريح نفيسة بنت الشيخ عبد الرحمن افندي الكزبري التي صار

دفنها في صور غربية

هذا ضريح نفيسة المجد التي قضت الحياة تعففاً وتديناً

من آل بيت الكزبري ذوي العلا
حكم الاله بأن نموت غريبة
ولقد حكى القبر الذي حلت به
في جنة الدنيا دمشق تولدت
والآن بالبشرى أقول مؤرخا
والحائزين من الشاء الأحسنا
لتنال من خير المقامات المنا
فلكأوقال الشمس قد غربت هنا
أكرم بها لذوي الفضائل موطنها
سكنت بفردوس المراحم والها
١٢٩٥

وقلت

بلطفك يا بدري تملكته مهجتي
فاني على ودي اليك مداوم
وان ثنائى عن صفاتك قاصر
فلا زلت ما بين الانام موفقا
وصرت اعز الناس عندي واحسنا
وانت مرادي الآن يا غاية المنا
ولو أنني اكثرت فيها لك الثنا
وعيشك مقرون به العز والها

وقلت

شكر يفيض على القلوب مسرة
وتحية من مخلص حسن الوفا
وفدت اليه من منازل صحبه
والقلب كاد بها يطير صباة
وبعرفه نتروح الارواح
من طبعه وله الوداد رباح
نسمات انس نشرها فواح
لو كان يسعفه لذاك جناح

وهذا ما نظمته وكتبته على ستار روايتي التي سميتها بحكمة الافكار

يا ايها القوم الذين بهم غدا
اني اتيت لكم بحسن رواية
سميتها من بعدما اتعظت بها
قد كنت قبلا بالضمير حبيتها
هذا المكان مكللا بوقار
اهدت عقود الدر للابكار
نفس الزمان بحكمة الافكار
فابت ولاحت من وراء ستار

وقلت

براعة استهلال ما اقولُ
 غريمه ألدُّ في فؤادِ يه
 فهل فتى يسعفني أو يسعدُ
 وبجّ المحب البائس المسكين
 يشكو ولا يحببه الا الصّدّي
 وماله الاّ الجوّء سبيرُ
 وادمع منهلة لا ترقى
 شكوى غرام شرحه يطولُ
 يمنعني مطلبه رقادي
 بكل ما أهدى به وأرشدُ
 كم ذا يقاسي لوعة الانين
 ولا يرى بسيره نهج الهدى
 ودون حرّ قلبه السعيرُ
 ومهجة كادت تذوب عشقا

وقلت

حوادث دهري تربني العجائبُ
 وتحفرّ ذمة درع اصطباري
 وقد ضاق صدري كما عيل صبري
 ومالي مُعينٌ ودمعي مُعينٌ
 لمن اشتكيه ومن ارتحيه
 وان اعتمادي على الله دوماً
 وتقضي عليّ بيض قواضبُ
 وتسطو بحيش النوى والنوايب
 وشتت فكري وقوع المصائب
 وقلبي رهينٌ بسجن المتاعب
 بما قد جناه الزمان المغاضبُ
 يؤمل نفسي بحسن العواقب

وقلت

بظلمه جار عليّ الزمان
 واستقبلتني عائداتُ الأسا
 ادعو فلا اتى محبباً سوى
 أُعِلُّ النفس بقولي لها
 حكم القضا في الخلق جار وما
 وراع قلبي بالهوى والهوان
 والحين من وقع البليات حان
 صبري وان ادبر عني وخان
 ما أشتدّ صعب الامر الا وهان
 قدره المولى على العبد كان

وقلت

عليّ الزمان الخوّن اعندى فاني الى الله اشكو الأذى
وفوق سهماً رماني به فما أخطأ القلبَ لما رمى
وقد حال بيني وبين الذي أريد على الرغمِ حكمُ القضا
فيا قلب صبراً ولا تبتئسْ اذا ما رُميتَ بسهم الردى
ورُدَّ البلايا بدرع متين عسى فرجٌ من الهِ السما
وقلت مهتأبني بدران المهنمين بخنان اولادهم

يا آل بدران بكم اصبحتم سعود افلاك المعالي تدور
اتم اذا ما ضمكم مجلسٌ بين وجوه الناس كتم صدور
فان من تاجر في مدحكم يلتقى به تجارة لن تبور
طهرتمو بالعز انجالكم فابتهج الكون بهذا الظهور
فهم بدور المجد منهم بدت في مرشح الافراح أعلام نور
خناهم جأً بوفد الهنا لنا وقد نادى لسان السرور
باي شيء قد صفا وقتنا فقلت أرخ بخنان البدور

١٢٩٦

وقد نظمت هذه الايات بمدح سعادة محيي الدين بك ناظر رسومات بيروت المحترم
رسومات بيروت اكتمت ثوب بهجة وحازت بمحيي الدين ناظرها مجدا
هو العلم الفرد الذي سعدت به وظائفه فاستوجب الشكر والحمدا
ييسر من يلقاه بشر بوجهه بما يرتجيه من سعادته رفدا
ومها تكلفه بخير يجذ به ولم يريوماً منه سائلة صدا
وما خان في عهد ولا في امانة وما مان في قول ولا اخلف الوعدا

لقد جدّ في نيل المعالي فحازها ومن جدّ في تحصيلها بلغ القصد
حلا مدحه ذوقاً وإن كنت جاهلاً حلاوته يا صاح فاستشهد الشهدا
فلا زال في عزٍ منيعٍ ومنصبٍ رفيعٍ وعيشٍ يستمرُّ له رغداً

وطلب مني الخوجا ابراهيم صادر الكتبي نفريظا لمكتبته التي انشاها في مدينة
بيروت فقلت مقرظا لها

حوت بيروت مكتبةً عظيمة	بها كتب لها قدرٌ وقيمة
تألف جمعها خطأً وطبعاً	على الصحف الجديدة والتقديمه
ترى ما تشتهي من كل فنٍ	بها تصبو له النفس الكريمه
فيحسبها محب العلم كنزاً	وما منها اشتراه له غنيمه
وصادرها يقول لو اردتها	لقد فزتم بخيرات عميمه
فأنشأها وقام بها زعيماً	بإتقان فكانت مستقيمه
ولو يبغي نظيرتها سواء	نسيه طفيلي الوليمه

وقلت مقرظا رواية اسمها المروءة والوفاء وموئلتها جناب اديب الشيخ خليل افندي البازجي

ورب رواية تليت علينا	موئلتها أستحق بها الثناء
له بالفضل قد شهدت وامست	تذكرنا الخليل به ذكاء
وقد كانت محببةً وعنها	لنا التشخيص قد كشف الغطاء
فظاهرها مداعبةٌ ولكن	تضمنت المروءة والوفاء

وقلت مؤرخاً ضريح الشيخ مصطفى الرفاعي الموجود هذا الضريح في مقام الامام
الاوزاعي قدس الله سره

ضريح عليه رونق الفضل والهدى به مصطفى نجل الرفاعي توسداً

لقد كان في الدنيا كريماً موقفاً وشيخاً لأبناء الطريقة مرشداً
 تراه لهذا المحبر جاراً ومن يكن مجاور أهل المجد كان معجداً
 وفي ظل عفوا لله أمسى مؤرخاً وأصبح في دار النعيم مخلداً
 ١٢٧٨

وقلت بالتماس بعضهم

قل للذي يختار في دهره امرء للخدمة أو مارداً
 عليك سوء الظن تلقاه في وجهين من كل الورى عائداً
 واستخدم الأوسط فهو الذي تكون مسروراً به راغداً
 والمثل السائر بين الملا بالخير قد كان له شاهداً
 وزد على هذا فلا عاذلاً ترى به يوماً ولا حاسداً
 وعنه سل ان كنت في ريبة شيخ التجار الفاضل الماجداً
 والتزم الآداب في بابيه وأستفتيه وكن له حامداً

وقلت مؤرخاً ضريح زينب بنت سعيد البكر بضم الباء والكاف سنة ١٢٩٧
 ان هذا القبر قد حلت به زينب بنت سعيد البكر
 واليه من دمشق الشام قد ساقها حكم القضا والتقدير
 وهي ان كانت بدنياها رأت ضرر البين بهذا السفر
 لكن الرحب الذي سارت له لا ترى ارج به من ضرر

وقلت مؤرخاً ضريح المرحوم رفيق بك ابن شاكر بك الدمشقي سنة ١٢٩٧
 يا من تفرد بالبقاء وجوده وبكل احوال البرية يعلم
 انت العليم بهذا الضريح ومن به فأرحمه يا من للخلائق يرحم

يُدعى رفيقاً من سلالة شاكر رفيقاً به انت الرفيقُ الأعظمُ
هو ضيفُكَ الراجي مكارمك التي عمت ذوي التقوى وهذا منهم
رغبَ التقربَ من حماك لعلمه ارخ بأن لديك ضيفك يكرم

وقلت

تجري امور الورى في الكون أشكالا قبضا وبسطاً وإدبارا وإقبالا
مثل الرياح اخلافاً لا تدوم لهم حال ولو يبذلون الجهد والمالا
فبينما المرء مسرور بأسرتة اذ يلتقي من صروف الدهر احوالا
وربما كان مغموماً بشدته فجاء فرجٌ والغم قد زالا
وهكذا حالة الدنيا تكون على كل البرية تفصيلاً واجمالاً

وقلت

فارق ربي من كنت أخدمه وسعد حظي قد راح موسمه
مبرقعٌ بالجمال ذو هيف يكاد لمس الحرير يؤلمه
قد غاب عني كالبدر مخنفياً ببغي ظهوراً والغيم يكتبه
متي يكون اجتماعنا رغداً أضمه فرحةً والشمه

وقلت مؤرخاً ضريح زينب بنت الكرد صالح ١٢٩٦

ضريح خصه البارئ تعالى بزینب وهي بنت الكرد صالح
تراه بغيث رحمته عليها ملياً وهو بالرضوان طافح
ومذ دفنت به ظهرت عليه من الفردوس للرأي ملاح
لها تهدي الفوائح زائروها ويتلون المحامد والمدائح
ومن قد فارق الدنيا تقياً ولم توجد لدفنها قبائح
واقى ذكره ارخ جيلاً له تهدي من الناس الفوائح

وقلت

يا بدر تمام جمال وجهك قد راق رفقا نجب كونه جمرة اشواق
 لم يشك هواه لغير ذاتك دوماً اذ انك ادري بجالسه وبما ذاق
 في حبك منه الفؤاد صار اسيرا لم يرض ولو شفه السقام باطلاق
 قد جار عليه زمانه ورماه بالذل ورحب الفضاء عليه لقد ضاق
 وقلت في مدح حضرة ابيناود ولناو محمود نديم باشا الافخم
 ما مثلك في الدولة العلية موجود بالرحمة والعدل والدراية والجود
 يا من للملوك الانام خير نديم بالوصف وبالفعل انت كاسمك محمود
 بالحكمة شيدت للسياسة ركنا مبناه كوضع الخيال ليس بمهدود
 لو يسمع شخص الزمان نصحك قبلاً ما كان الى الآن في العناء بمجهود
 من ذاك قد لاح للصدارة بدر مسراه مدى الدهر في المطالع مسعود
 قد فقت على آصف الوزير برأي في الحكم سديد وبالاصابة معهود
 وقلت ارثي الماجد الفاضل الحاج حسين افندي بيهم البيروتي رحمه الله تعالى
 فراقك صعب يا حسين احتماله وبعدك ركب الانس شالت رحاله
 رحلت الى دار البقاء مكرماً ومثلك مولى للنعيم مآله
 ولكن تركت القوم تبكي عيونهم عليك بدمع كالسيول أنهاره
 وما كل شخص مات في حبه بكت له حسرة جيرانه وعباله
 فقدناك فقد البدر عند تمامه اذا حجبته من سحب ظلاله
 وانا تذكرنا سميكَ إذ عدا عليه الردى ظلها وناهيك حاله
 وليس لنا من بعد فقدك حيلة سوى الحزن او صبر يعز مناله
 حويت خصالا جل في الناس قدرها وما كل انسان تجل خصاله

عفافٌ ومعروفٌ وعلمٌ ورقّة
فلو كنتُ تُفدّي يا ابن ودي من الردي
وفضلٌ ومجدٌ قلّ فينا مثاله
فداك يبذل النفس من قلّ ماله
ولو جاز أن يُبنى لك القبر عسجداً
بنته دهاقين العلا ورجاله
وإني امرؤٌ قد كان ودك دأبه
ودلّ على حفظ الوداد مقالَه
وأعرف عجزِي في الرثاء لأنّي
بفرط ذهولي زاغ عني كماله
وقلت مفرطاً كتاباً الفه اسكندر بك ابكار بوس وسماء ربحانة الافكار

ربحانة الافكار عنها زوى
ماثر الفضل لسانُ البيان
وانتعشت من نشرها روحه
وقد طوى حرصاً عليها الجنان
فما بها غيبٌ لمن يشتري
ولو شراها بعقود الحمان
صغيرة الحجم ولكنها
كيرة في نفعها ذاتُ شان
جادت بها همة اسكندر
كأنه فيها بديع الزمان
وهي كمرأةٍ تجلّت لنا
منها المعاني كوجوه الحسان
وقلت مهتاً رفعتلورسلان افندي دمشقيه البيروني بولادة ابنه محمد بدر

هشت يارسلانُ بالنخل الذي
اضحى بحسن صفاته لك مشبها
فالله يُبقيه مجبرك سالماً
حتي يحصل ما اراد وما أشتهى
قرّت به عينُ الزمان وإنما
بظهوره طرفُ السرور تنبها
ولسانُ حال المجد بَشَرنا بأن
سيكونُ هذا النخل من اهل النهى
وغدا يورّخه بأنّ محمداً
بدرٌ به نورُ السعادة قد زها

١٢٩٨

وقد وردت عجوز يوماً الى اعقاب سعادة الامير محيي الدين باشا الجزائري المشار اليه
في اوائل هذا الديوان حاملة صحن لبن رائب فقد منته له بوجه الهدية وكذت عليّ لديه

بزعمها اني ارسلتها رسولا وحملةا سلاما له فنظم حفظه الله تعالى ثلاثة ايات تتضمن واقعة
الحال وارسلها الي على سبيل المداعبة وهي قوله

اباحسن بحق الود قل لي فاني في المودة غير رائب
انني من جنابكم عجزوز وفي يدها اللطيفة صحن رائب
وقالت مرسلي يهدي سلاما فما المقصود من هذي الغرائب
فبادرت الجواب عنهما من هذا الباب تسلياً لخاطره الخطير حيث الوقت قابل للمزح
والانشرار بنهوض حضرته من مرضه وشفائه منه والحقت ذلك الجواب بالثناء الواجب
على مثلي لمقامه السامي فقلت

الا يا ابن الاكارم والاطايب ومن يهدي لزائره الرغائب
انقد دبت اليك عجزوزسو ديبب الأفعوان او العقارب
وتزعم انني ارسلت معها لحضرتك العلية صحن رائب
ولو اني بعثت اليك رسلاً بعثت من الغواني والكواعب
والا شادنا كالغصن قدّا بياهي في محاسنه الكواكب
فتحسب أنه ملك كريم اليك على جناح الريح راكب
ولم أرسل عجزوزا درد بيسا لها وجه كوجه القرد صاحب
ولكن ساقها ابليس كبا تحصيل ما يحصل في المثالب
وقد جازيته باللعن حتى اتاني في المنام بزي عائب
وقال انا بعثت بها لشخص له رأي بعلم النقر ثاقب
ليتقيا على فعل غوي كأفعال السعالي والنعالب
وترجع حاملا منه بوغدي يكون له الخليفة في العجائب
وعن هدف الصواب لوت وسارت صين عن مثلي بحاجب

وبتُّ أَصْدُهُ عني وَيَأْبِي
فحيثُ ذَكَرْتُكَ وهو عِنْدِي
وهذا ما تَوَقَّعَ باخْتِصَارِ
وَأَسْأَلُ من حَبَاكَ بِكُلِّ مَجْدٍ
فأنك في مدار الكون روح
ولما حَزَّتْ من مرضٍ شَفَاءُ
وَأَيُّنَ كُلِّ ذِي أَمَلٍ وَسُؤْلٍ
فَأَنْتَ أَبنُ الذِي فِي كُلِّ حِينٍ
فدام ودمت في الدنيا كشمس
ولم يَكُ عَن مَّجَادِلِي بِذَاهِبٍ
ومن ذَكَرَكَ وَلِيٌّ وَهُوَ هَارِبٍ
على غَلَطٍ فَلَا تُكُ بِالْمُحَاسِبِ
يَقِيكَ من المَكَارِهِ وَالْمُعَاطِبِ
لأنواعِ المَكَارِمِ وَالْمَوَاهِبِ
تَبَاشَرْتَ الْإِنَامَ بِكُلِّ جَانِبٍ
بِمَا هُوَ مِنْ هِنَاءِ الْعَيْشِ طَالِبِ
لَهُ شُكْرِي عَلَى نِعْمَاهُ وَاجِبِ
وَبَدْرٍ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابِ

وقلت

عني سلوا ظبي الحمى كيف ناه
لخاطري في جفنه أسوة
عذاره أورد عن ثغره
فما تثنى قده مائساً
وما جنى في الحب ذنباً فتاه
من جهة الكسر الذي قد حواه
حكاية الخضر وعين الحياه
الا وقال الغصن واحسرتاه

وقلت في الثكنة التي بنتها الدولة العلية في لواء حوران

انظر الى ثكنة في افقها علم
في عصر سلطان عبد الحميد جرى
رَدَّتْ مهابتها عن مجاورها
وهاتف السعد نادى فوق سدتها
لمركز العسكر المنصور مبنية
بناؤها وتسمت بالحميدية
ما يخشيه فكانت خير أمنيته
مؤرخاً قل بحفظ الله محمية

وقلت تقرّبطا على رواية العالم الناضل مكرملو ابراهيم افندي الاحدب التي صار تشخيصها
 في بيت السيد عمر افندي الغزاوي لاجل خاطر الحاج سعد الله بك حلابه
 رواية اكسب الأفكار معناها عجباً وقدر قص الاسماع معناها
 تشخيصها ترك الابصار شاخصة وقد ادار من الصهباء احلاها
 لها عدول الوري بالفضل قد شهدوا من بعد ما صور الامعان دعواها
 والدهر اجرى لها حكما واكده على بنيه ومفتي الصدق افتناها
 لله درّ امام صاغ حليتها من البديع وللایام اهدلها
 بحر المعارف ابراهيم من لقطت منه النهر دررا كالشهب مجلاها
 كانت مخبأة في كنز فكرته لاجل خاطر سعد الله ابداه
 مولى على الجود مطبوع وهمنه لا يلحق البرق بالعلیاء مسراها
 سل عنه مصر التي حازت بصحبته خير او قد زادها اقباله جاها
 اذا شكى العجز مثلي عن مدائحهم حصراً فأين الذي بالشكر احصاها

وقلت مؤرخا زفاف فضيلتو الشيخ عبد الرحمن افندي الخامس

يامن الى الرحمن عبدا غدا فأحرز العلیاء من خدرها
 زفافك المبرور قد اعجزت اوصافه الافكار عن حصرها
 خذ عن لسان السعدتاريخه والشمس قد زفت الى بدرها

١٢٨١

وقلت في ساعة كانت في مقابلة وجه مولانا فضيلتو جمال الدين افندي نائب بيروت المكرّم

لهذه الساعة صوت طلق وهي به اذا سكنا تنطق
 كأنها بالوصف صب شيق فوآده في حبه مستغرق
 وكيف لا يظهر منها القلق ووجهها فيه الحال المطلق

وقلت ملغزاً باسمحاق

ما أَسْمَ بشأنِ مسماه الخلاف جرى ورسمه وهو من بيت العلا ظهرا
تري بأوله غصنا وآخره طوداً غداً بجديث البعد مشتهرا
وفيه حل سحابٌ دون غايته لكننا لم نجد يوماً له مطرا
جزآن منه لتوقيع البناء وما يبقى احاط فتم اللغز مختصرا

ان صدر البيت الاول من الايات الاتية وعجز آخر بيت منها ما بيت واحد
لبعضهم مزجت معناه بما بين شطريه بأسلوب لطيف كما تراه فقلت

(وعادم الرأي مضيا لفرصته) هيات يبلغ من أيامه الوطرا
يلهو اذا امكته ثم يطلبها بعد الفوات فلا يلقى لها اثرا
تلوي اعتنّها عنه مقاصده اذا رماها كأعنى قد رمى حجرا
وان اعجب شيء منه دل على قصوره وعلينا اوجب الحذرا
تجري الامور لديه وهو في كسلٍ (حتى اذا فات امر عاتب القدرا)

وقلت مؤرخا ضريح لطيفة بنت السائس العكاوية سنة ١٢٩٢

هذا ضريح كروى فوقه صدحت بلابل العفو من رب السما كرمها
وزهر رحمته العظمى عليه غدا يزهو وغيث الرضا لازال منسجما
به لطيفة بنت السائس احتجبت وذو الجلال بهذا المحجب قد حكما
تعوّضت عن صباها بالنعيم وما جرى على مثلها لا يوجب الندما
عنها بأحسن بشرى ياموئخ قل حازت من الله في دار البقا نعا
وقلت في مدح حضرة صاحب الدولة والعناية بهرام اغا دار السعادة الافخم
يامن بك أعتزت الدنيا وقد نُشرت على فؤادك للإيمان أعلامُ
فكيف تعلو على عليك منزلةً وأنّ في فلك الإقبال بهرامُ

وقد حظيت بالانس النام في جلسات متعددة بحضرة شاكر بك المتقدم ذكره
في هذا الديوان استغزني الطرب بصوت عوده الرخيم فأنشأت جملة مقاطيع
نعرب عن واقعة الحال فقلت به في الجلسة الاولى

عجبت لعود سحر ألحانه دعا عقول الورى لم تدر كيف سبيلها
به راحت الارواح والوجد ساقها الى ما وراء النهر وهو دليلها
وقلت في الجلسة الثانية

كل طير ان هام شوقاً يغني فوق عودٍ والقلب يصبو اليه
وانا في الانام من فرط وجدي طار قلبي والعود غنى عليه
وقلت في الجلسة الثالثة

وعود بقلبي حين غنى غرسته وأسقيته من ماء الحانه الشهدا
فأثر بعد الغرس وجدا مبرحاً ولم أرَ عوداً قبله يثر الوجدا
وقلت في الجلسة الرابعة

قد ذاب جسي هذا العود حين شدا مغردا فكأنني غير موجود
ان طرت شوقابه وصحت لا عجب كم طائر صاح من قلبي على العود
وقلت في الجلسة الخامسة

بشاكر هذا العصر طابت نفوسنا وثغر الهنا امسى به يتبسم
نرى كل عود من جمادٍ وعوده يحس وعن سر القلوب يترجم
وقلت في الجلسة السادسة

قل للذي بالعود هام فواديه وغدا بحال الحب اعظم حائر
العود جسم في الوجود وروحه بالضرب تُنشئها انا مل شاكر
وقلت في الجلسة السابعة

يا صاحب العود الذي قد غدا وعد الهوى يشتق من قلبه

من لم يكن منّا له سامعاً فالعود يدعوك الى ضربه
وقلت في الجلسة الثامنة

وليلٍ صحتُ وجدّاً حين غنى على سمعي به العود الصدوحُ
كلانا قلبه يا عود امسى على عهد الصبا ابدّاً ينوحُ
وقلت في الجلسة التاسعة

ومجلسٍ بات فيه العود يطربنا كأنه روض انسٍ وهو طائرُه
بأي شكري نكافيه على طرب وصاحب العود بالاحان شاكره
وقلت مؤرخاً ميلاد السيد خليل ابن السيد عبد الله فائد

أهني عبد الله بالولد الذي على وجهه لاحت علامة سعده
وحين بدا في الكون قلت مؤرخاً لقد حرس الله الخليل لعبده

١٢٨٠

وقلت مؤرخاً باسم اشرف

ان بيروت زارها بدرٌ مجد هو في مظهرٍ من السعد اشرفُ
لك يادهرُ ان تنكر حالٌ فتمسك بذي له وتعرفُ
وقلت في رفعتلو حسن رضا افندي الصلح

من بني الصلح رأينا حسناً وله لم نر يوماً مبغضاً
حاز اوصاف كمالٍ وبه كان للمجد اختيارٌ ورضاً
ولما تجدد مسجد المجدوب في بيروت قلت مؤرخاً عن لسان حاله

ان من قدسعى بتجديد وضعي وبه يرتجي عموم الثواب
بشروه عني بخير جزيل جاً تاريخه بغير حساب

١٢٨٢

وقلت مؤرخاً حالية رفعتلو الحاج محمد بك السبعان بسنة العذار
لمحمد أهدي الهناء بحلية ابدت محاسن اوجه الابرار

أكرم بها من سنّة تاريخها بمهاجّة جأت وحسن وقار

١٢٨٥

وقلت في قينتين احداها اسمها نبيهة والثانية اسمها حسينة
اذا خملت مسرّتنا بهمّ وانفسنا به امست رهينة
تنبهنا نبيهة للتهاني وتجعل وقتنا حسناً حسينة
وقلت مورياً بعقيدته

تلبس امرؤ بالدين قالوا عقيدته لقد امست حميدة
فقلت لهم صدقتم ان عيني رأت في وجهه اثر العقيدة
وقلت مفرطاً رواية لبعضهم

رواية اشرقت اقمار طلعتها وراق حاضرها اشراق بهجتها
بحسن تشخيصها ابصارنا شخصت واستحكمت بالنهي صباً حكمته
لله در اديب زفّها فبدت منها عرائس افكار مجلوتها
بصورة المزح ابدتها حذاقته والجد يُعرب عن معنى حقيقتها
وقلت مورخاً ميلاد بنتي عائشة

اني رُزقت بنيةً من فضل رب العالمين
ميلادها تاريخه والله خير الرازيين

١٢٨١

وقلت في صورة شمسية
حبيب له روحى سرت فأعزها وأسكنها في جنة من وصاله
وقد صار جسدي صورةً فبعثتها اليه لتعطي جلتي بجمالها
وقلت ابضاً

كأن الشمس قد علمت يقينا بأن البدر أحر من اظهوره

مبرآة المحاسن صوّرتَه واهدت كل من يهواه صورَه
وقلت ايضاً

رُسم الحبيب بصورة شمسية وهواه اسكنها بحبيب محبّه
حتى نقول الناس حين يرونها هذا المقيم حبه في عبه
وقلت ايضاً

جزى الله عني الشمس خيراً فانها اراحت بتصوير الحبيب فوآدي
وصرت اذاما غاب القاه حاضراً بحبيبي على وفق الهوى ومرادي
وقلت ايضاً

تصويرُ من حاز الجمال انت به شمس الضحى لعقولنا تقريبا
حيث الحقائق لا تقوم بغير من كان الوجود بذاته مصحوبا
وقلت ايضاً

يا بدرُ ما صوّرتك الشمس عن عبثٍ وانما كان هذا الامر مقصودا
خافت على الحسن من شيء يغيره فأثبتته ليقى الدهر موجودا
وقلت ايضاً

محبك للتذكار اهداك صورةً له واكتفى عن ذاته بمثاله
وصار اذا ما غبت عن عينه يرى جمالك مشهودا بعين خياله
وقلت

جأ الزمان بعصبة ملأت مفاصلها البلاد
لما تظاهر امرها ارخنه ظهر الفساد
وقلت مضنيا

اذا تنقلت يا ذا المجد من بلد الى سواها فما يعروك من عارٍ
فأنت كالشمس في المحالين ذو شرف والشمس في كل برج ذات انوارٍ

وقلت

ان ابن آدم حين يستغني يرى في الارض مفساداً خبيثاً مسلكه
يطغى بها منمرذاً مع انه متيقن ان البعوضة تهلكه

وقلت

هذه راية قطب ذكره ملا الدنيا بسر باهر
فلها أقبل وقبلها وقل انا محسوب لعبد القادر

وقلت

يامن غدا واقفا في باب صحبتنا يبغي الدخول ولم يأذن له احد
حول مرادك عما انت قاصده لا يدخل الكلب بيتا حله الأسد

وقلت

وثقيل في صدر مجلس قوم حل يرغو به رغاء الجبال
قلت لا تعجبوا اذا حل صدرا انما الصدر موضع للسعال

وقلت

قل للكري بعد هذا الهجر يا قمرى اناك في عين مهجوري لقد حرما
قد كنت تسكن بيتا في جزيرتها طافت عليه بحور الدمع فانه دما

وقلت مفرظا

ان الوديع ابن فياض ابان لنا رواية تدهش الابصار بهجتها
محبة الذات سماها مناسبة حتى توافق روح العصر حكمتها

وقلت

مرت بورد الروض سارية الصبا وعيون نرجسه به تأمل
قرأت عليه وهو في اكمامه متلفع يالها المزل

وقلت

ومجلس انسٍ قال لي فيه صاحبي وفي يده للرقص عودٌ يغردُ
بأي مكانٍ انت قلت بجنة بهاترقص الاغصان والطير يشدُ

وقلت

لعمرك ما رفعُ الرشا فوق رأسه ذراعيه من اجل الثاوب يُعهدُ
ولكنه قد خاض في بحر حسنه ليعلم كم من قامه فيه توجدُ

وقلت

قد مرَّ بي رشاً كالبدر طلعتُهُ مستعجلاً قلتُ يا عمري على مهلٍ
فقال ليس بها ابصرته عجبٌ من عادة العُمران يجري على عجلٍ
وقلت في شخص اسمه عطا

احبه قلبي كم أعاني ابعدم غريم جوى امسى عليّ مُسلطاً
وأفلسْتُ من نقد اصطباري وقد غدا فقيرُ اشتياقي يرنحي منكم عطا

وقلت

اذا لم أجد للنفس شيئاً يُقيتها حلالاً وعافت ان تنال الحرماً
جعلتُ مديحي للنبيّ غذاها ولم اخش من جوع عليها ولا ظما
وقلت في وفاة والدي رحمه الله تعالى

لوالدة الفتى وابيه فضلٌ عليه ليس تنكره الكرام
فأوجب حرمة الابوين واعلم بأن العز بعدها حرامُ
وقلت معبياً باسم انطون

سألت بدرًا سباني حسن منظره عن اسمه قال في هذا السؤال نظر
بالقد والمحاجبين أنظر تجد بها مسطور صبحٍ بلا رسم فقلت ظهر

وقلت

ماذا اقول وهاروت الهوى يده على في لم يدعني اشتكي ألي

وان شكوت فما الشكوى بنافعة لمن غدا ساقطاً في وهدة العدم
وقلت في طاهر

قال العذول لما كرهت تقربي من تحب فقلت من فرط الأسا
اني اخاف على حبيب طاهر من صحبة السفهاء ان يتنجسا
وقلت

اذا اقتنص العذول حبيب قلبي مخادعةً واحرمي الوصالا
فلا عجب بما قد كان منه فان الكلب يقتنص الغزالا
وقلت

اليك أتيت من سفر بعيد لألقى منك أنواع المبره
وارجو الله أن تبقى سعيداً غنياً بالسلامة والمسرّه
وقلت

لا أخشي من كريم الاصل فاتكةً تؤذي وان هاج منه لا عجز الغضب
علماً بما صح عندي انه ذهب وما جرى الفتك في سيف من الذهب
وقلت

حبيب اذا ما ساء قول عادل اقول له لا تبتئس وتحمل
فقد يحمل الماء الزلال اذا جرى غثاءً وعن مجراه لم يتحول
وقلت في رزق الله

بدر رأيناه فقلنا له ما أسمك يا من للبريا فتن
فقال رزق الله قلنا نعم لاشك رزق الله رزق حسن
وقلت

إياك نقصد انساناً على غرض فجوده عرض هيات يعتبر
ويا بس العود لو زالت قساوته بشربه الماء لا يرجى له ثمر

وقلت مورخاً ظهور شارب بعض الظرفاء مورياً به واظن اني لم اسبق بمثل هذا
المقصد حيث اني لم ار احداً ارخ ظهور شارب مع كثرة مطالعني
لدواوين الشعراء ومقاصد الادباء

بدر لقد شرب العقول جماله مذلاح شاربه كرسم المحاجب
ولأجل ذا ناديت من فرحي به روعي الفدا رخي لذاك الشارب
وقد اطلعت على معي باسم عمر للفاضل الاديب الشيخ ناصيف البارجي وهو قوله
منا السلام على دار اقام بها ظبي تمجب عن اجفان مضناه
ان لم تنل طرفاً من رمق طلعته عينا ي فالقلب بعد العين ترعاه
فاجبت عنه بما صورته

يامن عن اسم الذي نهواه يسألنا وقد اشار لنا عنه معناه
فتش عليه اذا ما رمت ترمقه من بعد شهر بثاني العين تلقاه
طريقة حل الاول ان تربل طرف رمق وهو القاف وتعوض عنه العين فيصير مع فاذا
قلبت صاعراً وطريقة حل الجواب المرقوم ثانياً كون العين من اساء الشمس وثانيها من
جهة الاشراق القمر فاذا فتشت به بعد ان تسقط ثلاثين المشار إليها بشهر من الحرف
الذي في اوله وهو القاف بقي منه سبعون وهو حرف العين وانكشف المعنى عن عمر انتهى
وقلت

طلبت وفاء الوعد من أحبه فقال بعيد عن اجابتك القصد
تروم الوفا مني ولم تدر يا فتى بأن تقي الخد ليس له عهد
وقلت مهتماً حنا افندي فرج بزفاف ابنه رفته لموسى افندي

لحنا فرج صاحب المجد قد شدا بعرس ابنه موسى هزاراً لنا شكراً
عيون التي قرّت به ثم ارخت نرى شمس حسن قارنت بالعلابداً

وقلت موهراً زفاف شفيق بك ابن عبد الهادي باشا متصرف بيروت سنة ١٢٨٧

قد بات مقارناً بافقى السعد ارخت لفرقة شفيقُ المجد
قدّمت له الهنا بها مأثوراً بالسنة والهنا تمام القصد
وقلت

فراصة المرءَ مرآة بصيرته ترى بها صور الأشياء منطبعة
فان أحسن بصرٍ ثم اهله فليس يرثى إليه ان شكى وجعه
وقلت فيمن اسمه عبد الرسول

يا اماماً حاز العلوم وأبدى فضله في فروعها والأصول
ان تكن للرسول عبداً فاني انا عبدٌ لعبد عبد الرسول
وقلت

قالوا فلان بخلة زائد لا يعرف الضيف ولا من يُضيف
قلت كذبتُم كان من جوده يطعني في كل عام رغيث
وقلت

لمولاك أكثر من سجدك يا فتى وعالج به داء الذنوب وآسِه
ألم تروجه الختم في الطرس ساجداً به يستقيم النقش بعد انعكاسه
وقلت

يا من عليه الدهر جارٍ بحكمه ظلماً واعياه بأعباء الحرج
هوّن عليك اذا عترتك مصيبة فصائب الدنيا مفاتيح الفرج
وقلت

كيف لا تعجبُ الخلائق ما فعلته سودُ العيون الفواتر
حركات الحياة تظهر منها وبها اسودُ المنية ساكن
وقلت

واغيدَ في حجر الجمال قد أتشأ وعن طوقه قد شبَّ بالنيه والعجب
فحصته بالله حين رأيته وعوذته من أعين الناس بالشب
وقلت جواباً عن سوال

الجهل في بعض الورى نافعٌ لحكمةٍ يدركها العاقلُ
لولم يكن في عصرنا جاهل لضاع فيه العالم الفاضلُ
وقلت

يرى النملُ كثيراً كلُّ محدثٍ نعمةٍ لما أنه ما أعناد من قبلها يسراً
كما أن بعض النمل ينظر قطرةً من الماء في رحب فيحسبها بحراً
وقلت

تعبُ المرء في بلوغ مناه راحةً دون سائر الاتعابِ
فغبارُ الاغنام وهو ترابٌ احسنُ الكحل في عيون الذئابِ
وقلت

رأس مال الحياة شيآن عندي بهما للورى مع الدهر شغلُ
واحدٌ فيه للنفوس ارتباطٌ بمنها وواحد فيه حلُ
وقلت

فلوقيل لي يا صاحب الرأي ما الذي تقول بصدر ليس فيه غرامُ
لقلت بلا خوفٍ من الناس انه جرابٌ اذا فتشت فيه عظام
وقلت

الآن آل البيت حاز الورى بهم هدىً وجمالُ الكون تمَّ ظهوره
فمن حيمٍ يحظى بأنظار جدِّهم وتجري على وفق المراد أموره
وقلت

سألنا بني الدنيا عن البلد الذي تعزُّبه اهلُ العلوم وتكرمُ

فقالوا أهبطوا مصر التي شاع ذكرها فان لكم من اهلها ما سألتكم
وقلت

ظبي صغير السن ذو ثروة بالحسن لكني اليه فقير
قد جار بالحكم على مهجتي والحكم لله العلي الكبير
وقلت

ان دني النفس لا يرتجى له نجاح في بني دهره
تريد ان تظهره للورى والميت لا ينبش من قبره
وقلت

نحن الاولى اعراضنا جوهره وغيرنا جوهره كالعرض
من زارنا فهو حبيب لنا ومن جفانا فلذاك الغرض
وقلت

اذا رأيت الضيم في بلدة وفي سواها العيشة الراضية
فطلق الاولى بلا رجعة واستأنف العقد على الثانية
وقلت

هذه فرجة بقربك منها يا ابن ودي تريك امراً عجيبا
فبها تنظر القريب بعيدا اينما كنت والبعيد قريبا
وقلت فيمن اسمه اسحاق

من لي باسحاق الذي حسنه يا عاذلي عذري به واضح
خالف بالوصف سمياً له فذاك مذبح وذا ذلج
وقلت

سألت مهففاً ما الاسم يا من سبي عقل المحب فقال حمدي
حمدت جماله وعلمت اني به قد احسن الرحمن حمدي

وقلت

يا لائماً أكثر في لومه على جنوني بالغزال الكحيل
ان الذي قد خفت عقلي به وراءه للحسن حملٌ ثقيل

وقلتُ

وشادن رام ذبحَ الديك قلت له يحيا بذبحك هذا راقصاً فرحاً
كم عاشق مات من لحظتك منذبحاً وعاد بالوصل حياً بعد أن ذُبحاً

وقلت

اقول لقوم عطّلوا كل حاذق وذو الجهل خصّوه بطيب المكاسبِ
رفعتم وضعياً للسفاسف صالحاً الى منزل عال لاجل المآربِ
على ان اذئاب الحمير مراوحٌ لأَكفأها لالحي والشواربِ

وقلت في فتاة اسمها روزه

وفتاة خوفاً من العين التي فوقها كاهن الجبال حروزه
فتلطّف بسرقة الحياء تحظى باسمها وهو في المحدثات روزه

وقلت في فتاة اسمها سثير

وشمس اشرفت ليلاً فقلنا ألا ياليلُ أخِرْ عنك فجرك
ومنا نادت الارواح لما تثنت يا جميل الستر سترك

وقلت

يامن به نيلُ مصر طاب موردُه وفضله في جميع الكون مشهورُ
لواءُ سعدك فوق النجم مركزه وانت في كل ما تبديه منصورُ

وقلت

لقد وافي اليّ كتاب انس سعدت به وقد احيا وجودي
فكيف ارى شقاء بعد هذا ومهديه اليّ ابو السعود

وقلت

أهديكم من ثنائي ما يطيب به نشر النسيم اذا وافي لكم سحرا
ولا ازال بذكراكم أعيد على سمع الوجود حديثا ينجل الدرا

وقلت

تكرّمت بالفضل الذي انت اهله فلا زلت يا ذا المجد تهدي المكارما
ولا زال من يثني عليك بنظمه على فنن الاحسان بحكي الحمائم

وقلت

فلتعلّم الدنيا وابتاءها أني بادراك المنى عالم
وكيف لا ياخذ حظي بها اوفر سهم وانا القاسم

وقلت

وزير حباه الله مجداً ورفعة وشدّ به أزرّ المعارف والاعلا
ومن كل سوء في الخليقة صانه وخوّله فضلاً فعم به الملا

وقلت

قلدتني يا ذا المكارم والاعلا شرفاً به الذكر الجميل مخلد
ان كان لا يثني عليك فأين من يثني عليه في الانام ويحمد

وقلت

اشكو الى الله لا اشكو الى احد احوال دهر بها افنى الهوى جلدي
من منكم يا بني الدينار أي خطراً قد ساقه والد يوم الى ولد

وقلت

سلامي على الشمس التي قلب صبيها لها فلک تجري به وهو دائر
ومن اعجب الاشياء التي بقربها بعاداً واخفي حبها وهو ظاهر

وقلت

وعليك يا قمرُ السلامُ من التي غدرَ الزمانُ بها وانت نصيرها
تشكو اليك كما شكوتَ لها وفي احشائها نارٌ يوجُّ سعيرها

وقلت

اهلاً وسهلاً بكم يا من بزورتم جاد الزمان علينا بعد ما بخلا
احييتهمونا بروياكم وقد لبست قلوبنا من تفاصيل الهنا حملا

وقلت

ونحن في غاية الاشواق ليس لنا بدون رؤياكم أنسٌ ولا طرب
والآن فزنا بما كنا نوءم له والمحظُّ جاد علينا بالذي يجب

وقلت

يقبِّل الارض من ذابت جوانحه شوقاً اليكم ولم يعلم به احدُ
ليس التغرُّب عنكم من ارادته لكن بهذا اراد الواحد الآخر

وقلت

آنستَ انسانَ عيني ايها القهرُ وزال عني بمرأى حسنك الكدرُ
وحيث طلعتك الغرا حظيتُ بها فكل ذنب جنابه الدهر مغفرُ
وقلت في وداع حضرة صاحب الفضيلة صدر الدين افندي نائب بيروت السابق
اذا غاب صدرُ الدين عني فاني اراه بمرآة الفؤاد مصوراً
وعندي له في كل وقت مودةٌ تجاذب روحي نحوه اينما سرى

وقلت في عزتلو خليل بك الاسعد

يا ابنَ الكرام الذي في اي مكرمةٍ له نصيبٌ وكلُّ الناس تحمدهُ
لنا أخلاء لا يخلون من خليل وانت فينا خليل الدهر اسعده

وقلت

يا زينة العصر يا اصلاح حالته قد اقبل السعد مذاقيلت والعيد

حوت مديحك اشياء تناسبه والدر تحويه في اجيادها الغيد
وقلت

الشعر قد يسرق من شاعرٍ ظلماً وهذا أمره ظاهرٌ
ونحن في عصرٍ عجيبٍ غداً يُسرق فيه الشعرُ والشاعرُ

وقلت مورخاً ولادة عربية بنت محمد افندي البلعه البيروني سنة ١٢٩٥

وافت تبشير الهنا لمحمد ببنية خلقت بأحسن حالٍ
والين انشدني دمشق مؤرخاً وُلدت بها عربية الاقبال

وقلت مورخاً زفاف السيد علي افندي سعاده البيروني سنة ١٢٨٢

يا ايها البدر الذي نظرت له عين السعادة نظرة التأمل
بزفافك المبرور قلت مؤرخاً شمس البها زفت الى بدر علي

وقلت في يوسف اغا ابن جواد التبريزي

قل لمن قال دولة العلم ولت وأخفى الجود من جميع البلاد
انت ان جزت ارض تبريز تحظى بهما عند يوسف ابن جواد

وقلت في رفعتلو مصباح افندي محرم باش كاتب محكمة بداية بيروت

لنا خدن بمصباح تسمى له في الذهن لم يلحق غبارُ
يكاد يضيء في الدنيا ولولم يصبه الزيت اوتمسسه نارُ

وقلت من الدوبيت

يامن نطقت بمدحك الايام صدقا وتحسنت بك الاحكامُ
سموك محمداً لمعنى اضحى كالصبح تظاهرت به الأعلامُ

وقلت في النظارة

سأل الذي اهواه عن نظارتي ما هذه فأجبتُه بالممكن
قد كان مني بالتعمد وضعها لأراك يا بدري بأربع اعين

وقلت في تشبيه الشامة بنقطة الشك التي توضع فوق جملة لتنبية الفاري بانها محل تأمل
تأملت يوماً في محاسن وجه من عشقت وفيه شامةٌ حيرت فكري
كنقطة شكٍ في صحيفة كاتبٍ بها يقصد التنبية في موضع السرِّ

وقلت بفناء محلاة بصورة ملك له جناحان

فتاةٌ حيث منها الجسم نورٌ هوى ملكٌ بصورته عليه
فقال القوم لا عجبٌ بهذا شبيه الشيء منجذب اليه
وقلت في حضرة دولتورستم باشا

برستم باشا حاز لبنانُ بهجةً واحكامه احيابكمتها العدلا
وقد فاز من سلطاننا بعطيةٍ لصدق بدامنه فكان لها اهلا
وقلت في حضرة سعادتو محمد امين باشا

يامن تسامى في البرية قدره وبوجهه نورُ النجاح مبینُ
ماذا يقول بوصف ذاتك مادحٌ يوماً وانت محمدٌ وامينُ
وقلت في حضرة سعادتو رائف افندي متصرف بيروت وقتئذٍ

يارائف القلب الذي احكامه ظهرت عدالتها بأشرف مظهرٍ
عشقت مدائحك القلوبُ جميعها والحب أوصلها لقلب السكرِ
وقلت في حضرة صاحب الفضيلة جمال الدين افندي نائب بيروت

ان الشريعة في بيروت قد اخذت حقوقها بحال الدين حاكمها
فانه قد وفاها كلَّ حكمتها وفاءً بالحق في دعوى محاكمها
وقلت في فضيلة مفتي افندي

فضلُ مفتينا شهيرٌ بين ارباب الكمالِ
حمده لا زال فينا بجوابٍ وسؤالِ
وقلت في قبنة اسمها ايلي

ان ليلى اذا نجلت وغنت طاب انسي وصار ليلي صباحا

غادة صوتها عن القلب ينفي كل هم وثبتت الافراحا

وقلت في خليل افندي الخياط

خايلكم يا بني الخياط سيرته بنى لها الحمد ركناً ليس ينهدم

نراه في الناس مطبوعاً على كرم وليس كل خليل طبعه الكرم

وقلت فيمن اسمه فريد

جمعتني المحفوظ مع ظبي انس بهواه عيش الحب رغيد

يفضح الغصن قدّه ان ثنتي وهو بالحسن والجمال فريد

وقد حضرت تشخيص رواية من جملة اشخاصها ذات اسمها زينة فقلت مورياً بها

ورب رواية شاهدت منها اموراً في ملاعبها عجيبة

وان شمسها لما تجلّت سكرت بها ولكن من زيبه

وقلت

هذا مكان من اتاه قاصدا يلتقى به الكرامة المرضية

بينة الخير تولّت أمره جمعية المقاصد الخيرية

وقلت ناظماً حكمة لقمان

دع البطلان لا تغترّ فيه فدولة اهل لا تستمر

وكن للحق عبداً يا ابن ودي فعبد الحق في الدارين حر

وقلت

يا من يروم انتساباً باستقامته الى كبير لدفع البأس والخرج

فليس يوصل من يبغي ذرى جبل الا طريق به يمشي على عوج

وقلت

بحق لبعض الجنس اصلاح بعضه والا فأسباب الفساد تزيد

كما ان بالخياط رتقا لما فرى مقص* وكلنا الآلئين حديد
وقلت

زدت بالعيد بهجة وسرورا يا فريد الزمان في كل مجد
ولهذا نهني* العيد حقا بك يا من بوجهه خير سعد
وقلت في حضرة صاحب الفضيلة صدر الدين افندي

قد تولى قضاء بيروت مولى قيل لي صفه فهو للعلم بحر
قلت ماذا اقول في وصف قاض هو للدين في الحقيقة صدر
وقلت مؤرخا ميلاد السيد محمود ناصر ابن صاحب الفضيلة الحاج حسين افندي بهم
يا ايها المولى الحسين لك الهنا بغلامك السامي بكل مفاخر
بالسعدوا لاقبال قلت مؤرخا ميلاد محمود المآثر ناصر
وقلت مخاطبا صاحب الفضيلة شريف رشدي افندي البرسوي

أقدم للمولى الشريف عريضة بها شرح حالى واعذارى لحضرته
عسى أنها يوما تذكره بها يكون به الشكر العظيم لعمته
وقلت

مهاجمة الحوادث لم تدعنى اقوم بواجبي وأحك رأسي
وقد غلبت علي فأذهلني ومن فرط الذهول نسيت نفسي
وقلت في مكتب

ان هذا المكان منشأ خير يدرك الطالبون فيه المعارف
تعتري داخله رافة قلب حيث انشاؤه بهمة رائف
وقلت مؤرخا ميلاد محمد بشير ابن هاشم افندي الجمال البيروني سنة ١٢٩٦

لك يا هاشم الهنا بغلام بين شمس وبدر تم تولد
قلت لما استهل بالسعدارخ اشرف المجد بالبشير محمد

وقلت في ترجمة حالي

إذا ترجم الإنسان بالحق حالة يكون عليه رونق الصدق ظاهراً
والأفدعوى البطل تسقط قدره وتجعله بين الأكابر صاغراً
وقلت في السلك البرقي

تأمل بسلك البرق بإصاح معينا تجد عجبا من فعله يدهش العقلا
فيدي لك الدنيا وانت بموضع ويجعل ما قد كان من صعبا سهلا
وقلت في السفن البخارية

ومن العجائب محدثات قد بدت فتحيرت في صنعها الأفكار
سفن يسيروها البخار بسرعة فوق البحار كأنها أطيار

وقلت في سعادة خليل افندي ايوب

اراك لفعل الخير في الناس مصدرا وعندك من علم الكمال جليلا
وما منصب تختاره زمرة العلا وتعشقه إلا وانت خليله
وقلت

أرى شهوة الإنسان نارا بجوفه ولكنها في نقطة منه تنطفي
وان لها زندا يعيد اشتعالها به وهو من غاياتها ليس يكتفي
وقلت

تجنب العشق وأحذر من تملقه فالسّم فيه ومنه الموت ينتظر
في الحال لا يشعر الجسم السليم به وإنما بعد حين يظهر الأثر

وقلت مشطرا هذا البيت المنسوب لابن نباتة المصري

بخلت بلولوء ثغرها عن لاثم لما رآته منزها عن مشبه
وأسكنزته ولم تجد بركاته فغدت مطوقة بها بخلت به

وقلت في ملابس السكر

ان في صورة الملبس معنى ليس يبدو إلا لمن يتفكر
قلبه لوزة كهية ارض ومحيط بجرمها عرش سكر
وقلت مضنا

ليس من عاقب اللئيم ظلوماً حيث للوعظ لم يجد ناثراً
كل قوم لهم نذير ولكن خلق السيف للثامر نذيراً
وقلت في سعادة الامير محمد الجزائري

قالوا نراك على الأذية صابراً لا تشكي من سوء فعل المعتدي
فأجبتهم اني لأرجو كشفها غني باسعاف الامير محمد

وقلت في حضرة عباس افندي البهائي

لا غرو يا ابن بهاء الله حيث بدا من غير سوء على ناسوتك المرض
فأنت جوهر مجيد والضنى عرض ولا يقوم بغير الجواهر العرض
وقلت

لا بدع ان سار من الشام الى بيروت بدرو هو بالمعنى ملك
فالبدرو من عاداته ان لا يرى منحصراً في فلك دون فلك
وقلت في كساء ارسله لي بعض الاحباب

وصل الكساء من الصديق كأنه ثوب ابن يعقوب اتى لأبيه
فشكرته لكن شكري قاصر عن غاية الفضل الذي هو فيه
وقلت ملغزاً باسم سليم

ما أسم حوى طرفاه ان جمعتهما معنى دقيقاً ومعنى ذوقه خطر
فوأده نصفه والعين تنظره في الليل لا في نهار وهو لي وطر
وكتبت لحضرة عباس افندي البهائي الموما اليه

يا ايها المولى الذي في عصرنا حاز الكمال وعظمته الناس
فالبشرُ منك مع البشاشة وافتر ومثل هذا يُعرف العباسُ

وقلت في سفر بعضهم

بشارك يا ذا التقى والمجد في سفرٍ سباهُ قد اسفرت باليمن والبركة
وان اهل النهى قالوا الذي كسل حرك ركابك ان الخير في الحركة

وقلت في رواية

يا من يجهد النفس اتعب قلبه وعن السرور لوى أَعنة سره
خذ من روايتنا لفكرك راحةً فالمرء محتاج لراحة فكه
وقلت بمدح ال البيت الكرام

محببتكم يا آل بيت محمد على كل نفس من جميع الورى فرضُ
ولولا الذي اتم بنون لبنته لما امطرت سحب ولا ابنت ارضُ
وقلت مضمناً الشطر الاخير في مدحه صلى الله عليه وسلم

نبي نفي عن قومه المجمل بالهدى وأرضى بتبليغ الرسالة ربه
وأعطى اسرار العلوم لأنه امين على ما أستودع الله قلبه
وقلت مضمناً الشطر الاخير ايضاً

ايها الانسان لا تنجح الى طرق الغنى والزم ورعك
وأفطم النفس عن الشر تجد كل خير ترتجيه تبعك
وبحال الفقر واحال الغنى كن مع الله تر الله معك

وقلت في حضرة صاحب النصيلة والسيادة السيد سلمان افندي نقيب اشراف بغداد

ارى يا ابن باز الله في مركز العلا بك الساريات السبع صارت ثمانيا
ولو كنت في عصر النبوة حاضرا لصرت لآل البيت سلمان ثانيا

وقلت

هديك الحسنة ما اخترت ردّها لتحيرها عندي وقلة قدرها
ولكنني ارجعتها حيث لم تكن على قدر مهديها المجدير بأجرها
وقلت في صورة شمسية

ان الحقائق ان غابت مظاهرها يوما تكون لها آثارها خلفا
وصاحب الرأي من بقي لهُ اثر به يجوز جميل الذكر والشرفا
وقلت في شخص اسمه عاصي

لك يا بدر اشتكي سوء حالي حيث اضحى بغير ذنب قصاصي
وكفانا تفاوتاً واختلافاً أنني طائع وإنك عاصي
وقلت في جسر بناه حضرة دولتاورستم باشا في لبنان

ان هذا الجسر اضحى عجبا وله منه عليه شاهد
فهو كالأهرام من حيث البقا واحكام الوضع شيئا واحدا
وقلت

ذو الجهل يلتقى كمال الشيء منقصة وينظر النور إذ يبدوله ظلها
كسوة السوء يكرهن اللحي أبداً حتى العمائم في ابصارهن عما
وقلت

ان امكنتك من عدو فرصة ففوتها منك يعدّ نقصه
وأحرص عليها لتزيل الغصة ورُصه في الارض اي رُصه
وقلت

يا من يظن أنه في نصره وأنه بها يزيل الحسره
لوانه ذو حكمة وفكره لقال ان العفو عند القدرة
وقلت

اذا قلبت دهري بي وعاندني فلا ملام عليه في ثقله

فكلُّ من كان فيه الغدر منطبعاً يعامل الناس في الدنيا بمشربه

وقلت في حضرة العالم العامل الشيخ مرتضى افندي الجزائري

اقول لمن حاز السيادة والتقى وحسن الوفا والعلم والمجد والرضا
اما ارتضي اني بودك راغبٌ وانتَ لدى كل البرية مُرتضى

وقلت

بشراك يا نفسُ ان الوصل قد قُرُباً وأرتحت من قولتي في الحب واحرباً
وبُدلت عن يقين حسرتي فرحاً ولدَّ لي الرقصُ مما نلتُهُ طرباً

وقلت

جاد الزمان بما قد كنت اطلبُهُ ولم اكن قبل هذا اليوم احسبُهُ
وربما يئس الانسان من فرجٍ فجأً من غير ما يرجوه مأربُهُ

وقلت

المُرء تنجح في الدنيا مقاصدُهُ بوالديه اذا لم يعصِ امرَهُما
لاسمان يكونا بالاعلا حكيماً ابي وامِي اُطال الله عمرَهُما

وقلت

يا نفسُ ما تطلبينه ظهراً وكان من قبل ذاك مُستِراً
تهشّي بالسرور وأنتعشي وأنمّي من رقيقك النظراً

وقلت

لقد كُنتَ يا بسطام قد فقدتَ البسطُ وحلَّ بنا من بعدك الحزن والسخطُ
فكنتَ لنا كهفًا ثقيناً من الردى وفي يدك اليمنى يرى الحبل والربطُ
ترحلتَ عنا عنوةً وقلوبنا لبعذك فيها الشيلُ للغم والحطُ
فشلتَ يدٌ منها أُصبتَ برشقة وحلَّ بهما من سيف اعدائها القَطُ

وقلت مهتئاً عبد الفادر افندي سنو بولادة ابنه محمد

اهدي لعبد القادر الناس الهنا بولادة النجل الكريم الأمجد
وانا بعام الوضع قلت مهشأ ومورخاً فيه ظهور محمد

١٢٩٨

وقلت مورخاً ميلاد عبد الغني ابن عزتو عبد الرحيم افندي بدران
اهدي الى عبد الرحيم الهنا بنجله دام بعيش هني
فانه قد حاز من ربه ارخت احسانا بعبد الغني

١٢٩٠

وقلت في راغب افندي المجابي الدمشقي
ياراغب الخير لأهل النهى وكل ذي مجد به يرغب
قلدني ما زاد شكري به والفضل بالشكر غدا يطلب
وقلت فيه ايضاً

يا من تفرد في جمع الكمال وفي مربى السعادة من عهد الصيارابي
فكيف يرغب ان يحبي سواك له حسن الثناء وانت الراغب المجابي
وقلت

سلم أمور كيا ابن آدم للذي هو بالحقائق عالم مختار
واذا وثقت بما تدبر في الورى ضحكك على تدبيرك الاقدار
وقلت

رب غيد تخال في يوم عيد كغصون من فوقها اقمار
سافرات مرت بنا كسيم صاحتها في روضة ازهار
وقلت

لطائفة الجمال يرى عجب والله العجائب في الامور
عيون فوقها رفت جفون بأهداب كأجنحة الطيور

وقلت مهتاً مكرمتلو رشيد افندي الفاخوري برتبة الرأس
الى رشيد المجد وافت رتبة طابت بها كرائم النفوس
والسعد قد نادى بأعلى صوته جأته ارخ رتبة الرأس

١٢٩٩

وقلت

وليلة رقصت ارواحنا طرباً بها وقد اسكرتنا الغيدُ بالحدقِ
ومن عجائبها شمسٌ لنا ظهرت بصورة البدر في ثوب من الشفقِ
وقلت في اسم سليم

يقولون صف هذا الغزال فاننا نراك بأوصاف الملاح عليا
فقلت لهم ماذا اقول بوصفه وقد كان من كل العيوب سليما

وقلت

تمامُ الفضل للأدباء تقص بهذا العقلُ غاب عن الصوابِ
كأن وجودهم ثم بدوح اذا ما طاب يسقط للترابِ

وقلت

سلوا أشفة التي رقت وقلبي بها ذاق الفنا لفظاً ومعنى
ايحسب صادقاً من قال يوماً بلا شيء قلوبُ الناس تفتي

وقلت

تأخرُ ذي الإقدام والحزم ربما ينال به خيراً ويستسهل الصعاب
على ان من لاقى بمسراه حفرةً تأخرَ عنها ثم حلقها وثبا

وقلت

حينما اقبل في خد الرشا عارضٌ عارضه دمعُ الصيبِ
قلتُ اين الحسنُ ولي قال لي لعبَ الشعرُ عليه يا نصيبُ

وقلت

قالوا تعلّمت فنون الغنا وهو قبيح الوصف لا يصلح
قلت نعم يا قوم نعم الذي قلت ولكن جهله اقبج

وقلت

يا ساجداً في البحر ناعم جسمه هلاّ سجت بنهر دمعي العاصي
قساً بجسنتك وهو ابداع ما يرى ما انت الادرة الغواص

وقلت

ان من اعجب ما شاهدته قرأ في كرة الارض ظهر
قرأ الالباب بالنرد وهل جازاً أن يلعب بالنرد التمر

وقلت

يا بدر لو تدري الذي فارقتك لبيكت من اسف على احواله
خلفت بعدك لوعة بفواده تركت حقيقته كرسم خياله

وقلت

حجبت يا بدر عن عيني بلا سبب لا بارك الله في عمر الذي حبيك
فابعث الي رسالات الهوى كرماً فان عيني تهوى ان ترى كُتبتك

وقلت

وعالم لا نفع في علمه ولم تكن اعماله صالحه
فهو بحكم العقل بين الملا كوردة ليس لها رائحه

وقلت

لقد خاب ظني بالذي كنت واثقاً به وشروط الحب غيرها العدل
فقابل حسن الصنع مني بضده وهذا خلاف لايوافقه العدل

وقلت

قل للذي يبغى مشاركتي بمن اهواه وهو محجَّب عن عيني
انا والذي اهواه روح واحد والروح لم تقسم على جسمين

وقلت

قل للذي يهوى الملمح وقاحة والناس تكرهه على الاطلاق
قسما بوجنة من علقت بحبه ما انت الا ثالث العشاق

وقلت

تُضَيِّ ليلنا في كل هم ونرجو لا يكون له نهار
وقد سخرت بنا الدنيا فصرنا بحال ليس يرضاه الحمار

وقلت

كانت دواعي الهوى في القلب تشغلني والآن عني باحكام القضا مُنعت
وزال ما كنتُ التي فيه من الم كشوكة وقعت في الجسم وأُقلعت

وقلت

فلان اجدُ الثقلين صدغاً كان يد القضا ما نخبرته
فرضنا انه بالاصل طين ولكن الساجه حَجَرته

وقلت

ارادة صاحب الملكوت ابدت لنا الاشيا على النهج القويم
وحين العهد قد اخذت علينا شروط العود للوطن القديم

وقلت ملغزا في سفرجل

ما أسم اذا الحق التحريف اكثره وحاول الفكر منه كشف محبوب
يلقى بآخره رجلا بغير يد وفي مقدّمه نصف ابن يعقوب

وقلت في شريف رشدي افندي البرسوي

اذا قصد الورى للخير شخصا سواك فانت دون الناس قصدي

وان ضلوا به جهلا فاني ارى بك يا شريف الذات رشدي

وقلت

بِسُجَّةٍ أَحْسَنَ لِي سَيِّدُهُ تَسْلِيَةً لِلَّهِمَّ مُسْتَحْسَنَةً
اقول بأستعمالها دائما سبحانك اللهم ما أحسنه

وقلت

الزم الصبران في الصبر خيرا كم وجدنا نفعاً بمر الدواء
وصحياً بقلّة الصبر اضحى من بني الدهر واقعاً في بلاء

وقلت

ومنزل بات فيه العود يطربنا والهم قد فرّ عنا وهو يرتعد
وفاض للانس بحر فوقه سجت ارواحنا وله من فيضه مدد
لولا سفينة نوم منه تخرجنا كُنّا غرقنا ولم يعلم بنا احد

وقلت

قل لمن لامنا بسكنى جبال بعدما سأت السواحل قوتا
قد وجدنا في سورة النحل نصاً فأتخذنا من الحبال بيوتا

وقلت في سعيد

ايا ما لك يا رقي برقة طبعه ويا من وفي بالوعد وهو بعيد
شقيت ببعدي عنك يا غاية المني وانت على طول الزمان سعيد

وقلت

رَأَيْتُ ضَيْلًا بِالضِخَامِ مَتِيًّا فحرت بهذا الأمر كيف توقعا
وهل ظن من فرط الحماقة أنه يكون بعدوى لمهم متضلعا

وقد صدرت البيت الثاني بالبيت الاول من البيتين الآتي ذكرها فقلت

اذا حال عن ودي كرام احبتي فما انا عن حفظ الوداد احول

وما حملوني الضيم إلا حملته لأنني محبٌ والمحِبُّ حمولٌ

وقلت في انيس

حبيب له قد بعث روعي كرامةً وفي حبه بيعُ النفوس نفيسٌ
فلم أرَ منه حالةً القرب وحشةً وكيف اراها منه وهو انيسٌ

وقلت

سألتُ ظيياً صغيراً شمَّ وجته فقال عني حياءً وأثنى مرحاً
وقال ليس لزرِّ الورد رائحةٌ فاصبر الى ان يصير الزرُّ مفتاحاً

وقلت مشطراً

ستذكرني اذا جرَّبتَ غيري وحملك الهوى ما لا تطيقُ
وحيثُئذ على ما فات تبكي وتعلم أنني نعم الصديق

وقلت مشطراً

حدثاني عن قامةٍ ورضابٍ يا خليلي وأرشداني طريقي
لم يُلني سواها ولهذا شغلاني عن كل غصنٍ وريقٍ
وصِفالي ثغر الحبيب فاني من رحيق به يزول حريقي
وبه اشتقتُ للعذيب وغيري ذواشتياقٍ الى النقا والعقيقِ

وقلت مشطراً

وما مصدر الاشياء الا محمدٌ ومورد علمٍ لم تسعه صدورُ
فكيف يطول الفكر غاية وصفه وناهيك طول المدح فيه قصورُ
بدائرة التكوين نور جماله به كان من بعد الخفاء ظهورُ
ومنه بدا في الكون قطبُ رسالةٍ عليه جميع الكائنات تدورُ

وقلت مشطراً

كانما الخال بين الحاجبين فتى اراد بطشا فأوى بالذراعين

فقصر عنه فيما رامه فغدا يرمي بقوسين اويسطو بسيفين
 او طائر جرح يهوي على شرك يخلّيه اتي يبغي جنا حني
 وقد تخيلته ينقض مفترسا ليأخذ القلب مني بالجناحين
 وقلت مشطرا بينين لجنا ب مكر متلو محمود افندي الشهاب الطرابلسي فيها التورية بظاهر
 حبيب لقد اسكنته بيت مهجتي فطار وهل بيت سواه بطائر
 واني بشرع الحب حللته له وحرمت سكني غيره في ضمائري
 وما البيت ممنوع الدخول وانما يجوز به من حاز حسن المآثر
 له بحب التقديس من حيث انه حرام على من حلّه غير طاهر
 وقلت مشطرا بينين لجنا ب الشيخ ابراهيم اليازجي وصف بهما صورة انسان
 رسم به عجب لاصحاب النهي فكأنه بالريح زق مفعم
 رسموه للابصار منا عبرة ويحق أن نظير ذلك يرسم
 في طيه طبل يلوح وانما قد فاته زمر به يترنم
 لولا اتساع الخرق فيه ما بدت للطبل أصوات وهذا ابكم

وقلت مشطرا هذين البيتين المنسويين للملك الصالح داود

عيون عن السحر المبين تبين عذولي بها والنازعات لعين
 بفتك فوادي من عوامها يرى لها عند تحريك الجفون سكون
 اذا أبصرت قلبا خلياً من الهوى له الصبر بجلو والهوان يهون
 وقدرة من بالسحر خص جفونها تقول له كن مغرماً فيكون

وقلت مشطرا هذين البيتين اللذين زعم ابراهيم ابو اسحاق الموصلي ان ابامرة

غنى بها في مجلسه

ولي كبد مقروحة من يبعني علاجاً لها من وصل كل ملج

ومن بعد ذاتلقونها ان نظرتُ
 اباهاعلي الناس لايشترونها
 بها كبد ا ليست بذات قروح
 لعيب بها عند الملاح قبيح
 وهيات التي من يريد شراءها
 ومن يشتري ذا علة بصح

وقلت مشطرا هذين البيتين المنسوبين لابن المستوفي

رأت قمر السماء فأذكرني
 مثل النجم في الماء اللجيني
 ولاح بصورة كانت رأتها
 ليالي وصلها في الرقمتين
 كلانا ناظر قمر ولكن
 تخالف شأننا بالنظرتين
 فأبهمت المراد وقلت اني
 رايت بعينها ورأت بعيني

وقلت مشطرا هذه الايات

إتضع للناس ان رمت العلا
 فلها ترقى ولا تلقى الضرر
 واذا غاظك خطباً فاصطبر
 واكظم الغيظ ولا تبدي الضجر
 واجعل المعروف ذخراً انه
 خير غرس مانح احلى الثمر
 فالتزمه فهو ان حقهته
 للفتى افضل شيء يدخر
 وخيار البر ما عجلته
 حيث في التأخيرات المخطر
 ولدى العجز يرى الصفع سدى
 وخيار العفو في وقت الظفر
 احمل الناس على اخلاقهم
 تنل الحمد لديهم وتبر
 وافعل الاحسان فيهم دائماً
 فبه تملك اعناق البشر
 سلم الامر الى خالفه
 تكن السالم من كل كدر
 وعلى مافات لا تأسف وقل
 كل شيء بقضاء وقدر

وقلت مشطرا هذين البيتين

نحارب ابطال الوغى فنبيدهم ونُبدي اذاهاجت فعال العجائب
ولكن عيون الغيد تُظهر جبننا وتقتلنا في السلم لحظ الكواعب
وليست سهام الحرب تُفني نفوسنا وسمر القنا كلا وبيض القواضب
ولا حادثات الدهر مها تراكمت ولكن سهام فوقت بالحوارب
وقلت مشطرا والاصل لحسان بن ثابت رضي الله عنه

ان التي ناولتني فرددتها بكرها التزويج غير محلل
وبسوء فعلك ايها الساقى لقد قُلت قتلته فهايتها لم تُقتل
كلناها حلب العصير فعاطني ما كان يجلو في الزمان الأول
فهو الذي تلقاه حين تذوقه بزجاجة ارخاها للمفصل
وقد طلب مني بعض الاصدقاء تشطير هذين البيتين المحربين اللذين اودعها
ناظمها من المعاني الخنفشارية ما يفوق مضمون الفصيدة الفرمحشية فنسجت
تشطيرها على منوالها وهو

قمر النجوم يرى من وصفه فأطل في بئر لرؤية ذقه
فراى الخيال الجاحظي فظنه شيئا يليق بما حوى من حسنه
إن قلت بدرا قد بدم من افقه تلقاه ديكا خارجا من قنه
واذا استقر بدمنة متشدقا فهو على كرسي الكمال بفنه

وقلت مشطرا هذين البيتين اللذين هما من نظم سعادة الامير سليم شهاب
فهل ممكن اني اميل الى السوى اذا كان هذا الميل ليس بامكاني
على انني من مركز العقل فارغ وقلبي الذي اهوى به عند خلاني
ولم يجعل الرحمن قلبين لامرء لئلا يرى في جسم شخص رئيسان
وحكمته لا تقتضي غير واحد ولو جعل لالي كان عندهم الثاني

وقلت مشطرا هذين البيتين المنسوبين لابن معنوق

منعةٌ غيرُ الكرى لا يزورها ولوزارها غيرُ الكرى كان في خسرٍ
وتخلُّ في المرأة من عين شخصها وتحبُّ عن طيف الخيال اذا يسري
اذا مرَّ بالأ وهام معنى وصالها يمرُّ مرورَ المستحيل من الامر
وان رمت منها بالتفكر لثمةً رأيت جياذ الموت تعثر بالفكر
وقلت مشطرا هذه الايات الثلاثة المدوّرة بحيث لا يمكن غيري ان يحوم حول تشطيرها

قبل علمه بالاسلوب الذي جئت به ولو كان قسّ بني اباد وسحبان وائل
أنا والمحِبُّ ما خلونا ولا طرَّ زبرد الوصال وهو قشيبُ
وبحال الهناء لم نجتمع طرَّ فة عين الأ علينا رقيبُ
ما خلونا بقدر أن مكن الله شة في مهجتي غرامي الغريب
حيث لم ألق فرصة لي من الله ربّاني اقول انت المحيب
بل خلونا بقدر ما قلت انت آل ح فقال المحيب وهو غضوبُ
حرّف اللفظ فالرقيب لقد لا ح فواني فقلت كيم الطيبُ

وقد طالب مني المعلم ابراهيم بربك تشطير هذه الايات المنسوبة لاطون بك عمون

اللبناني فقلت مشطرا

في ظل سلطانا عيدا العزيز غدا لدولة العز تأييدٌ وتأيدُ
والخوف زال فأضحى بعد رحلته لطائر الأمن في لبنان تغريد
وبدلت بالصفاء اكداره وبدا فيه السرور ولم يلحقه تنكيد
وصحّ من كل سقم نابه وزها بعد أصفرار على خذّيه توريد
فعصرُ شاوول قدولى على كظم منه كما أوضحت عنه الأسانيد
وارتاحت الارض من ظلم ألم بها وجأكم يا قضاة الشعب داودُ

فاقضوا بعدلٍ ثنابوا في معادكم فالحكم بالعدل مشكورٌ ومحمود
وأمعنوا نظراً في كل حادثة ولا تجوروا فان الله موجودٌ

وقلت مشطرا والاصل لابن معنوق

لم تخلُ كعبة خدرها من طائفٍ والحسنُ صاحبهُ يحبُّ ويعشقُ
ولذا يرى في كل وقتٍ دونها اما غيورٌ او محبٌ شيقُ
وكذاك لم تبرح ترفرف حولها اطيّار أبصار اليها ترمقُ
واذا مشت مع سربها يحنّاطها اما بنودٌ او قلوبٌ تخفقُ

وقلت مشطرا هذين البيتين بطلب رفعتلو عبد العزيز افندي سلطان الطرابلسي

نظرتُ اليه نظرةً فتخيرتُ لدهشتها عيني بمظهر ذاته
وعدتُ لمعنى حسنه فتغلغلتُ دقائقُ فكري في بديع صفاته
فأوحى اليه الحسنُ أنّي أحبه فأبدى لطيف التيه في حركاته
وأوهنتُ أنّي أريدُ وصاله فأثر ذاك الوهم في وجناته

وقلت مشطرا هذين البيتين في مدح آل البيت الكرام

إنّ الوجود وإن تعدّد ظاهراً هو واحدٌ من حيث فيه وُجدتمُ
ولذا يقول العارفون بانه وحياتكم ما فيه إلا أتم
انتم حقيقة كل موجود به ومجدكم هذي السريرة تُفهم
ويرى خيار القوم انكم الوري وجميع ما في الكائنات توهمُ

وقلت مشطرا هذين البيتين

ترنوبعين فتور وهي فاتكة فيشتني من رآها وهو مفتونُ
باللين تطمع في وصلٍ وتقطعهُ ومن طباع السيوف القطع واللين
تريك ملك سليمان اذا أبسمت وملك كسرى بما في الحفن مكنونُ

ما في الملائك من لطف تراه بها وفي اللوا حظ ما تتلوا الشياطين
وقلت مشطرا

أُضيفَ الدجاء معني إلى لون شعرها كما قد أُضيفَ الفرق منها الى الفجر
بهذا الهدى اضحى وذلك قد طغى فطالَ ولولا ذلك ما خُصَّ بالجبر
وحاجبها نون الوقاية ما وقت ولكنهما للأسر تأخذ بالجبر
وهل يُرتجى من بعد ذا أنها تقي على شرطها فعل الجفون من الكسر

وقلت مشطرا هذين البيتين

يا خير من دُفنت في القاع اعظمه وناح حزنا عليه البيت والحرم
في ارض طيبة قد سارت نوافحها فطاب من طيبهن القاع والاكم
روحي الفداء لقبر أنت ساكنه اكابر الملاء الاعلى له خدَم
حوى من الفضل بحر الاقرار له فيه العفاف وفيه الحلم والكرم

وقلت مشطرا هذين البيتين

ولما دنونا للوداع وطرفها يُشير صريحا انها تكره البعدا
جعلت أداريها فصار لسانها ودمني بيشان الصبابة والوجدا
بكت لو لو اربطافسالت مدامعي بذائب احشائي فضرجت الخدا
وحين التقي مع در مدمعها حكي عقيفا فصار الكل في جيدها عقدا

وقلت مشطرا هذين البيتين

لو ابصر البدر جزءا من سنالك غدا لفرط حسنك مغتاظا ومقوتا
ودار في الفلك الادنى بلا شرف حيران ذا كلف بالنور مبهوتا
ولو مشيت على الحصاء صيرها أريج ذيلك تحكي المسك مقوتا
وحينا قابلت مرآك حولها شعاع خديك مرجانا وياقوتا

وقلت مشطرا هذين البيتين

وقلنَ لنا نحنُ الالهةُ انما نزيدُ عليها بالمهابةِ والقدرِ
وان اسدل الليل الدجوجيُ ستره نصبي لمن يسري الينا ولا تقري
فلا نيل الا ما تزود ناظرٌ لدنيا ولا يرجي سواه من الامر
ولا زورة الا كحسوة طائر ولا وصل الا بالخيال الذي يسري

وقلت مشطرا هذين البيتين

وليلي ما كفاها الهجر حتى رمتني بالملامة كل حينِ
بها قد وفرت شوقي ولكن سبت بجهالها عقلي ودينني
فقلت لها ارحني الامي قالت اذالم تقرر مكتوب الجبين
به وابيك لم يرحم محبٌ وهل في الحب يا اُمي ارحمني

وقلت مخمسا هذين البيتين المنسوبين لعائشة الباعونية وهامن الايات التي يعسر تخميسها

امسيت من حبذات الخال في ارقٍ وقرطها مثل قلبي بات في قلقي
بوصفها قلت تشبيهاً على نسقٍ كأنما الخال تحت القرط في عنق
بدا لنا من محيا جل من خلقا

طفل من الرنج في مهد اللجين ترى من فوقه العين برقاً يلطم التمرا
أو أنه حين تُلقي نحوه النظرأ نجمٌ بدا في عمود الصبح مستترا
تحت الثريا قريب الشمس فأحترقا

وقلت مخمسا هذين البيتين

من صان ماء الوجه خوف زواله فهو الغني وإن اضرَّ بجاله
قسماً بمن يكفي الوري بنواله ما أعتاض باذل وجهه بسواله
ابداً ولونال الغني بسؤال

لو بالسؤال غناك قد حصَّلتَه تبقى ذليلاً طولَ عمرٍ عشتَه
 فالفقر اشرف من غنى احرزته واذا السؤالُ مع النوال وزنتَه
 رجع السؤالُ وخف كلُّ نوال

وقد نظم الاديب احد اصحابي الأئمة السيد محمد افندي الدبايدي البيروتي بيتين
 وخمسهما له فقلت

طلبت من منيتي وصلاً فما تجلّا وجاد لي بالذي ارجوه وأمثلا
 فقلت لما خلونا والرضا حصلاً اهديت روعي حياةً بالوصال ولا
 ارى بشرع الهوى شيئاً يقابله
 فكم وجدتُ بوصلٍ منك لي نعماً بها أسترحت ولم تستبق بي ألماً
 وحيث صرتُ لروحي منك مُغتناً فأقبلُ فديتك ما أحيتَه كرماً
 وأعذر قصوري فمك العفو شامله

وقلت مخمسا هذين البيتين

غاب الحبيب وقد اطلتُ به الأملُ وله بشغل الفكر ابطلت العملُ
 كم عاشقٍ بهواه اعينه الحيلُ ومُصبرٍ للصب قلتُ له فهل
 صبر لمن عنه الحبيب يغيب

أهلوه قد ركبوا متونَ عناقم وسروا به يوم النوى لعراقهم
 يامن يروم الصبر من مشتاقهم والله ان الشهد بعد فراقهم
 ما لذ لي فالصبر كيف يطيب

وقلت مخمسا هذين البيتين

يامن غدا القلب مشغولاً بصحبكم وحرمت نومها عيني بصبوتكم

مُنُوا عَلَيَّ بِلُطْفٍ مِنْ مَوَدَّتِكُمْ لَقَدْ تَقَضَّى زَمَانِي فِي مُحِبَّتِكُمْ

وَمَا بَلَغْتَ مِنَ الْإَيَّامِ مَقْصُودِي

لِي فِيكُمْ قَمَرٌ رُوحِي بِهِ تَلَفْتُ وَجَدَلْتُ شَمْسَ سَعُودِي بَعْدَهُ كُسِفَتْ

أَمَّا وَطِيبَ لَيَالٍ بِالْعَهْدِ وَفَتْ إِذَا تَذَكَّرْتُ أَيَّامَا لَنَا سَلَفَتْ

أَقُولُ بِاللَّهِ يَا أَيُّمَانَا عُودِي

وَقُلْتُ مَخْمَسَا هَذَيْنِ الْبَيْنَيْنِ

أَبْتَ شِعْمِي أَنْ أَقْبَلَ السَّخَطَ بِالرِّضَا وَإِنْ طَوَيْتُ مِنِّي الضَّلُوعَ عَلَى الْغَضَا

عَلَى أَنِّي إِنْ سَاعَدْتَنِي يَدُ الْقَضَا سَأُعْزِضُ عَنْ رَاحٍ عَنِّي مَعْرَضَا

وَأُعلنُ سُلُوكِي لَهُ وَأُشِيعُهُ

وَلِي هِمَّةٌ لَا يَخْفِضُ الدَّهْرُ حَالَهَا وَلَا رَفَعَتْ يَوْمَا إِلَيْهِ سَوَالَهَا

وَتَكْرَهُ عَيْنِي أَنْ تَرَى مِنْ أَسَالَهَا وَكَيْفَ تَرَى عَيْنِي لِمَنْ لَا يَرَى لَهَا

وَيَحْفَظُ قَلْبِي فِي الْهَوَى مِنْ يُضِيعُهُ

وَقُلْتُ مَخْمَسَا هَذَيْنِ الْبَيْنَيْنِ

لَقَدْ لَامَنِي أَهْلُ الْهَوَى عَنْ جِهَالَةٍ بِتَرْكِي لِمَنْ أَهْوَاهُ بَعْدَ اسْتِمَالَةٍ

فَقُلْتُ لَهُمُ وَالصَّدَقُ خَيْرُ مَقَالَةٍ تَرَكْتُ حَبِيبَ الْقَلْبِ لَاعْنِ مَلَالَةٍ

وَلَكِنْ جَنَى ذَنْبَايُودِّي إِلَى التَّرَكِّ

عَلِمْتُ يَقِينَا حِينَمَا عَنِّي أَتْنِي لَصْحَبَةُ غَيْرِي أَنَّهُ يَبْتَغِي الْخَنَا

وَمِنْ بَعْدَمَا قَدْ كَانَ بِالْوُدِّ مَوْمِنَا أَرَادَ شَرِيكَا فِي الْمَحَبَّةِ بَيْنَنَا

وَإِيْمَانِ قَلْبِي لَا يَمِيلُ إِلَى الشَّرْكِ

وَقُلْتُ مَخْمَسَا هَذَيْنِ الْبَيْنَيْنِ الْمُنْسُوبَيْنِ لِلشَّهَابِ مُحَمَّدٍ

غَزَالٌ عَلَيْهِ عَاذِلُ الْحُبِّ عَاذِرُ بِرُوحِي لَنِيلِ الْوَصْلِ مِنْهُ أُخَاطِرُ

وَبِي مِنْهُ قَدْ لِلنَّوَظِرِ بَاهِرُ ثَنَّى وَاغْصَانُ الْإِرَاكِ نَوَاضِرُ
وَنَحْتُ وَإِسْرَابُ مِنَ الطَّيْرِ عَكْفُ

عَلَى فَنَنِ الْأَعْطَافِ مِنْهُ تَفَنُّي وَصَبْرِي عَلَى أَعْرَاضِهِ غَيْرَ مُمْكِنُ
كَلَّا نَاحِكِي عِمَابِهِ كَانَ يَعْنِي فَعَلَّمْ بَانَاتِ الثَّقَا كَيْفَ تَنْشِي
وَعَلِمْتُ وَرَقَاءَ الْحَمَى كَيْفَ تَهْتَفُ

وَقُلْتُ مَخْمَسَا هَذَيْنِ الْبَيْنَيْنِ

طَالَ شَوْقِي وَاصْطَبَارِي نَفْرَا وَعَلَى الدَّهْرِ بِالْبَيْنِ افْتَرَى
وَمِنَ الْوَجْدِ الَّذِي جَسَمِي بَرَى لَوْ رَأَى الْعَاذِلُ بَدْرِي مَا دَرَى
أَبَانَاسَانِ غَرَامِي أَمْرُ مَلِكْ

قُلْ لِمَنْ ظَنُّ بَأَنِّي تَارِكُ حَبِّهِ وَهُوَ بَقْلِي فَاتِكُ
مَا أَنَا فِي مَا رَأَى سَالِكُ أَنَا مَمْلُوكُ وَخَلِي مَالِكُ
لَيْسَ لِي حَكْمٌ عَلَى مَنْ قَدْ مَلِكُ

وَقُلْتُ مَخْمَسَا هَذِهِ الْآيَاتِ الْمُنْسُوبَةِ لِعَنْتَرَةِ الْعَبْسِيِّ

لَقَدْ كَانَ لِي فِي الْحُبِّ قَلْبٌ مُعَذَّبُ مِنَ الْهَجْرِ يَشْكُو وَهُوَ لَا يَتَقَرَّبُ
وَمِنْ بَعْدِ مَا أَشَدَّ الْهَوَى الْمُتَغَلَّبُ سَلَا الْقَلْبُ عَمَّا كَانَ يَهْوَى وَيَطْلُبُ
وَاصْبِحْ لَا يَشْكُو وَلَا يَتَعَذَّبُ

وَأَطْلَقَهُ السَّلْوَانَ مِنْ قَيْدِ عَلَّةٍ وَصَارَ كَثِيرَ الْحِظِّ مِنْ بَعْدِ قَلَّةٍ
لَهُ اللَّهُ مِنْ قَلْبٍ عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ صَحَابَ بَعْدِ سُكْرِ وَاتَّخَى بَعْدَ ذَلَّةٍ
وَقَلْبُ الَّذِي يَهْوَى الْعَلَا يَتَقَلَّبُ

سَمَّيْتُ مِنَ التَّعْنِيفِ فِي حَالِ صَبَوْتِي وَحَارَتْ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالذَّلِّ فِكْرَتِي

فقلت لنفسي بعدما نلتُ بغيتي الى كم اداري من يريد مذلي
وايذل روعي في هواه ويغضبُ

وكم دهمتني كربة البين والنوى وروحي تُقاسي علة الوجد والجوى
فصرت خلياً لا ابالي بمن غوى وقد قلتُ اني قد سلوت عن الهوى
ومن كان مثلي لا يقول ويكذب

وقلت محمسا هذين البيتين المنسوبين للشيخ عمر ابن الفارض نفعنا الله به
لي مذنشاتُ حبيب ليس يعذلني في حبه عاذلٌ والكلُّ يعذرني
اني اقول لمن عنه يحدثني حديثه او حديث عنه يطربني
هذا اذا غاب او هذا اذا حضرا

فانه قوت نفسي في تقرُّبه وذكره هو أنسي في تجنُّبه
ها المرَّيجانِ قلبي في ثقله كلاها حسنٌ عندي أُسرُّبه
لكنَّ احلاها ما وافق النظرا

وقلت محمسا هذين البيتين

يا مالكي زني برقةً ودِّكم باللهِ عودوا للوفاءِ بوعديكم
فالى منى ألقى مشقةً صدِّكم رَقَّ النسيمُ كرقتي من بعدكم
فكاننا في حبكم تتغايرُ

اني حفظتُ حضوركم وغياكم ورايتُ عذباً في الغرام عذابكم
وكذبتُ لما قلتُ عفتُ رحابكم ووعدتُ بالسُلوان واشَّ عابكم
فكاننا في كذبنا نتخايرُ

وقلت محمسا هذين البيتين المنسوبين لابن المعتز

ذهب الزمانُ بلذةِ العمرِ واتي المشيبُ بعيشه المرُّ

ولاجل هذا في الهوى العذري صَدَّتْ سعادوا زمرت هجري
وصغت ضمائرهما الى الغدر

قلت أرحمني من كابد الوها فحننت ومني القول اخجلها
لكن رأيت شبي فأذهلها قالت كبرت وشبت قلت لها
هذا غبار وقائع الدهر

وقلت مخمسا هذين البيتين المنسويين للفتح ابن النحاس
قالوا سلكت بنظم الشعر خير سنن وإن رأيك فيه صائب وحسن
فهل مدحت أبا الزهراء قلت أذن ماذا أقول اذا ما جئت امدح من
جبريل خادمه والذكر مادحه

فريحتي سمنها المدح فانه عطف نحو القصور كما في عجزها اعترفت
ناديت حين يجنب اليأس قد عكفت ياسيد الرسل أعذر شاعرا وقفت
في مدح اوصافك الحسنات قرائحه
وقلت مخمسا هذين البيتين

مالدهري في الحادثات ومالي لم يدعني يوما براحة بال
قلت للقلب وهو في سوء حال كن حمولا ان عاندتك الليالي
وصبورا اذا عرتك مصيبه

قال لم يبق لي أذاه احتملا وتوالى منه علي وطالا
قلت كم حادث جرى ثم زالا فالليالي من الزمان حبالى
مُثَقَلَاتٌ يلدن كل عجيبة

وقلت مخمسا هذين البيتين المنسويين للشيخ عبد الله نعمه الجبائي
سقى الله ملقانا بمنعرج اللوى به الانس وافانا كما يقتضي الهوى

وكلُّ بكأس الوصل مناقداً رتوى ولما أجمعنا والقلوب من النوى
تذوب ونار الشوق ملء الأضالع

اسفت لبُعدي عن وجوهٍ صبيحةٍ وأيقنتُ أني في حياةٍ قبيحةٍ
وحين رأيتُ الحالَ غيرَ مُريحةٍ سمحتُ بدمع من جفونٍ قريحةٍ

ومكنتُ سني من رؤس الأصابع

وقلتُ مخمّساً هذين البيتين المنسويين لابي نواس

وشادنٍ من رآه يعيشهُ ولحظةً بالسهم يرشقه

مهفوفٌ كالصباح روثقه مرّ بنا والعيون ترمقه

تخرج منه مواضع القبل

لما رآنا مثله ندماً ألقى علينا السلام وأبتسما

فصورته عقولنا صنما أفرغ في قالب الجمال فما

يصلح إلا لذلك العمل

وقلتُ مخمّساً هذين البيتين المنسويين لحضرة القطب الرباني سيدي الشيخ عبدالقادر الجيلاني

لي مظهرٌ عرفته الناس كابن جلا وارتاض جسمي بروض الحب فانتحلا

وللفنا حينما حالي به وصلا أصبحتُ الطف من مرالنسيم على

زهر الرياض يكاد الوهم يؤلني

ما زال سكري عموماً يجلب الفرحا ولم تدر لي على قيد الخصوص رَحَا

لذا تراني مدى الايام منشرحا من كل معنى لطيف آجئني قدحا

وكل ناطقة في الكون تطربني

الى هنا وصل جواد القلم بالتحريز وأنبا بحريه عما هو في الضمير بعدان

جال في مضمار طرسه وصال وحظي من أبكار المعاني باحسن وصال

وخاض الفكر في بحر التشابه الجديده فالتقط منه فرائدها النضيده
وجد في برِّ الفصاحة فاقتنص شوارد الاوابد واقتطف من حدائق
البيان اثمار الفوائد ولما تمَّ كل منهما بيانه وابدع ختام قصده وعنوانه
قال لسان حالها لذوي الافهام هذا ما عندنا مما يقتضيه المقام وقد اطلع
على هذا الديوان جملة من ادباء الزمان الذين لم اقدم ثابتة في مركزي
البلاغة والبراعة وافكار ثاقبة في ميدان اليراعة فقرضوه بتقاريط ناشئة
عن لطافة مذاقهم واثنوا عليه بما يدل على مكارم اخلاقهم منها ما قاله
العالم التحرير مولانا صاحب الفضيلة الشيخ يوسف افندي الاسير

خليلي كم قد جدَّ في الناس شاعرٌ وليس له بيتٌ من الشعر عامرٌ
وأحسنُ شعراً ما تراه مهذباً بليغاً به يلتذُّ بادٍ وحاضر
به تطرب الاسماع من كل منشيد وتجري به الامثال وهي سوائر
كديوان من في العصر أصبح نظمه يضاهي نجوم الليل وهي زواهر
ابي الحسن الكسبي من شهدت له عدول ذوي الالباب والامر ظاهر
هو الفاضل المشهور في كل موطن وكل له في ذلك الفضل شاكر
له تحضر الآداب حين يريد لها وتخضع طوعاً عنده وهو آمر
فينشي منها ما يشاء ويصطفى من اللفظ ما تصبو اليه الخواطر
فيكم غاص في بحر البلاغة فاهتدى لحسن معان كلهن جواهر
وعند ذوي الالباب جلّ مقالته وقد عُقدت منهم عليه الخناصر
فدونك ديواناً له تمَّ طبعه رقيقاً به الالفاظ غرَّ حرائر
ولم يرَ غنياً من شراه بهاله وفيه بلاشك تسرُّ السرائر

وقال احد اصدقائي الاديب الماجد الحاج سليم افندي الاغر

ان اليراعة للأنامل مركبٌ
وتبث عن وحي الحجا بلسانها
وبها الرجال تميزوا عن بعضهم
فالبعض يكتب ما يريدو بعضهم
شتان بين معذب في لفظه
كأديننا السامي أبي الحسن الذي
ديوانه فيما حكاه كأنه
هو ترجمان يفتح الافكار ما
فكان نظم عقوده روض به
ترويه سحب من سماء قريحة
ونسيمه المعنى الرقيق وغصنه
وجد اول تجري به من رونق
وعليه اطيال المعاني ان شدت
طافت بحور النظم من ابياته
شكراً لبانيها الذي آدابه
شغلت نوابغه دهاقين الملا
رجل غدا كالشمس مظهر علمه
لوان قسا قد وعى كلماته
اني لا عجز عن مدارك وصفه

يجري بها الباري الى ما يرغب
حكماً على صحف تخط وتكتب
بعضاً لما عنه تشير وتعرب
ما قد يراد من الكلام ويعذب
ومهذب فيه يصول ويلعب
لبلوغ حكمته الفضائل تنسب
فلك كواكب سعده لا تغرب
ترجو من السحر الحلال وتطلب
زهر البيان مفضض ومذهب
والبرق منها صادق لا خلب
لفظ الرشيق له نجار طيب
بغم البديع يلذ منها المشرب
يصبوها الصابي الشهير ويطرب
وجرى بها من كل فن مركب
لعقولنا منها تأتي المكسب
وبها غدت آراؤهم نتقلبه
يحظى البعيد بنورها والاقرب
لغدا بها فوق المنابر بخطب
حيث السماء نجومها لا تحسب

مني الشناء له بحق وانتي مها أجدت به فيها انا مطنب
علما بان المدح غايته به بدعي وهذا الامر لا يستغرب

وقال الفطن الاديب السيد محمد افندي اللبايدي البيروقي

ان شمس البلاغة العربية	اشرفت من سماء نفس ذكية
علم الله أنها نفس حر	واحد العصر فيلسوف البرية
هو ذو الفضل قاسم من له في	كل فن براعة كليله
يسلب العقل حينما يتصدى	لأساليب في العروض خفيه
وترى البكر من بنات المعاني	عشتها الفاظه الجوهريه
وتجلت انوارها في طروس	كلحين سطورها عنبريه
فله الفضل حيث عنه اخذنا	واكتسبنا الفوائد العقلية
منه اهدى الزمان ديوان شعر	محكما كالمعالم الكسرويه
قل لمن يدعي بأحسن منه	خل عنك المطامع الأشعبيه
جوهرا انظم منه ارخت بجلى	كل بيت بنكتة ادبيه
لحبيب ارخه او محب	ترجمان الافكار نعم الهدية

١٢٩٩

وقال الاديب المحترم الشيخ مصطفى افندي نجبا

جلا اسرار ان من البيان	على الافكار في اجلى بيان
اديب قلما في الناس يلقى	له بالنظم والانشاء ثاني
بمضمار الفضائل حاز سبقا	به استولى على قصب الرهان
فاصبح لاجاريه مجار	بذاك ولا يدانيه مداني
لعمرك ليس للآداب الا	أديب العصر نادرة الزمان

ابو الحسن الذي تسبك حقاً بلاغة نظمه الحسن بن هاني
 هو العلم الذي في كل فضل تشير له الافاضل بالبنان
 وليس سواه بالتحقيق فيما ترى كفواً لابكار المعاني
 له فكر يباهي الصبح نوراً ورأيٌ منجمل السيف الباني
 بنى للفضل ديواناً تسامى به الشرف العظيم لخير باني
 وأبدى من قريحته قريضاً معانيه كازهار الجنان
 معانٍ كامنات في مبانٍ كمون السحر في حديق الحسن
 والأفكار ترجم باختصار فكان لذاك احسن ترجمان
 جزى الله الذي انشاه خيراً وضاعف فضله في كل آن
 وابقاه لأهل العلم ذخراً وعوناً ما أستر النيران
 عليّ ثناؤه فرض لأنني به نلت الاماني بالامان
 واني لو اطلت به مدحي الى يوم القيامة ما كفاني

انه بعد نهاية طبع هذا الديوان ولد السعادة الماجد المحترم الحاج محيي الدين افندي بيهم
 غلام سباه السيد عمر وحيث ان الافندي المومناً اليه عزيز الخاطر مرعي الكرامة نظمت له بوجه
 الانجال اربعة ابيات تتضمن تهنئة به وتاريخ ولادته والمحفنة بذيله لتكون مسك الختام وهي

اني اقول لمحيي الدين حين بدا نجل له وهو عين للعلا واثر
 لك الهنا بهلال يوم مولده عيد سعيد على هذا الوجود ظهر
 زهت بطلعته بشرى نجاته وليس تخفى على ذي فطنة ونظر
 والسن القوم قد نادى مؤرخه بكل شكر اطال الله عمره

